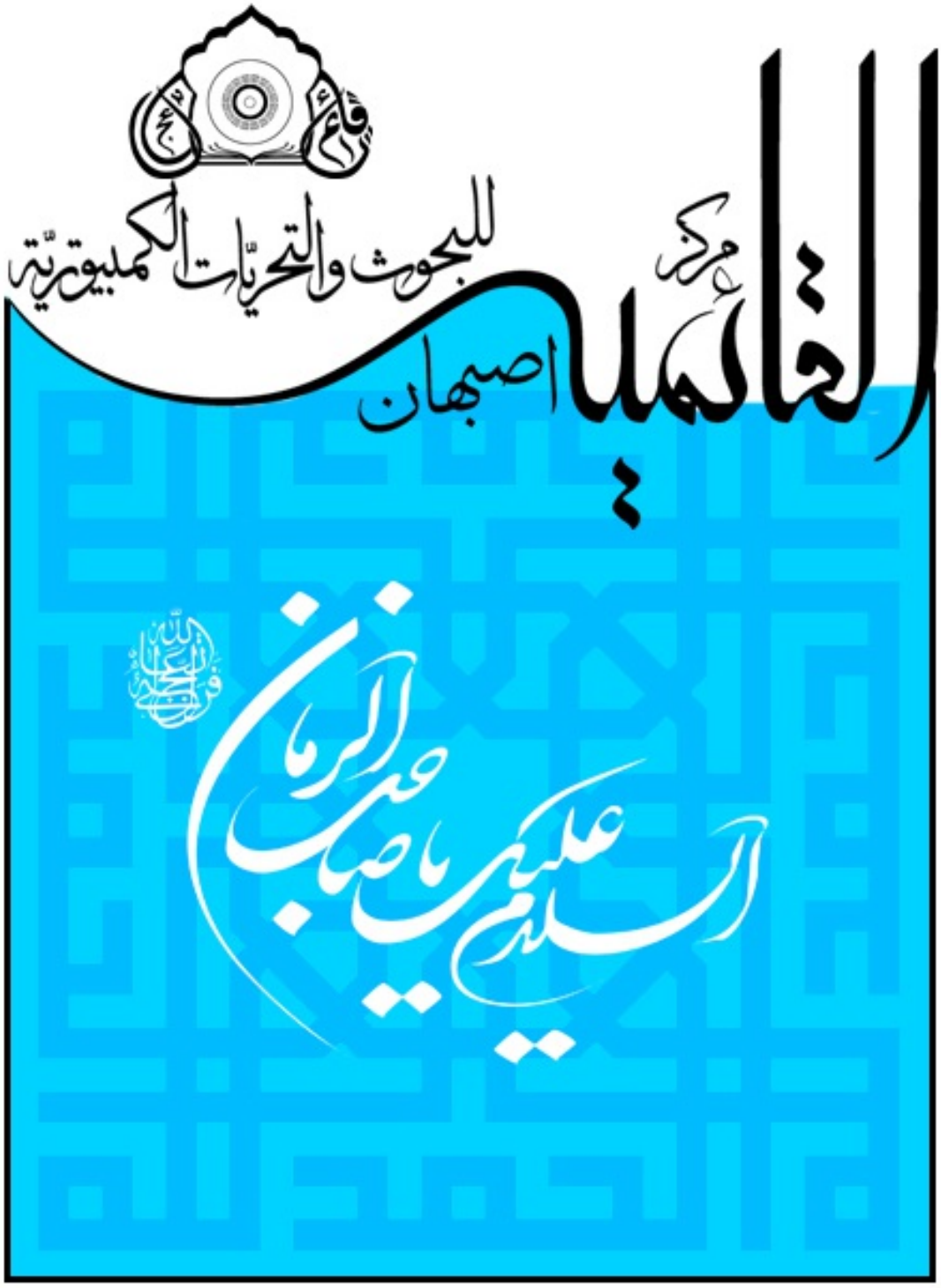

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

حديث الثقلين

وشبهة سكوتي جيش اليمين

(دراسة علمية تحليلية)

د. السيد محمد الحسيني الشيرازي

بسم الله الرحمن الرحيم

حدیث الغدیر و شبهه شکوی جیش الیمن

کاتب:

محمد حسینی قزوینی

نشرت فی الطباعة:

مشعر

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

الفهرس ----- ۵
حدیثالغدیر و شبهه شکوی جیشالیمن ----- ۹
اشارة ----- ۹
اشارة ----- ۹
المقدمة ----- ۱۵
طرق حدیث الغدیر فی کتب أهل السنة ----- ۱۹
بعض ألفاظ وطرق حدیث الغدیر وشهادة العلماء بصحتها ----- ۲۳
اشارة ----- ۲۳
۱- حدیث الغدیر بلفظ: من کنت مولاه فعلی مولاه ----- ۲۴
۲- حدیث الغدیر بلفظ: فهذا ولیّ من أنا مولاه ----- ۲۷
۳- حدیث الغدیر بلفظ: من کنت ولیّه فعلی ولیّه ----- ۲۷
۴- حدیث الغدیر بلفظ: هذا ولییّ والمؤدّی عنّی ----- ۳۱
۵- حدیث الغدیر بلفظ: من کان الله ورسوله مولاه فإنّ هذا مولاه ----- ۳۲
۶- قول عمر لعلی (ع): بخ بخ لک یا بن أبی طالب ----- ۳۳
۷- مناشدة علی (ع) مَنْ سمع حدیث الغدیر ----- ۳۸
تواتر حدیث الغدیر واستفاضته ----- ۳۹
دلالة حدیث الغدیر علی إمامة أمیر المؤمنین (ع) ----- ۴۵
اشارة ----- ۴۵
الشاهد الأول: مماثلة ولایة النبی (علیهما السلام) وولایة علی (ع) فی الحدیث ----- ۴۵
الشاهد الثانی: نزول آیة التبلیغ ----- ۵۰
الشاهد الثالث: نزول آیة إکمال الدین وإتمام النعمة ----- ۶۰
اشارة ----- ۶۰
شبهة ابن کثیر حول سبب نزول الآیة: ----- ۶۱

اشارة ----- ۶۱
أولًا: تعارض كلام ابن كثير مع سنة النبى (عليهما السلام) ----- ۶۳
ثانياً: تعدد أسباب النزول ----- ۶۴
ثالثا: معارضة رواية عمر للأحاديث الصحيحة ----- ۶۹
اشارة ----- ۶۹
۱- نزول الآية فى يوم الإثنين ----- ۶۹
۲- نزول الآية ليلة جمع (ليلة المزدلفة) ----- ۷۲
۳- نزول الآية ليلة الجمعة ----- ۷۳
۴- تشكيك سفيان الثورى فى نزول الآية يوم الجمعة ----- ۷۴
الشاهد الرابع: قول النبى (عليهما السلام): (اللهم وال من والاه وعاد من عاداه) ----- ۷۴
الشاهد الخامس: حديث الغدير فى سياق حديث الثقلين ----- ۷۷
الشاهد السادس: تهنئة القوم لعلى (ع) ----- ۷۸
شبهة شكوى جيش اليمن ----- ۸۳
العلماء الذين ذكروا شبهة الشكوى ----- ۸۴
البيهقى المتوفى (۴۵۸ ه-) ----- ۸۴
ابن كثير المتوفى (۷۷۴ ه-) ----- ۸۵
ابن حجر المكّى المتوفى (۹۷۴ ه-) ----- ۸۶
الدهلوى المتوفى (۱۲۳۹ ه-) ----- ۸۷
ناصر القفارى (معاصر) ----- ۸۷
دراسة وتحليل قضية الشكوى ----- ۸۸
اشارة ----- ۸۸
أولًا: خروج على (ع) إلى اليمن غازياً وداعياً إلى الإسلام ----- ۹۰
ألف- رواية البخارى المتوفى (۲۵۶ ه-) ----- ۹۰
ب- رواية أحمد المتوفى (۲۴۱ ه-) والنسائى (۳۰۳ ه-) ----- ۹۱

ج- رواية الطبرانى المتوفى (۳۶۰ ه-) ---- ۹۳
د- رواية ابن أبى شيبة المتوفى (۲۳۵ ه-) ---- ۹۵
ه-- رواية الذهبى المتوفى (۷۴۸ ه-) ---- ۹۶
وقفات مع الشكوى ---- ۹۸
فى روايات خروجه إلى اليمن داعياً ---- ۹۸
الوقفة الأولى: خروج على (ع) إلى اليمن كان فى سنة ثمان ---- ۹۸
الوقفة الثانية: الشكوى قد وقعت فى المدينة فلا تؤثر على الحديث ---- ۹۸
الوقفة الثالثة: مواقف غير ودية صدرت من بعض الصحابة تجاه على (ع) ---- ۹۹
الوقفة الرابعة: غضب النبى (عليهما السلام) على بعض أصحابه ---- ۱۰۰
الوقفة الخامسة: فى الحديث دلالة على إمامة على وخلافته ---- ۱۰۱
اشارة ---- ۱۰۱
تنبيه: ---- ۱۰۲
ثانيا: خروج على (ع) إلى اليمن قاضيا ---- ۱۰۶
ثالثاً: خروج على (ع) إلى اليمن جابيا للصدقات ---- ۱۰۸
۱- رواية ابن إسحاق عن ابن ركانة وعن أبى سعيد الخدرى ---- ۱۰۸
۲- رواية البيهقى: ---- ۱۱۰
۳- رواية عمرو بن شاس الأسلمى: ---- ۱۱۳
۴- رواية الواقدى: ---- ۱۱۴
اشارة ---- ۱۱۴
ملاحظة على رواية الواقدى: ---- ۱۱۹
۵- رواية ابن الأثير: ---- ۱۲۰
عدة تساؤلات حول الخروج الثالث ---- ۱۲۱
التساؤل الأول: متى بُعث على (ع) إلى اليمن، ومن هناك تعجّل بالرحيل إلى مكّة؟ ---- ۱۲۱
التساؤل الثانى: من هم الشكاة على على (ع)؟ ---- ۱۲۱

التساؤل الثالث: أين كانت الشكوى؟ هل كانت فى المدينة أم فى مكة؟ ---- ۱۲۳
اشارة ---- ۱۲۳
أدلة كون الشكوى قبل الحج: ---- ۱۲۴
أدلة كون الشكوى بعد الحج: ---- ۱۲۵
اشارة ---- ۱۲۵
الجواب الأوّل: شكوى الجيش وقعت قبل تمام مراسم الحج ---- ۱۲۶
الجواب الثانى: الشكوى كانت بعد مراسم الحج مباشرة ---- ۱۲۶
الجواب الثالث: الشكوى كانت فى المدينة ---- ۱۲۷
الجواب الرابع: واقعة الغدير كانت بأمر من الله تعالى ---- ۱۲۸
اشارة ---- ۱۲۸
تصحيح الرواية ---- ۱۳۰
الجواب الخامس: النبى (عليهما السلام) لم يذكر الشكوى فى حديث الغدير ---- ۱۳۳
الجواب السادس: حديث الغدير يدل على إمامة على (ع) على أىّ تقدير ---- ۱۳۴
تنويه: ---- ۱۳۵
فهرست المصادر ---- ۱۳۷
تعريف مركز ---- ۱۵۱

حدیث‌الغدیر و شبهه شکوی جیش‌الیمن

اشارة

سرشناسه : حسینی‌قزوینی ، محمد

عنوان و نام پدیدآور : حدیث‌الغدیر و شبهه شکوی جیش‌الیمن: (دراسه علمیه تحلیلیه)/ محمد الحسینی‌القزوینی.

مشخصات نشر : تهران: مشعر، ۱۳۸۷.

مشخصات ظاهری : ۱۴۷ ص.

شابک : ۶۰۰۰ ریال :۹۷۸-۹۶۴-۵۴۰-۱۴۴-۱

وضعیت فهرست نویسی : فیپا

یادداشت : عربی .

یادداشت : کتابنامه: ص. [۱۲۹] - ۱۴۲؛ همچنین به صورت زیرنویس .

موضوع : علی‌بن‌ابی‌طالب (ع)، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت - ۴۰ق. -- اثبات خلافت.

موضوع : غدیرخم.

رده بندی کنگره : BP۲۲۳/۵/ح۵۶۵ح۴ ۱۳۸۷

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۴۵۲

شماره کتابشناسی ملی : ۱۳۲۲۸۸۱

ص: ۱

اشارة

ص: ۲

ص: ۳

ص: ۴

ص: ۵

ص: ۶

ص: ۷

المقدمة

لا يضير الحقائق أن تكتنفها الشبهات، وتعتريها التشكيكات، وتثار بوجهها التساؤلات، فهى كالشمس لا يحجبها تراكم السحاب أو تكاثف الضباب الذى سرعان ما ينقشع عن وجهها، فيعود نورها يتشعشع فى الآفاق.

ومن تلك الحقائق الناصعة حقيقة الإمامة الإلهية والنص عليها، ذلك النص الذى جاء بأشكال وصيغ مختلفة ومناسبات متعددة بدأت بحديث الدار فى السنة الثالثة للبعثة وتوّجت فى واقعة غدير خم، أمام ذلك الحشد الهائل من الصحابة، وفى ذلك اليوم المميز بكل شىء، وأهم ميزاته كونه اليوم الذى اكتمل فيه الدين، وتمّت به النعمة بتنصيب على(ع) إماماً وخليفة على رؤوس الأشهاد، بأمر من الله تعالى؛ لتتمّ بذلك حلقات الدين الإسلامى، وتكتمل فصوله؛

ص: ۸

لیعلن ذلک البارئ سبحانه بقوله: الْیَوْمَ أَکْمَلْتُ لَکُمْ دِینَکُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَیْکُمْ نِعْمَتِی وَرَضِیتُ لَکُمُ الإِسْلَامَ دِینًا (۱).

إن حدیث الغدیر من الأحادیث التی قلّ نظیرها فی الشهرة وکثرة الطرق ووسعتها، فقد ورد هذا الحدیث بطرق کثیرة، وأسانید صحیحة، ونقله جم غفیر من علماء أهل السنة عن عدد کبیر من الصحابة، بل ادّعی عدد منهم تواتر الحدیث، کما ستأتی الإشارة إلی ذلک، ولکنه ومما یؤسف له، فإن البعض أخذ یثیر الشبهات والتشکیکات حول هذا الحدیث تارة فی صحة أسانیده، وأخری فی دلالة ألفاظه علی الإمامة وثالثة بأن حدیث الرسول(علیهما السلام) لم یأت لتنصیب علی(ع) إماماً ووالیاً وخلیفة علی المسلمین، وإنما جاء جواباً عن شکوی صدرت من بعض المسلمین ضد علی(ع) من الجیش الذی بعثه رسول الله(علیهما السلام) إلی الیمن، وأمّر علیه علیاً(ع)، وأراد رسول الله(علیهما السلام) فی جوابه هذا أن یزیل ما علق فی نفوسهم تجاه علی(ع)، ویبیّن مکانته ویثبت محبته فی قلوبهم، ولیس فی الحدیث ما یدلّ علی الإمامة، کما یدّعی الشیعة.

۱- المائدة: ۳.

ص: ۹

ونحن فی هـذا الکتاب سوف نتعرض فی بدایـة الأمر إلی طرق الحـدیث إجمالًا، ثم ننقل بعض ألفاظه وطرقه مع شـهادات علماء أهل السنة بصحتها، ونشیر أیضاً إلی شهرته وبلوغه حدّ التواتر، ثم نجیب عن شبهة شکوی جیش الیمن ضدّ أمیر المؤمنین(ع).

ص: ۱۰

ص: ۱۱

طرق حديث الغدير فى كتب أهل السنة

ورد حديث الغدير بألفاظ مختلفة، وأسانيد وطرق متعددة تتجاوز حدّ الإحصاء بحيث أخرجه كبار الأعلام من محدّثى أهل السنة عن أكثر من مائة صحابى (۱) فالحديث على سبيل المثال:

ينتهى إلى أبى الطفيل عن سبعة عشر رجلًا (۲).

وينتهى إلى عميرة عن ثمانية عشر رجلًا (۳).

وينتهى إلى زيد بن أرقم عن ستّة عشر رجلًا (۴).

وينتهى إلى زياد بن أبى زياد عن اثنى عشر بدريّاً.

وينتهى إلى زاذان عن ثلاثة عشر رجلًا، وإلى عبد الرحمن بن أبى ليلى عن اثنى عشر رجلًا.

وينتهى إلى عبد خير وعمرو ذى مُرّة وحَبَّة العُرَنى، عن اثنى عشر رجلًا (۵).

وينتهى إلى أبى قِلابة، عن بضعة عشر رجلًا (۶).

۱- انظر: كتاب الغدير، الأمينى: ج ۱ ص ۴۱- ۱۴۴. تحقيق ونشر: مركز الغدير للدراسات الإسلامية- قم، ط ۱- ۱۴۱۶ ه-.

۲- ابن حجر، الإصابة: ج ۴ ص ۱۵۶.

۳- انظر: الخطيب البغدادى، تاريخ بغداد: ج ۲ ص ۱۳ وما بعدها.

۴- أحمد بن حنبل، مسند أحمد: ج ۱ ص ۸۸ ص ۸۴ ص ۱۱۸ ج ۴ ص ۳۷۰ وغيرها من الموارد، فلاحظ.

۵- لاحظ: ابن المغازلى، مناقب ابن المغازلى: ص ۲۰ وما بعد.

۶- الدولابى، الكنى والأسماء: ج ۲ ص ۶۱.

ص: ۱۲

وإلى أبى هريرة وأنس وأبى سعيد عن تسعة رجال (۱).

قال الأمينى فى كتابه(الغدير): «وقد رواه أحمد بن حنبل من أربعين طريقاً، وابن جرير الطبرى من نيّف وسبعين طريقاً، وابن عقدة من مائة وخمس طرق، وأبو سعيد السجستانى من مائة وعشرين طريقاً، وأبو بكر الجُعابى من مائة وخمس وعشرين طريقاً، وفى تعليق هداية العقول(ص ۳۰) عن الأمير محمد اليمنى أحد شعراء الغدير فى القرن الثانى عشر: أنّ له مائة وخمسين طريقاً» (۲).

وقال فى موضع آخر: «وقال العلوى الهدّار فى القول الفصل(۱/ ۴۴۵): كان الحافظ أبو العلاء العطّار الهمدانى يقول: أروى هذا الحديث بمائتين وخمسين طريقاً» (۳).

والمصادر السنّية التى أخرجت الحديث بطرق متضافرة كثيرة جدّاً، كابن عساكر الذى أخرج فى تاريخه أكثر من مائة حديث بألفاظ وطرق وأسانيد مختلفة، وأخرج الطبرانى فى معاجمه أكثر من أربعين حديثاً مختلفة أيضاً متناً وسنداً، كما جمع الهيثمى فى مجمع الزوائد أكثر من ثلاثين حديثاً

۱- لاحظ: الهيثمى، مجمع الزوائد: ج ۹ ص ۷۰۸.

۲- لاحظ: كتاب الغدير، الأمينى: ج ۱ ص ۴۱- ۱۴۴.

۳- كتاب الغدير: ج ۱ ص ۱۵۸.

ص: ۱۳

بالوصف المذكور، وجمع أيضاً المتقى الهندى فى الكنز أكثر من ثلاثين حديثاً كلّها قد تعرّضت لواقعة الغدير.

وأخرج النسائى فى الخصائص والسنن الكبرى ما يزيد على خمسة وثلاثين حديثاً.

وأخرج أحمد فى المسند والفضائل ما يربو على الثلاثين حديثاً.

وصحح الحاكم فى مستدركه ما يزيد على العشرة أحاديث، وهكذا هو حال بقية المحدّثين وأرباب المجامع الروائية.

وقد ألّف بعض العلماء كتباً فى جمع طرق حديث الغدير، منهم:

أبو العباس بن عقدة، قال عنه ابن حجر العسقلانى فى فتح البارى: «وأما حديث(من كنت مولاه فعلى مولاه) فقد أخرجه الترمذى والنسائى، وهو كثير الطرق جداً، وقد استوعبها ابن عقدة فى كتاب مفرد، وكثير من أسانيدها صحاح وحسان» (۱).

وقال أيضاً فى معرض كلامه عن حديث الغدير: «واعتنى

۱- ابن حجر، فتح البارى: ج ۷ ص ۶۱، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر- بيروت، ط ۲.

ص: ۱۴

بجمع طرقه أبو العباس ابن عقدة، فأخرجه من حديث سبعين صحابياً أو أكثر» (۱).

ومحمد بن جرير الطبرى، قال عنه الذهبى: «رأيت مجلداً من طرق الحديث لابن جرير، فاندهشت له ولكثرة تلك الطرق» (۲).

وقال الذهبى أيضاً فى سير أعلام النبلاء عند ترجمته للطبرى: «قلت: جَمَعَ طرق حديث غدير خم فى أربعة أجزاء، رأيت شطره، فبهرنى سعة رواياته، وجزمت بوقوع ذلك» (۳)، كما قال ابن كثير فى البداية والنهاية فى ترجمة الطبرى: «أبو جعفر بن جرير الطبرى ... وقد رأيت له كتاباً جمع فيه أحاديث غدير خم فى مجلدين ضخمين، وكتاباً جمع فيه طريق حديث الطير» (۴).

۱- ابن حجر، تهذيب التهذيب: ج ۷ ص ۲۹۷، الناشر: دار الفكر- بيروت، ط ۱- ۱۴۰۴ ه-.

۲- الذهبى، تذكرة الحفاظ: ج ۲ ص ۷۱۳، الناشر: دار إحياء التراث العربى- بيروت.

۳- الذهبى، سير أعلام النبلاء: ج ۱۴ ص ۲۷۷، إشراف وتخريج: شعيب الأرنؤوط، تحقيق: أكرم البوشى، الناشر: مؤسسة الرسالة- بيروت، ط ۹- ۱۴۱۳ ه-.

۴- ابن كثير، البداية والنهاية: ج ۱۱ ص ۱۶۷، تحقيق: على شيرى، الناشر: دار إحياء التراث العربى- بيروت، ط ۱- ۱۴۰۸ ه-.

ص: ۱۵

وقال أيضاً فى تذكرة الحفّاظ، «وأما حديث الطير فله طرق كثيرة جدّاً قد أفردتها بمصنّف، ومجموعها هو يوجب أن يكون الحديث له أصل، وأما حديث(من كنت مولاه) فله طرق جيّدة، وقد أفردت ذلك أيضاً» (۱).

بعض ألفاظ وطرق حديث الغدير وشهادة العلماء بصحتها

اشارة

هناك عدد من الألفاظ والطرق لحديث الغدير حكم عليها العلماء بالصحة بخصوصها بحيث أصبح من الصعوبة تضعيفها والتشكيك بصدورها؛ لذا عندما شكك ابن تيمية فى سند بعض ألفاظه، وحكم بكذب بعض- حين قال: «وأما قوله:(من كنت مولاه فعلى مولاه) فليس هو فى الصحاح، لكن هو مما رواه أهل العلم، وتنازع الناس فى صحته ... وأما الزيادة وهى قوله:(اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله) فلا ريب أنه كذب» (۲)- لم يقبل ذلك منه العلماء والمحدثون، واعتبروا ذلك سوء تقدير منه وتسرّع، قال الألبانى: «فقد كان الدافع لتحرير الكلام على الحديث وبيان صحته أننى رأيت شيخ

۱- الذهبى، تذكرة الحفاظ: ج ۳ ص ۱۰۴۲- ۱۰۴۳.

۲- ابن تيمية، منهاج السنة: ج ۷ ص ۳۱۹.

ص: ۱۶

الإسلام ابن تیمیة قد ضعّف الشطر الأول من الحدیث، وأما الشطر الآخر فزعم أنه کذب، وهذا من مبالغاته الناتجة فی تقدیری من تسرّعه فی تضعیف الأحادیث قبل أن یجمع طرقها ویدقق النظر فیها، والله المستعان» (۱).

وإلیک بعض ألفاظ وطرق الحدیث الصحیحة والمعتبرة:

۱- حدیث الغدیر بلفظ: من کنت مولاه فعلی مولاه

أخرج الترمذی فی سننه بسنده عن النبی(علیهما السلام)، قال: «من کنت مولاه فعلی مولاه» قال أبو عیسی: «هذا حدیث حسن صحیح» (۲).

وقد أدرجه الألبانی فی صحیح سنن الترمذی، قائلًا: «صحیح» (۳)، وذکره أیضاً فی کتابه(سلسلة الأحادیث الصحیحة)، حیث قال: «أخرجه الترمذی، قال: حدیث حسن صحیح، قلت: وإسناده صحیح علی شرط الشیخین» (۴).

۱- الألبانی، سلسلة الأحادیث الصحیحة: ج ۴ ص ۳۴۴.

۲- الترمذی، سنن الترمذی: ج ۵ ص ۶۳۳، ح ۳۷۱۳، الناشر: دار إحیاء التراث العربی- بیروت.

۳- الألبانی، صحیح سنن الترمذی: ج ۳ ص ۵۲۲، الناشر: مکتبة المعارف- الریاض.

۴- الألبانی، سلسلة الأحادیث الصحیحة: ج ۴ ص ۳۳۱- ۳۳۲، الناشر: مکتبة المعارف- الریاض.

ص: ۱۷

وقد أخرج هذا الحدیث أیضاً بألفاظه أحمد بن حنبل فی مسنده بسند صحیح (۱)، قال عنه الهیثمی فی زوائده: «رواه أحمد ورجاله رجال الصحیح» (۲)، وقد صحح هذا الحدیث کلّ من حقّق کتاب المسند وعلّق علیه، منهم شعیب الأرنؤوط، قال: «إسناده صحیح» (۳)، ومنهم حمزة أحمد الزین، حیث قال أیضاً: «إسناده صحیح» (۴).

وهکذا أخرج ابن ماجة فی سننه بسند صحیح، عن سعد بن أبی وقاص، قال: «قدم معاویة فی بعض حجّاته، فدخل علیه سعد، فذکروا علیاً، فنال منه، فغضب سعد وقال: تقول هذا الرجل، سمعت رسول الله(علیهما السلام) یقول: من کنت مولاه فعلی مولاه» (۵)، قال الألبانی فی حکمه علی هذا الحدیث من السنن: «صحیح» (۶).

۱- أحمد بن حنبل، المسند: ج ۵ ص ۳۶۶، الناشر: دار صادر- بیروت.

۲- الهیثمی، مجمع الزوائد: ج ۹ ص ۱۴۰، الناشر: دار الفکر- بیروت.

۳- أحمد بن حنبل، المسند: ج ۵ ص ۳۶۶، الأحادیث مذیلة بأحکام شعیب الأرنؤوط، مؤسسة قرطبة- القاهرة.

۴- أحمد بن حنبل، المسند: ج ۱۶ ص ۵۲۵، شرحه وصنع فهارسه: حمزة أحمد الزین، الناشر: دار الحدیث- القاهرة، ط ۱- ۱۴۱۶ ه-.

۵- ابن ماجة، سنن ابن ماجة: ج ۱ ص ۴۵، حکم علی أحادیثه وآثاره وعلق علیه: محمد ناصر الألبانی، الناشر: دار الفکر- بیروت.

۶- ابن ماجة، سنن ابن ماجة: ج ۱ ص ۴۵، حکم علی أحادیثه وآثاره وعلق علیه: محمد ناصر الألبانی، الناشر: دار الفکر- بیروت.

ص: ۱۸

وأخرج أحمد فی مسنده بسند صحیح عن ریاح بن الحرث، قال: «جاء رهط إلی علی بالرحبة، فقالوا: السلام علیک یا مولانا، قال: کیف أکون مولاکم وأنتم قوم عرب؟ قالوا: سمعنا رسول الله(صلی الله علیه وسلم) یوم غدیر خم یقول:(من کنت مولاه فإن هذا مولاه) قال ریاح: فلما مضوا تبعتهم، فسألت: من هؤلاء؟ قالوا: نفر من الأنصار فیهم أبو أیوب الأنصاری» (۱).

قال حمزة أحمد الزین فی تعلیقه علی الحدیث: «إسناده صحیح» (۲)، وقال الهیثمی فی حکمه علی الحدیث: «ورجال أحمد ثقات» (۳)، وقال شعیب الأرنؤوط فی الحدیث: «إسناده صحیح» (۴)، وقال الألبانی حول الحدیث: «وهذا إسناد جید، رجاله ثقات» (۵).

۱- أحمد بن حنبل، المسند: ج ۱۷ ص ۳۶ ح ۲۳۴۵۳، شرحه وصنع فهارسه: حمزة أحمد الزین، الناشر: دار الحدیث- القاهرة.

۲- أحمد بن حنبل، المسند: ج ۱۷ ص ۳۶ ح ۲۳۴۵۳، شرحه وصنع فهارسه: حمزة أحمد الزین، الناشر: دار الحدیث- القاهرة.

۳- الهیثمی، مجمع الزوائد: ج ۹ ص ۱۰۴.

۴- أحمد بن حنبل، المسند: ج ۵ ص ۴۱۹، الأحادیث مذیلة بأحکام شعیب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة قرطبة- القاهرة.

۵- الألبانی، سلسلة الأحادیث الصحیحة: ج ۴ ص ۳۴۰.

ص: ۱۹

۲- حدیث الغدیر بلفظ: فهذا ولیّ من أنا مولاه

أخرج ابن ماجة فی سننه بسند صحیح أیضاً، عن البراء بن عازب، قال: «أقبلنا مع رسول الله(علیهما السلام) فی حجته التی حج، فنزل فی بعض الطریق، فأمر الصلاة جامعة، فأخذ بید علی رضی الله عنه، فقال: ألست أولی بالمؤمنین من أنفسهم؟ قالوا: بلی، قال: ألست أولی بکل مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلی، قال: فهذا ولیّ من أنا مولاه، اللهم وال من والاه، اللهم عاد من عاداه» (۱)، وقال الألبانی أیضاً فی حکمه علی الحدیث: «صحیح» (۲).

۳- حدیث الغدیر بلفظ: من کنت ولیّه فعلی ولیّه

أخرج البزار أیضاً فی مسنده بطریق صحیح، عن سعد بن أبی وقاص: «أن رسول الله(علیهما السلام) أخذ بید علی(ع)، فقال: ألست أولی بالمؤمنین من أنفسهم؟ من کنت ولیّه فإنّ علیاًولیّه» (۳).

قال الهیثمی: «رواه البزار ورجاله ثقات» (۴).

۱- ابن ماجة، سنن ابن ماجة: ج ۱ ص ۴۳.

۲- ابن ماجة، سنن ابن ماجة: ج ۱ ص ۴۳.

۳- البزار، مسند البزار: ج ۴ ص ۴۱، الناشر: مکتبة العلوم والحکم- بیروت.

۴- الهیثمی، مجمع الزوائد: ج ۹ ص ۱۰۷.

ص: ۲۰

وأخرج النسائی فی الخصائص بسند صحیح عن زید بن أرقم، قال: «لما رجع رسول الله(صلی الله علیه وسلم) عن حجة الوداع ونزل غدیر خم أمر بدوحات (۱)، فقمن، ثم قال: کأنی دعیت فأجبت، إنی ترکت فیکم الثقلین، أحدهما أکبر من الآخر، کتاب الله وعترتی أهل بیتی، فانظروا کیف تخلفونی فیهما، فإنهما لن یفترقا حتی یردا علیّ الحوض، ثم قال: إن الله مولای وأنا ولی کل مؤمن، ثم أخذ بید علی، فقال: من کنت ولیه فهذا ولیه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. فقلت لزید: سمعته من رسول الله(صلی الله علیه وسلم)؟ فقال: ما کان فی الدوحات أحد إلا رآه بعینیه وسمعه بأذنیه» (۲).

وقد أخرج الحاکم فی المستدرک هذا الحدیث بالسند ذاته، وقال عنه: «هذا حدیث صحیح علی شرط الشیخین ولم یخرجاه بطوله» وسکت عنه الذهبی فی التلخیص (۳)، وقال

۱- الدوحات: جمع دوحة، وهی الشجرة العظیمة. لسان العرب: ج ۲ ص ۴۳۶، الناشر: دار صادر- بیروت، ط ۱.

۲- النسائی، خصائص أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب*: ص ۹۳، تحقیق: محمد هادی الأمینی، الناشر: مکتبة نینوی الحدیثة- طهران.

۳- الحاکم النیسابوری، المستدرک مع تعلیقات الذهبی فی التلخیص: ج ۳ ص ۱۱۸، تحقیق: مصطفی عبد القادر عطا، الناشر: دار الکتب العلمیة- بیروت، ط ۱- ۱۴۱۱ ه-.

ص: ۲۱

ابن کثیر بعد أن أخرج الحدیث: «قال شیخنا أبو عبد الله الذهبی: وهذا حدیث صحیح» (۱)، وقد وافق الألبانی الحاکم، وأقرّه علی أن هذا الحدیث علی شرط الشیخین، بقوله فی السلسلة الصحیحة: «وهو کما قال» ثم أضاف: «لو لا أن حبیباً کان مدلّساً» (۲).

ولا أدری ما هی قیمة هذا الاستثناء، بعد أن کان حبیب بن أبی ثابت من رجال البخاری ومسلم، بل روی له الستة واحتجّوا بحدیثه، فقد احتج البخاری بحدیثه فی کتاب الصوم (۳)، وکذا فی کتاب البیوع، وکتاب الجهاد والسیر، وکتاب بدء الخلق، وکتاب المناقب، وکتاب المغازی، وکتاب التفسیر، وکتاب الطب، وکتاب الفتن وغیرها من الکتب (۴).

کما احتج بحدیثه أیضاً مسلم فی صحیحه فی کتاب

۱- ابن کثیر، البدایة والنهایة: ج ۵ ص ۲۰۹، الناشر: مکتبة المعارف- بیروت.

۲- الألبانی، سلسلة الأحادیث الصحیحة: ج ۴ ص ۳۳۰.

۳- البخاری، صحیح البخاری: ج ۱ ص ۵۰۸ ح ۱۹۷۹، الناشر: مکتبة الإیمان- المنصورة.

۴- انظر: البخاری، صحیح البخاری: ج ۲ ص ۳۲، ص ۲۶۰، ص ۳۱۹، ص ۳۹۹، ج ۳ ص ۱۰۱، ص ۲۷۲، ج ۴ ص ۲۲، ص ۳۴۷.

ص: ۲۲

الصلاة (۱)، وکتاب الجنائز، وکتاب الزکاة، وکتاب الصوم، وکتاب الحج، وکتاب الجهاد والسیر، وکتاب السلام وغیرها من الکتب (۲).

وقال عنه الذهبی فی الکاشف: «کان ثقة مجتهداً فقیهاً» (۳)، کما قال عنه أیضاً فی السیر إنه: «الإمام الحافظ، فقیه الکوفة» (۴)، کما قال عنه الذهبی فی میزان الاعتدال: «من ثقات التابعین ... قلت: وثّقه یحیی بن معین وجماعة، واحتجّ به کل من أفراد الصحاح بلا تردد» (۵).

وفی تهذیب التهذیب قال ابن حجر: «وقال ابن عدی: هو أشهر وأکثر حدیثاً من أن أحتاج أذکر من حدیثه شیئاً، وقد حدّث عن الأئمة، وهو ثقة حجة، کما قال ابن معین» (۶).

۱- مسلم، صحیح مسلم: ج ۱ ص ۴۹۱، الناشر: دار الفکر- بیروت.

۲- لاحظ: مسلم، صحیح مسلم: ج ۲ ص ۶۶۶، ص ۷۴۶، ص ۸۱۶، ص ۸۵۱ ج ۳ ص ۱۴۱۱، ج ۴ ص ۱۷۴۰.

۳- الذهبی، الکاشف: ج ۱ ص ۳۰۷، تحقیق: محمد عوامة، الناشر: دار القبلة للثقافة الإسلامیة، مؤسسة علو- جدّة، ط ۱- ۱۴۱۳ ه-.

۴- الذهبی، سیر أعلام النبلاء: ج ۵ ص ۲۸۸، تحقیق: شعیب الأرنؤوط، محمد نعیم العرقسوسی، الناشر: مؤسسة الرسالة- بیروت، ط ۹- ۱۴۱۳ ه-.

۵- الذهبی، میزان الاعتدال: ج ۱ ص ۴۵۱، تحقیق: علی محمد البجاوی، الناشر: دار المعرفة- بیروت، ط ۱- ۱۳۸۲ ه-.

۶- ابن حجر، تهذیب التهذیب: ج ۲ ص ۱۵۷، الناشر: دار الفکر- بیروت، ط ۱- ۱۴۰۴ ه-.

ص: ۲۳

والسؤال المطروح فی هـذا المجال: هو أن الألبانی لماذا یـذکر مسألـة التـدلیس لتضـعیف الروایـة، ویُغفل تلک التوثیقات، وینسـی أن حبیباً من رجال الستة؟ فهل أن رجال البخاری ومسلم جازوا القنطرة إلّا فی أحادیث فضائل علی(ع)؟!

۴- حدیث الغدیر بلفظ: هذا ولیّ والمؤدّی عنّی

روی ابن کثیر فی البدایـة والنهایـة، عن ابن جریر قـال:) ثنا أحمـد بن عثمان أبو الجوزاء، ثنا محمـد بن خالـد بن عثمـة، ثنا موسـی بن یعقوب الزمعی وهو صـدوق، حدثنی مهاجر بن مسـمار، عن عائشة بنت سـعد، سـمعت أباها یقول: «سـمعت رسول الله(صـلی الله علیه وسـلم) یقول یوم الجحفـة وأخـذ بیـد علی فخطب، ثم قـال: أیهـا النـاس إنی ولیکم؟ قـالوا: صـدقت، فرفع یـد علی، فقـال: هـذا ولیّ والمؤدّی عنّی، وإن الله موالی من والاه ومعادی من عاداه» ثم قال ابن کثیر: «قال شیخنا الذهبی: وهذا حدیث حسن غریب» وتابع قائلًا: «ثم رواه ابن جریر من حدیث یعقوب بن جعفر بن أبی کبیر، عن مهاجر بن مسمار، فذکر الحدیث، وأنه(ع) وقف حتی لحقه من بعده وأمر بردّ

ص: ۲۴

من کان تقدّم، فخطبهم، الحدیث» (۱).

۵- حدیث الغدیر بلفظ: من کان الله ورسوله مولاه فإنّ هذا مولاه

قال ابن حجر فی المطالب العالیة: «وقال إسحاق أخبرنا أبو عامر العقدی، عن کثیر بن زید، عن محمد بن عمر بن علی، عن أبیه، عن علی(رضی الله عنه) قال: إن النبی(صلی الله علیه وسلم) حضر الشجرة بخم، ثم خرج آخذاً بید علی(رضی الله عنه)، قال: ألستم تشهدون أن الله تبارک وتعالی ربکم؟ قالوا: بلی، قال(صلی الله علیه وسلم): ألستم تشهدون أن الله- عز وجل- ورسوله أولی بکم من أنفسکم وأن الله تعالی ورسوله أولیاؤکم؟ فقالوا: بلی، قال: فمن کان الله ورسوله مولاه فإنّ هذا مولاه، وقد ترکت فیکم ما إن أخذتم به لن تضلّوا: کتاب الله تعالی سببه بیده، وسببه بأیدیکم، وأهل بیتی»، ثم قال ابن حجر: «هذا إسناد صحیح، وحدیث غدیر خم قد أخرجه النسائی من روایة أبی الطفیل، عن زید بن أرقم وعلی وجماعة من الصحابة(رضی الله عنهم) وفی هذا زیادة لیست هناک،

۱- ابن کثیر، البدایة والنهایة: ج ۵ ص ۲۳۱- ۲۳۲، تحقیق: علی شیری، الناشر: دار إحیاء التراث العربی- بیروت؛ وقد أخرج الحدیث النسائی فی السنن الکبری: ج ۵ ص ۱۰۷؛ وابن أبی عاصم فی کتاب السنة: ص ۵۵۱.

ص: ۲۵

وأصل الحدیث أخرجه الترمذی أیضاً» (۱).

وقال البوصیری فی تعلیقه علی الحدیث: «رواه إسحاق بسند صحیح» (۲).

۶- قول عمر لعلی (ع): بخ بخ لک یا بن أبی طالب

أخرج الخطیب البغدادی بسنده، قال: «أنبأنا عبد الله بن علی بن محمد بن بشران، أنبأنا علی بن عمر الحافظ، حدثنا أبو نصر حبشون بن موسی بن أیوب الخلال، حدثنا علی بن سعید الرملی، حدثنا ضمرة بن ربیعة القرشی، عن ابن شوذب، عن مطر الوراق، عن شهر بن حوشب، عن أبی هریرة، قال: من صام یوم ثمان عشرة من ذی الحجة کتب له صیام ستین شهراً، وهو یوم غدیر خم، لما أخذ النبی(صلی الله علیه وسلم) بید علی بن أبی طالب، فقال: ألست ولی المؤمنین، قالوا: بلی یا رسول الله، قال: من کنت مولاه فعلی مولاه، فقال عمر بن الخطاب: بخ

۱- ابن حجر، المطالب العالیة: ج ۱۶ ص ۱۴۲- ۱۴۳، تحقیق: د. سعد بن ناصر بن عبد العزیز الشتری، الناشر: دار العاصمة/ دار الغیث- السعودیة، ط ۱- ۱۴۱۹ ه-.

۲- البوصیری، إتحاف الخیرة المهرة: ج ۹ ص ۲۷۹، تحقیق: أبی عبد الرحمن عادل بن سعد/ أبی إسحاق السید بن محمود بن إسماعیل، الناشر: مکتبة الرشید- الریاض، ط ۱- ۱۴۱۹ ه-.

ص: ۲۶

بخ لک یا بن أبی طالب، أصبحت مولای ومولی کل مسلم، فأنزل الله: الْیَوْمَ أَکْمَلْتُ لَکُمْ دِینَکُمْ ومن صام یوم سبعة وعشرین من رجب کتب له صیام ستین شهراً، وهو أول یوم نزل جبرئیل(ع) علی محمد(صلی الله علیه وسلم) بالرسالة».

قال الخطیب: «اشتهر هذا الحدیث من روایة حبشون، وکان یقال: إنه تفرد به، وقد تابعه علیه أحمد بن عبد الله بن النیری، فرواه عن علی بن سعید، أخبرنیه الأزهری، حدثنا محمد بن عبد الله بن أخی میمی، حدثنا أحمد بن عبد الله بن أحمد بن العباس بن سالم بن مهران المعروف بابن النیری إملاءً، حدثنا علی بن سعید الشامی، حدثنا ضمرة بن ربیعة، عن بن شوذب، عن مطر، عن شهر بن حوشب، عن أبی هریرة، قال: من صام یوم ثمانیة عشرة من ذی الحجة، وذکر مثل ما تقدم أو نحوه» (۱).

وهذه الروایة طریقها صحیح فإن ابن بشران من شیوخ الخطیب البغدادی، وقال عنه: «کتبت عنه وکان سماعه

۱- الخطیب البغدادی، تاریخ بغداد: ج ۸ ص ۲۸۴- ۲۸۵، الناشر: دار الکتب العلمیة- بیروت.

ص: ۲۷

صحیحاً» (۱)، وأما علی بن عمر الحافظ، فهو الدارقطنی صاحب السنن، قال الذهبی فی سیر أعلام النبلاء: «قال أبو بکر الخطیب: کان الدارقطنی فرید عصره، وقریع دهره، ونسیج وحده، وإمام وقته، انتهی إلیه علم الأثر والمعرفة بعلل الحدیث وأسماء الرجال، مع الصدق والثقة» (۲).

وأما حبشون الخلال، فقال عنه الخطیب: «وکان ثقة یسکن باب البصرة» ثم قال: «أنبأنا الأزهری، أنبأنا علی بن عمر الحافظ [الدارقطنی] قال: حبشون بن موسی بن أیوب الخلال صدوق» (۳).

وأما علی بن سعید الرملی، فهو ابن أبی حملة، قال عنه الذهبی فی المیزان: «ما علمت به بأساً، ولا رأیت أحداً الآن تکلّم فیه، وهو صالح الأمر، ولم یخرج له أحد من أصحاب الکتب الستة مع ثقته» (۴)، وتابعه ابن حجر فی لسان المیزان قائلًا: «وإذا کان ثقة ولم یتکلم فیه أحد فکیف نذکره فی

۱- الخطیب البغدادی، تاریخ بغداد: ج ۱۰ ص ۱۴، تحقیق: مصطفی عبد القادر عطا، الناشر: دار الکتب العلمیة- بیروت، ط ۱- ۱۴۱۷ ه-.

۲- الذهبی، سیر أعلام النبلاء: ج ۱۶ ص ۴۵۲، تحقیق: أکرم البوشی، إشراف وتخریج: شعیب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة- بیروت، ط ۹- ۱۴۱۳ ه-.

۳- الخطیب البغدادی، تاریخ بغداد: ج ۸ ص ۲۸۵.

۴- الذهبی، میزان الاعتدال: ج ۳ ص ۱۲۵، تحقیق: علی محمد البجاوی، الناشر: دار المعرفة- بیروت.

ص: ۲۸

الضعفاء؟!» (۱).

وقال عنه الذهبی فی موضع آخر فی المیزان: «یتثبت فی أمره، کأنه صدوق» (۲).

وأما ضمرة بن ربیعة، فقال عنه أحمد بن حنبل: «من الثقات المأمونین، رجل صالح، صالح الحدیث، لم یکن بالشام رجل یشبهه» (۳).

وأما عبد الله بن شوذب، قال عنه ابن حجر: «سکن البصرة والشام، صدوق عابد» (۴)، وأما مطر الوراق، فقال عنه‌الذهبی: «الإمام الزاهد الصادق، أبو رجاء بن طهمان‌الخراسانی، نزیل البصرة، مولی علباء بن أحمر الیشکری، کان من العلماء العاملین، وکان یکتب المصاحف، ویتقن‌ذلک» (۵)، وقال فی

۱- ابن حجر، لسان المیزان: ج ۴ ص ۲۲۷، مؤسسة: مؤسسة الأعلمی- بیروت، ط ۲- ۱۳۹۰ ه-.

۲- الذهبی، میزان الاعتدال: ج ۳ ص ۱۳۱.

۳- أحمد بن حنبل، العلل: ج ۲ ص ۳۶۶، تحقیق: الدکتور وصی الله بن محمود عباس، المطبعة: المکتب الإسلامی- بیروت، الناشر: دار الخانی- الریاض، ط ۱- ۱۴۰۸ ه-.

۴- ابن حجر، تقریب التهذیب: ج ۱ ص ۵۰۱، دراسة وتحقیق: مصطفی عبد القادر عطا، الناشر: دار الکتب العلمیة- بیروت، ط ۲- ۱۴۱۵ ه-.

۵- الذهبی، سیر أعلام النبلاء: ج ۵ ص ۴۵۲.

ص: ۲۹

المیزان: «فمطر من رجال مسلم، حسن الحدیث» (۱).

وأما شهر بن حوشب، فهو من رجال مسلم، وفی تاریخ الإسلام للذهبی: «قال حرب الکرمانی: قلت لأحمد بن حنبل: شهر بن حوشب، فوثّقه، وقال ما أحسن حدیثه، وقال حنبل: سمعت أبا عبد الله یقول: شهر لیس به بأس. قالالترمذی: قال محمد، یعنی البخاری: شهر حسن الحدیث، وقوی أمره» (۲).

وقال العجلی فی معرفة الثقات: «شهر بن حوشب شامی، تابعی، ثقة» (۳).

إذن فهذا الحدیث بالألفاظ المذکورة عن أبی هریرة لا إشکال فی سنده.

۱- الذهبی، میزان الاعتدال: ج ۶ ص ۴۴۵، تحقیق: الشیخ علی محمد عوض والشیخ عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار الکتب العلمیة- بیروت، ط ۱- ۱۹۹۵ م.

۲- الذهبی، تاریخ الإسلام: ج ۶ ص ۳۸۷، تحقیق: د. عمر عبد السلام تدمری، الناشر: دار الکتاب العربی- بیروت، ط ۱- ۱۴۰۷ ه-.

۳- العجلی، معرفة الثقات: ص ۴۶۲، الناشر: مکتبة الدار- المدینة المنورة، ط ۱- ۱۴۰۵ ه-.

ص: ۳۰

۷- مناشدة على (ع) مَنْ سمع حديث الغدير

ناشد أمير المؤمنين(ع) فى زمن خلافته الصحابة الذين سمعوا حديث الغدير من النبى(عليهما السلام) أن يحدثوا به المسلمين؛ وذلك عندما جمعهم فى الرحبة (۱)، فقد أخرج أحمد فى مسنده أيضاً، بسند صحيح، عن حسين بن محمد وأبى نعيم، قالا: «حدثنا فطر، عن أبى الطفيل، قال: جمع على- رضى الله تعالى عنه- الناس فى الرحبة، ثم قال لهم: أنشد الله كل امرئ مسلم سمع رسول الله(صلى الله عليه وسلم) يقول يوم غدير خم ما سمع لمّا قام، فقام ثلاثون من الناس، وقال أبو نعيم: فقام ناس كثير، فشهدوا: حين أخذ بيده، فقال للناس: أتعلمون أنى أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: نعم يا رسول الله، قال: من كنت مولاه فهذا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، قال: فخرجت وكأن فى نفسى شيئاً، فلقيت زيد بن أرقم، فقلت له: إنى سمعت علياً- رضى الله تعالى عنه- يقول: كذا وكذا، قال: فما تنكر، قد سمعت رسول الله(صلى الله عليه وسلم) يقول ذلك له» (۲).

۱- وهى الساحة والمكان المتسع أمام باب المسجد، غير منفصل عنه.

۲- أحمد بن حنبل، المسند: ج ۴ ص ۳۷۰، الناشر: دار صادر- بيروت.

ص: ۳۱

قال الهيثمى بعد أن أورد الحديث: «رواه البزار وأحمد ورجاله رجال الصحيح، غير فطر بن خليفة وهو ثقة» (۱)، وقال حمزة أحمد الزين: «إسناده صحيح» (۲).

وقال شعيب الأرنؤوط فى تعليقه على الحديث: «إسناده صحيح، رجاله ثقات، رجال الشيخين، غير فطر بن خليفة فمن رجال أصحاب السنن، وروى له البخارى مقروناً» (۳)، وقال الألبانى فى سلسلته الصحيحة: «أخرجه أحمد(۴/ ۳۷۰) وابن حبان فى صحيحه(۲۲۰۵- موارد الظمآن)، وابن أبى عاصم(۱۳۶۷ و ۱۳۶۸) والطبرانى(۴۹۶۸) والضياء فى المختارة(رقم- ۵۲۷ بتحقيقى)» ثم قال: «قلت: وإسناده صحيح على شرط البخارى» (۴).

تواتر حديث الغدير واستفاضته

حديث الغدير ليس من الأحاديث الصحيحة فحسب، بل هو من الأحاديث المشهورة والمستفيضة، بل المتواترة التى

۱- الهيثمى، مجمع الزوائد: ج ۹ ص ۱۳۰.

۲- أحمد بن حنبل، المسند: ج ۱۴ ص ۴۳۶، شرحه ووضع فهارسه: حمزة أحمد الزين، الناشر: دار الحديث- القاهرة.

۳- أحمد بن حنبل، المسند: ج ۴ ص ۳۷۰، الأحاديث مذيلة بأحكام شعيب الأرنؤوط عليها، مؤسسة قرطبة- القاهرة.

۴- الألبانى، سلسلة الأحاديث الصحيحة: ج ۴ ص ۳۳۱.

ص: ۳۲

تفيد القطع بصدور مضمونها عن النبى الأكرم(عليهما السلام)، فبالإضافة إلى أن كل من يطالع طرق وأسانيد حديث الغدير يجزم بتواتر الحديث ويقطع بصدور مضمونه، فإن جملة وافرة من علماء أهل السنة صرّحوا بتواتر الحديث، وكثرة طرقه، وشهرته حتى قال الذهبى: «فاندهشت له ولكثرة تلك الطرق»، ونشير فيما يلى إلى بعض أقوالهم فى هذا المجال:

۱- ما نقله ابن كثير عن الذهبى فى معرض كلامه عن حديث الغدير، حيث قال: «وصدر الحديث(من كنت مولاه فعلى مولاه) متواتر، أتيقّن أن رسول الله(صلى اللّه عليه وسلم) قاله، وأما(اللهم وال من والاه) فزيادة قوية الإسناد» (۱).

۲- قال الهيتمى فى الصواعق المحرقة عند كلام له حول حديث الغدير: «إنه حديث صحيح لا مرية فيه، وقد أخرجه جماعة كالترمذى والنسائى وأحمد، وطرقه كثيرة جدّاً، ومن ثم رواه ستة عشر صحابياً، وفى رواية لأحمد أنه سمعه من النبى(صلى اللّه عليه وسلم) ثلاثون صحابياً، وشهدوا به لعلى لما نوزع أيام خلافته، كما مرّ وسيأتى، وكثير من أسانيدها

۱- ابن كثير، البداية والنهاية: ج ۵ ص ۲۳۳.

ص: ۳۳

صحاح وحسان، ولا التفات لمن قدح فی صحته» (۱).

۳- قال الملّا علی القاری فی المرقاة: «والحاصل: أن هذا الحدیث صحیح لا مریة فیه، بل بعض الحفّاظ عدّه متواتراً، إذ فی روایة لأحمد أنه سمعه من النبی(علیهما السلام) ثلاثون صحابیاً، وشهدوا به لعلی لمّا نوزع أیام خلافته» (۲).

۴- ما تقدّم عن الذهبی، حیث قال: «فبهرنی سعة روایاته، وجزمت بوقوع ذلک» (۳).

۵- قال العجلونی فی کتابه(کشف الخفاء): «(من کنت مولاه فعلی مولاه)، رواه الطبرانی وأحمد والضیاء فی المختارة، عن زید بن أرقم وثلاثین من الصحابة، بلفظ(اللهم وال من والاه وعاد من عاداه)، فالحدیث متواتر أو مشهور» (۴).

۶- قال الأمیر الصنعانی (۵) فی کتابه(توضیح الأفکار):

۱- ابن حجر الهیتمی، الصواعق المحرقة: ص ۶۴، الناشر: دار الکتب العلمیة- بیروت.

۲- الملّا علی القاری، مرقاة المفاتیح: ج ۹ ص ۳۹۳۷، الناشر: دار الفکر- بیروت، ط ۱- ۱۴۲۲ ه-.

۳- الذهبی، سیر أعلام النبلاء: ج ۱۴ ص ۲۷۷.

۴- العجلونی، کشف الخفاء: ج ۲ ص ۲۷۴، الناشر: دار الکتب العلمیة- بیروت، ط ۳- ۱۴۰۸ ه-.

۵- هو محمد بن إسماعیل الأمیر الصنعانی، متوفی ۱۱۸۲ ه-، صاحب کتاب(سبل السلام).

ص: ۳۴

«حـديث(من كنت مولاه فعلى مولاه) أخرجه جماعـة من أئمـة الحـديث، منهم أحمـد والحاكم من حديث ابن عباس، وابن أبى شـيبة وأحمد من حديث ابن عباس، عن بريدة وأحمد بن ماجة، عن البراء، والطبرانى وابن جرير وأبو نعيم، عن جندع الأنصارى، وابن قانع، عن حبشى بن جنادة، وأخرجه أئمة لا يأتى عليهم العدّ، عن جماعة من الصحابة، وقد عدّه أئمة من المتواتر» (۱).

۷- قـال الفقيه المحـدث الكتانى فى كتابه(نظم المتناثر فى الحـديث المتواتر): «وفى روايـة لأحمـد أنه سـمعه من النبى(صـلى الله عليه وسـلم) ثلاثون صـحابياً وشهدوا به لعلى لما نوزع أيام خلافته، وممن صرح بتواتره أيضاً المناوى فى التيسير نقلًا عن السيوطى، وشارح المواهب اللدنيّة وفى الصفوة للمناوى» (۲).

۸- قال الشيخ شعيب الأرنؤوط فى تعليقه على مسند أحمد: «قوله: من كنت مولاه فعلى مولاه، له شواهد كثيرة تبلغ

۱- الأمير الصنعانى، توضيح الأفكار: ج ۱ ص ۲۴۳، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة السلفية- المدينة المنوّرة.

۲- الكتانى، نظم المتناثر: ص ۱۹۴- ۱۹۵، الناشر: دار الكتب السلفية للطباعة والنشر- مصر، ط ۲.

ص: ۳۵

حدّ التواتر» (۱).

۹- ما تقدّم فی عبارة الألبانی، حیث قال: «وجملة القول أن حدیث الترجمة حدیث صحیح بشطریه، بل الأول متواتر عنه(صلی الله علیه وسلم)، کما یظهر لمن تتبع أسانیده وطرقه» (۲).

۱۰- قال أبو المظفّر سبط ابن الجوزی الحنفی: «اتّفق علماء السیر علی أنّ قصّة الغدیر کانت بعد رجوع النبی(صلی علیه وسلم) من حجّة الوداع فی الثامن عشر من ذی الحجّة، جمع الصحابة وکانوا مائة وعشرون ألفاً، وقال:(من کنت مولاه فعلی مولاه) الحدیث، نص(صلی علیه وسلم) علی ذلک بصریح العبارة دون التلویح والإشارة» (۳).

وقد أثبتالعلّامة الأمینی فی کتابه الغدیر أسماء ثلاثة وأربعین نفراً من شخصیّات وعلماء أهل السنّة، ممّن صرّحوا بصحّة حدیث الغدیر أو تواتره (۴).

۱- أحمد بن حنبل، المسند: ج ۱ ص ۳۳۰، تحقیق وتعلیق: شعیب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة قرطبة- القاهرة.

۲- الألبانی، السلسلة الصحیحة: ج ۴ ص ۳۴۳.

۳- «وفی نسخة: وکان معه من الصحابة ومن الأعراب وممن یسکن حول مکة والمدینة مائة وعشرون ألفاً، وهم الذین شهدوا معه حجة الوداع وسمعوا منه هذه المقالة». سبط بن الجوزی، تذکرة الخواص: ۳۷، الناشر: مؤسسة أهل البیت- بیروت، طبعة عام ۱۴۰۱ ه-.

۴- انظر: الأمینی، الغدیر: ج ۱ ص ۲۹۴.

ص: ۳۶

والحاصل: أن من يلاحظ طرق حديث الغدير يحصل له القطع والجزم بصدوره عن النبى(عليهما السلام)؛ وذلك لتواتره بالإضافة إلى صحّته.

ص: ۳۷

دلالة حديث الغدير على إمامة أمير المؤمنين (ع)

اشارة

ومن يطالع حديث الغدير بألفاظه المختلفة، وينظر إليها بعين الإنصاف والموضوعية، يرى أنها قد تضمّنت ألفاظاً وشواهد كثيرة، كلّها تثبت مقام الولاية والإمامة والخلافة لعلى(ع) بعد رسول الله(عليهما السلام)، ونحاول فيما يلى الإشارة إلى بعض تلك الألفاظ والشواهد:

الشاهد الأول: مماثلة ولاية النبى (عليهما السلام) وولاية على (ع) فى الحديث

إن النبى(عليهما السلام) قد خاطب الصحابة والمسلمين فى خطبة الغدير، قائلًا: «ألست أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: نعم، قال: من كنت مولاه فعلى مولاه»، وفى لفظ آخر: «إن الله مولاى وأنا ولى كل مؤمن ... من كنت وليه فهذا وليه»، وفى لفظ ثالث: «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم»، ويشير النبى(عليهما السلام) فى هذا المقطع من حديثه إلى قول الله تعالى: النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ (۱)، وولاية النبى(عليهما السلام) فى هذه الآية المباركة بمعنى أنه الأحقّ والأولى بأمور المسلمين وشؤونهم من

۱- الأحزاب: ۶.

ص: ۳۸

أنفسهم، وهذا ما يؤكّده أعلام المفسرين من أهل السنة، ونذكر فى هذا المجال بعض كلماتهم فى تفسير الآية المباركة:

۱- قال الطبرى فى تفسيره للآية: «يقول: أحق بالمؤمنين به من أنفسهم، أن يحكم فيهم بما شاء من حكم، فيجوز ذلك عليهم، كما حدثنى يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد: النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم، كما أنت أولى بعبدك، ما قضى فيهم من أمر جاز، كما كلّما قضيت على عبدك جاز» (۱).

۲- قال ابن كثير فى تفسيره: «قد علم الله تعالى شفقة رسول الله(عليهما السلام) على أمته ونصحه لهم، فجعله أولى بهم من أنفسهم، وحكمه فيهم مقدّماً على اختيارهم لأنفسهم، كما قال تعالى: فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِى أَنفُسِهِمْ حَرَجاً مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيماً» (۲).

۳- قال البغوى فى تفسيره، بعد ذكر الآية: «يعنى من

۱- الطبرى، جامع البيان: ج ۲۰ ص ۱۳۰.

۲- ابن كثير، تفسير ابن كثير: ج ۳ ص ۴۵۰.

ص: ۳۹

بعضهم ببعض فی نفوذ حکمه فیهم، ووجوب طاعته علیهم، وقال ابن عباس وعطاء: یعنی إذا دعاهم النبی(علیهما السلام) ودعتهم أنفسهم إلی شیء کانت طاعة النبی(علیهما السلام) أولی بهم من أنفسهم» (۱).

۴- قال ابن الجوزی فی تفسیره: «أی: أحق، فله أن یحکم فیهم بما یشاء، قال ابن عباس: إذا دعاهم إلی شیء، ودعتهم أنفسهم إلی شیء، کانت طاعته أولی من طاعة أنفسهم، وهذا صحیح؛ فإن أنفسهم تدعوهم إلی ما فیه هلاکهم والرسول [علیه السلام] یدعوهم إلی ما فیه نجاتهم» (۲)، والعبارة ذاتها أوردها الخازن فی تفسیره (۳).

۵- قال النسفی فی تفسیره للآیة: «أی أحق بهم فی کل شیء من أمور الدین والدنیا، وحکمه أنفذ علیهم من حکمها، فعلیهم أن یبذلوها دونه ویجعلوها فداءه» (۴).

۶- قال الشوکانی فی فتح القدیر، بعد أن ذکر عبارة قریبة

۱- البغوی، تفسیر البغوی: ج ۳ ص ۵۰۷، الناشر: دار المعرفة- بیروت.

۲- ابن الجوزی، زاد المسیر: ج ۶ ص ۱۸۲، تحقیق: محمد عبد الرحمن عبد الله، الناشر: دار الفکر- بیروت، ط ۱- ۱۴۰۷ ه-.

۳- الخازن، تفسیر الخازن: ج ۵ ص ۱۰۵، تحقیق: عبد السلام محمد علی شاهین، الناشر: دار الکتب العلمیة- بیروت، ط ۱- ۱۴۱۵ ه-.

۴- النسفی، تفسیر النسفی: ج ۳ ص ۲۹۷.

ص: ۴۰

من عبارة النسفی المتقدمة: «وبالجملة: فإذا دعاهم النبی(صلی الله علیه وسلم) لشیء ودعتهم أنفسهم إلی غیره وجب علیهم أن یقدّموا ما دعاهم إلیه ویؤخّروا ما دعتهم أنفسهم إلیه، ویجب علیهم أن یطیعوه فوق طاعتهم لأنفسهم، ویقدّموا طاعته علی ما تمیل إلیه أنفسهم وتطلبه خواطرهم» (۱).

والمضمون ذاته ذکره الصابونی فی تفسیره (۲).

۷- قال القاضی عیاض فی کتابه(الشفا): «قال أهل التفسیر(أولی بالمؤمنین من أنفسهم): أی ما أنفذه فیهم من أمر فهو ماض علیهم، کما یمضی حکم السید علی عبده» (۳).

وهذه الأولویة علی المؤمنین، التی تعنی الأحقّ بالأمر والأولی فی الطاعة ووجوب الاتباع والانصیاع، هی التی أثبتها النبی(علیهما السلام) لعلی(ع) فی حدیث الغدیر؛ وذلک لأن النبی(علیهما السلام) قد جعل ولایة علی(ع) علی المؤمنین متفرّعة عن ولایته(علیهما السلام)، حیث قال: «ألست أولی بالمؤمنین من أنفسهم؟ قالوا: بلی، قال: ألست أولی بکل مؤمن من نفسه؟

۱- الشوکانی، فتح القدیر: ج ۴ ص ۲۶۱، طبع ونشر: عالم الکتب.

۲- الصابونی، صفوة التفاسیر: ج ۲ ص ۴۷۰، إشراف: مکتب البحوث والدراسات فی دار الفکر، الناشر: دار الفکر- بیروت، طبعة عام ۱۴۲۱ ه-.

۳- القاضی عیاض، الشفا: ج ۱ ص ۵۳، الناشر: دار الفکر للطباعة والنشر والتوزیع- بیروت، طبعة عام ۱۴۰۹ ه-.

ص: ۴۱

قالوا: بلى، قال: فهذا ولیّ من أنا مولاه، اللهم وال من والاه، اللهم عاد من عاداه»، قال الألبانی فی حکمه علی الحدیث: «صحیح» (۱).

وقال فی لفظ آخر للحدیث: «أن النبی(صلی الله علیه وسلم) قام بحضرة الشجرة بخم، وهو آخذ بید علی، فقال: أیها الناس! ألستم تشهدون أن الله ربکم؟ قالوا: بلی، قال: ألستم تشهدون أن الله ورسوله أولی بکم من أنفسکم؟ قالوا: بلی، قال: وأن الله ورسوله مولاکم؟ قالوا: بلی، قال: فمن کنت مولاه فإن هذا مولاه» (۲) قال الألبانی فی تقییمه لطریق الحدیث: «حسن» (۳).

والتفریع بالفاء فی سیاق الحدیث صریح فی أن المراد إثبات ولایة النبی(علیهما السلام) علی المؤمنین لعلی(ع)، وهذا صریح فی أن الحدیث بصدد إثبات وجوب الانقیاد والطاعة لعلی(ع)؛ وذلک لأن ولایة النبی(علیهما السلام) هی ولایة طاعة

۱- ابن ماجة، سنن ابن ماجة: ج ۱ ص ۴۳، تعلیق وتحقیق: محمد فؤاد عبد الباقی، الأحادیث مذیلة باحکام الألبانی علیها.

۲- ابن أبی عاصم، کتاب السنة: ص ۵۶۵، معه ظلال الجنة للألبانی، الناشر: المکتب الإسلامی، ط ۵- ۱۴۲۶ ه-.

۳- ابن أبی عاصم، کتاب السنة: ص ۵۶۵، معه ظلال الجنة للألبانی، الناشر: المکتب الإسلامی، ط ۵- ۱۴۲۶ ه-.

ص: ۴۲

وانقیاد وتسلیم بصریح الآیات القرآنیهٔ، وأقوال المفسرین المتقدّمهٔ.

وکأن النبی(علیهما السلام) یرید أن یقول بأن ولایتی علیکم، التی أثبتها الله تعالی لی فی القرآن الکریم، والتی هی ولایهٔ إطاعهٔ وتسلیم، هی بعینها وبذاتها وبجمیع خصائصها ثابتهٔ لعلی(ع).

الشاهد الثانی: نزول آیهٔ التبلیغ

إن الأحادیث الصحیحهٔ تنصّ علی نزول قوله تعالی: یَا أَیُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَیْکَ مِن رَّبِّکَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ یَعْصِمُکَ مِنَ النَّاسِ (۱) فی واقعهٔ الغدیر قبل خطبهٔ النبی الأکرم(علیهما السلام)، وهذا ما أخرجه ابن أبی حاتم فی تفسیره، بسنده عن أبی سعید الخدری، قال: «نزلت هذه الآیهٔ: یَا أَیُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَیْکَ مِن رَّبِّکَ فی علی بن أبی طالب» (۲).

وقد التزم ابن أبی حاتم فی مقدّمهٔ تفسیره بإخراج أصح

۱- المائدهٔ: ۶۷.

۲- ابن أبی حاتم الرازی، تفسیر ابن أبی حاتم: ج ۴ ص ۱۱۲۷، تحقیق: أسعد محمد خطیب، الناشر: المکتبهٔ العصریهٔ- صیدا.

ص: ۴۳

الأخبار إسناداً، حیث قال: «فتحریت إخراج ذلک بأصح الأخبار إسناداً وأثبتها متناً» (۱).

وقال ابن تیمیهٔ فی معرض حدیثه عن مثل هذه التفاسیر: «باتفاق أهل النقل من أئمهٔ أهل التفسیر، الذین ینقلونها بالأسانید المعروفهٔ کتفسیر ابن جریج، وسعید بن أبی عروبهٔ، وعبد الرزاق، وعبد بن حمید، وأحمد، وإسحاق، وتفسیر بقی بن مخلد، وابن جریر الطبری، ومحمد بن أسلم الطوسی، وابن أبی حاتم وأبی بکر بن المنذر، وغیرهم من العلماء الأکابر الذین لهم فی الإسلام لسان صدق، وتفاسیرهم متضمّنهٔ للمنقولات التی یعتمد علیها فی التفسیر» (۲).

وأخرج هذا الحدیث أیضاً الواحدی فی أسباب النزول بسنده عن أبی سعید الخدری أیضاً، وقال فیه: «نزلت هذه الآیهٔ: یَا أَیُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَیْکَ مِن رَّبِّکَ فی یوم غدیر خم فی علی بن أبی طالب رضی الله عنه» (۳).

۱- ابن أبی حاتم الرازی، تفسیر ابن أبی حاتم: ج ۱ ص ۱۴.

۲- ابن تیمیهٔ، منهاج السنهٔ: ج ۷ ص ۱۷۸- ۱۷۹، تحقیق: د. محمد رشاد سالم، الناشر: مؤسسهٔ قرطبهٔ، ط ۱- ۱۴۰۶ ه-.

۳- الواحدی النیسابوری، أسباب النزول: ص ۱۳۵، الناشر: مؤسسهٔ الحلبی وشرکاؤه للنشر والتوزیع- القاهرهٔ، طبعهٔ عام ۱۳۸۸ ه-.

ص: ۴۴

وقد التزم الواحدی (۱) أیضاً فی مقدّمهٔ کتابه بنقل ما هو صحیح وحقّ من الروایات، حیث قال بعد أن انتقد من یکتب فی مجال أسباب النزول عن غیر علم: «وذلک الذی حدا بی إلی إملاء هذا الکتاب الجامع للأسباب، لینتهی إلیه طالبوا هذا الشأن والمتکلمون فی نزول [هذا] القرآن، فیعرفوا الصدق، ویستغنوا عن التمویه والکذب، ویجدّوا فی تحفّظه بعد السماع والطلب» (۲).

وأخرج ابن عساکر الحدیث بنفس السند والمضمون (۳).

وسند الحدیث کالتالی: «أخبرنا أبو بکر وجیه بن طاهر، نا

۱- قال ابن خلکان فی ترجمهٔ الواحدی: «کان أستاذ عصره فی النحووالتفسیر، ورزق السعادهٔ فی تصانیفه، وأجمع الناس علی حسنها». وفیات الأعیان: ج ۳ ص ۳۰۳- ۳۰۴، تحقیق: إحسان عباس، الناشر: دار الفکربیروت.

۲- الواحدی النیسابوری، أسباب النزول: ص ۵.

۳- ابن عساکر، تاریخ مدینهٔ دمشق: ج ۴۲ ص ۲۳۷، تحقیق: علی شبری، الناشر: دار الفکر- بیروت- طبعهٔ عام ۱۴۱۵ ه-.

ص: ۴۵

أبو حامد الأزهری، نا أبو محمد المخلّدی، أنا محمد بن إبراهیم الحلوانی، نا الحسن بن حمّاد سجادهٔ، نا علی بن عابس، عن الأعمش وأبی الجحّاف، عن عطیهٔ، عن أبی سعید الخدری» وهؤلاء کلّهم ثقات.

أما أبو بکر وجیه بن طاهر:

فقد قال عنه الذهبی: «الشیخ العالم العدل، مسند خراسان، أبو بکر أخو زاهر، الشحّامی النیسابوری، من بیت العدالهٔ والروایهٔ» (۱).

وأما أبو حامد الأزهری:

ذکره الذهبی بقوله: «العدل المسند الصدوق، أبو حامد، أحمد بن الحسن بن محمد بن أزهر الأزهری النیسابوری الشروطی، من أولاد المحدثین ... وله أصول متقنهٔ، حدّث عنه زاهر ووجیه ابنا طاهر» (۲).

وأما أبو محمد المخلّدی:

فقد قال عنه الذهبی: «الإمام الصادق المسند ... العدل، شیخ العدالهٔ، وبقیهٔ أهل البیوتات» (۳).

۱- الذهبی، سیر أعلام النبلاء: ج ۲۰ ص ۱۰۹.

۲- الذهبی، سیر أعلام النبلاء: ج ۱۸ ص ۲۵۴.

۳- الذهبی، سیر أعلام النبلاء: ج ۱۶ ص ۵۳۹.

ص: ۴۶

وأما محمد بن إبراهیم الحلوانی:

فقد ذکره الخطیب البغدادی بقوله: «أبو بکر الحلوانی، قاضی بلخ، سکن بغداد وحدّث بها ... وکان ثقهٔ» (۱).

وأما الحسن بن حماد سجّادهٔ:

فقد قال عنه الذهبی: «ثقهٔ صاحب سنهٔ» (۲)، وقال عنه ابن حجر: «صدوق من العاشرهٔ» (۳).

وأما علی بن عابس:

فقد أخرج له أحمد فی مسنده روایات عدیدهٔ (۴)، وأخرج له الترمذی فی مسنده، ولم یضعّف ما أخرجه عنه من حدیث، وإنما قال عنه غریب، وغرابته من جههٔ مسلم الأعور فحسب، حیث قال بعد أن أخرج حدیثاً عن علی بن عابس: «هذا حدیث غریب لا نعرفه إلا من حدیث مسلم الأعور، ومسلم الأعور لیس عندهم بذلک القوی» (۵).

۱- الخطیب البغدادی، تاریخ بغداد: ج ۱ ص ۴۱۵.

۲- الذهبی، الکاشف: ج ۱ ص ۳۲۴، تحقیق: محمد عوامهٔ، الناشر: مؤسسهٔ علوم القرآن- جدهٔ، ط ۱- ۱۴۱۳ ه-.

۳- ابن حجر، تقریب التهذیب: ج ۱ ص ۲۰۲- ۲۰۳، تحقیق: مصطفی عبد القادر عطا، الناشر: دار الکتب العلمیهٔ- بیروت، طبعهٔ عام ۱۴۱۵ ه-.

۴- لاحظ: مسند أحمد: ج ۴ ص ۳۴۸، الناشر: دار صادر- بیروت.

۵- الترمذی، سنن الترمذی: ج ۵ ص ۳۰۴، تحقیق: عبد الرحمن محمد عثمان، الناشر: دار الفکر- بیروت، ط ۲- ۱۴۰۳ ه-.

ص: ۴۷

کما أخرج له الحاکم أیضاً فی المستدرک فی جملهٔ من الموارد (۱).

وقال المزّی فی تهذیب الکمال عند ترجمهٔ علی بن عابس: «وقال أبو أحمد بن عدی: له أحادیث حسان» (۲).

وأخرج له الدارقطنی فی سننه، وقال عنه: «کوفی یعتبربه» (۳).

وقد جعل ابن حجر لفظ(یعتبر به) فی المرتبهٔ الثالثهٔ من مراتب التعدیل، فهو بعد أن جعل مراتب التجریح ثلاثهٔ أقسام، ومثلها مراتب التعدیل، قال: «وأدناها [أی أدنی مراتب التعدیل] ما أشعر بالقرب من أسهل التجریح، کشیخ ویروی حدیثه، ویعتبر به ونحو ذلک، وبین ذلک مراتب لا تخفی» (۴).

وقد ذکر الزبیدی فی(البلغهٔ) أن لفظ(یعتبر به) من ألفاظ

۱- لاحظ: الحاکم، المستدرک: ج ۳ ص ۱۱۲ و ۳۸۱، إشراف: یوسف عبد الرحمن المرعشلی.

۲- المزی، تهذیب الکمال: ج ۲۰ ص ۵۰۴، تحقیق: الدکتور بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسهٔ الرسالهٔ- بیروت، ط ۴- ۱۴۰۶ ه-.

۳- الدارقطنی، سؤالات البرقانی للدارقطنی: ج ۱ ص ۵۲، تحقیق: عبد الرحیم محمد أحمد القشقری، الناشر: کتب خانه جمیلی- باکستان، ط ۱- ۱۴۰۴ ه-.

۴- ابن حجر، نزهة النظر: ص ۱۴۱، مکتبهٔ ابن تیمیهٔ- القاهرهٔ.

ص: ۴۸

التعدیل، فهو بعد أن ذکر أربع مراتب من مراتب التعدیل جعل هذا اللفظ من المرتبهٔ الثالثهٔ، حیث قال: «ویلیها: محلّه الصدق، روی عنه، شیخ، یروی حدیثه، یعتبر به، وسط صالح الحدیث، مقارب الحدیث، جید الحدیث، حسن الحدیث» (۱)، فجعل هذه الألفاظ کلّها فی مرتبهٔ واحدهٔ من مراتب التعدیل.

فعلی بن عابس لم یضعّفه القوم إلا من جههٔ ما یرویه من أحادیث فی فضائل علی(ع) والتی وسموها بالغرائب والمناکیر، أمثال(حدیث الطیر) وحدیث(وقعهٔ فدک)، وهذا الحدیث الذی نحن بصدده (۲).

وأما أبو الجحّاف:

فقد قال عنه الذهبی: «وثقه أحمد، ویحیی، وقال أبو حاتم: صالح الحدیث، قلیله» (۳).

وأما عطیهٔ العوفی:

۱- الزبیدی، بلغهٔ الأریب فی مصطلح آداب الحبیب: ج ۱ ص ۲۰۳، تحقیق: عبد الفتاح أبو غدهٔ، الناشر: مکتب المطبوعات الإسلامیهٔ- حلب، ط ۲- ۱۴۱۵ ه-.

۲- لاحظ: تهذیب التهذیب، ابن حجر: ج ۷ ص ۳۰۲. لم یذکر ابن حجر سبباً لتضعیفه إلا من جههٔ أحادیثه الغریبهٔ.

۳- الذهبی، الکاشف: ج ۱ ص ۳۸۱- ۳۸۲.

ص: ۴۹

فقد روی له البخاری فی الأدب المفرد، وروی له أبو داود والترمذی وابن ماجهٔ، وقال عنه ابن حجر فی التقریب: «صدوق یخطئ کثیراً» (۱).

وقال المزّی فی ترجمته لعطیهٔ العوفی: «وقال عباس الدوری، عن یحیی بن معین: صالح» (۲)، وقد أخرج له أحمد فی مسنده روایات کثیرهٔ، وقال الهیثمی عندما أخرج حدیثاً فی فضل الصوم عن عطیهٔ العوفی: «رواه أحمد وفیه عطیهٔ بن سعید، وفیه کلام، وقد وثّق» (۳).

وقال الملّا علی القاری فی شرحه لمسند أبی حنیفهٔ عند تعلیقه علی طرق بعض الروایات: «ذکر إسناده عن عطیهٔ بن سعد العوفی، وهو من أجلاء التابعین» (۴).

وقال ابن حجر: «وقال ابن سعید: خرج عطیهٔ مع ابن الأشعث، فکتب الحجاج إلی محمد بن القاسم أن یعرضه علی سبّ علی، فإن لم یفعل فاضربه أربعمائهٔ سوط واحلق لحیته، فاستدعاه فأبی أن یسب، فأمضی حکم الحجاج فیه، ثم خرج

۱- ابن حجر، تقریب التهذیب: ج ۱ ص ۶۷۸.

۲- المزی، تهذیب الکمال: ج ۲۰ ص ۱۴۷.

۳- الهیثمی، مجمع الزوائد: ج ۳ ص ۱۲۰.

۴- ملا علی القاری، شرح مسند أبی حنیفهٔ: ص ۲۹۲، الناشر: دار الکتب العلمیهٔ- بیروت.

ص: ۵۰

إلی خراسان، فلم یزل بها حتی ولی عمر بن هبیرهٔ العراق فقدمها، فلم یزل بها إلی أن توفی سنهٔ(۱۱) [بعد المائهٔ]، وکان ثقهٔ إن شاء الله، وله أحادیث صالحهٔ» (۱).

وقال الذهبی فی تعلیقه علی ما فعله الحجاج فی عطیهٔ العوفی: «وکان شیعیاً رحمه الله، ولا رحم الحجاج» (۲).

وقد أخرج له الترمذی فی سننه روایات عدیدهٔ، وقال فی تعلیقه علی بعض الأحادیث التی وقع فی طریقها عطیهٔ العوفی: «هذا حدیث حسن غریب» (۳)، وقد حسّن له أحادیث أخری، قال عنها: «هذا حدیث حسن» (۴)، بل إن الترمذی صحح لعطیهٔ العوفی جملهٔ من الأحادیث فی أبواب صفهٔ الجنهٔ، وقال عنها: «هذا حدیث حسن صحیح» (۵).

وبعد هذا التوثیق والتعدیل للتابعی الکبیر عطیهٔ العوفی، لا قیمهٔ لما ورد من تضعیف وجرح مبهم غیر مفسّر فی بعض

۱- ابن حجر، تهذیب التهذیب: ج ۷ ص ۲۰۱، الناشر: دار الفکر- بیروت.

۲- الذهبی، تاریخ الإسلام: ج ۷ ص ۴۲۴، تحقیق: عمر عبد السلام تدمری، الناشر: دار الکتاب العربی- بیروت، ط ۱- ۱۴۰۷ ه-.

۳- الترمذی، سنن الترمذی: ج ۱ ص ۲۹۶.

۴- الترمذی، سنن الترمذی: ج ۲ ص ۳۲ وج ۳ ص ۲۲۸ وج ۴ ص ۷ و ۴۶ و ۹۶ وج ۵ ص ۲۳ و ۵۰ و ۱۳۰ و ۱۳۷.

۵- الترمذی، سنن الترمذی: ج ۴ ص ۸۴.

ص: ۵۱

الکلمات؛ لأنه قـد تقرّر فی قواعـد علوم الحدیث أن الراوی إذا ورد فی حقّه جرح وتعدیل، وکان الجرح مبهماً وغیر مفسّـر ینبغی ردّه وعدم الاعتناء به، والأخذ بالتعدیل الذی جاء فی حقّه.

قال ابن حجر: «والجرح مقـدّم علی التعـدیل، وأطلق جماعة، ولکن محلّه: إن صدر مبیّناً من عارف بأسـبابه؛ لأنه إن کان غیر مفسّـر لم یقدح فیمن ثبتت عدالته، وإن صدر من غیر عارف بالأسباب لم یعتبر به أیضاً» (۱).

ولعل الذین جرحوا عطیة العوفی وطعنوا فی وثاقته، لم یتقبّلوا منه رفضه لأوامر السلطان، وامتناعه عن سبّ علی(ع).

وقد أخرج الثعلبی نزول آیة البلاغ فی یوم الغدیر فی حقّ علی(ع) بأربعة طرق، فلاحظ (۲).

والحاصل: أن هذا الطریق للحدیث الذی أخرجه ابن أبی حاتم والواحدی وابن عساکر وغیرهم صحیح الإسناد، ورجاله

۱- ابن حجر، نزهة النظر: ص ۱۴۳، الناشر: مکتبة ابن تیمیة- القاهرة. ط ۱- ۱۴۱۵ ه-.

۲- الثعلبی، تفسیر الثعلبی: ج ۴ ص ۹۲، تحقیق: ابن عاشور، الناشر: دار إحیاء التراث العربی- بیروت، ط ۱- ۱۴۲۲ ه-.

ص: ۵۲

كلّهم ثقات، وهو يتضـمّن نزول قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ فى على(ع) فى يوم الغـدير بعـد حجّة الوداع، وفى نزول هـذه الآيـة المباركـة فى تلك الواقعة دليل واضح على أنها جاءت لتأكيد أمر فى غاية الأهمية والخطورة، بحيث يجب على النبى الأكرم(عليهما السلام) تبليغه فى يوم الغدير، حيث تبيّن الآية أن ما وقع فى يوم الغدير لو لم يفعله النبى(عليهما السلام) فلا يكون قد بلّغ رسالة الإسـلام، وليس ذلك إلا لانهدام ركن الإمامة والولاية الذى تتوقف عليه ديمومة الإسلام واستمراره، فترك تنصيب على بن أبى طالب(ع) للولايـة على الأمـة مساوق لترك تبليغ الرسالة بكاملها؛ لأن الإمامة الإلهية بعد النبى(عليهما السـلام) هى التى تتكفل قيادة الأمة من الناحية الدينية والسياسية والحكومية ونحوها.

الشاهد الثالث: نزول آية إكمال الدين وإتمام النعمة

اشارة

إن الأحاديث الصـحيحة تنصّ أيضاً على نزول قوله تعالى: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلَامَ دِيناً فَمَنِ اضْطُرَّ فِى مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (۱) بعد خطبة الغدير، وهذا ما

۱- المائدة: ۳.

ص: ۵۳

تقدّم إخراجه بسند صحيح عن أبى هريرة، حيث قال: «لما أخذ النبى(صلى الله عليه وسلم) بيد على بن أبى طالب، فقال: ألست ولى المؤمنين؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: من كنت مولاه فعلى مولاه، فقال عمر بن الخطاب: بخ بخ لك يا بن أبى طالب، أصبحت مولاى ومولى كل مسلم، فانزل الله: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ» (۱).

ونزول هذه الآية المباركة بعد حديث الغدير من الأدلة الواضحة على أن المراد من قول النبى(عليهما السلام): «من كنت مولاه فهذا على مولاه» هو إثبات الإمامة والخلافة لعلى(ع) من بعده(عليهما السلام)؛ إذ لا يوجد ما يصلح لإكمال الدين وإتمام النعمة فى حديث الغدير إلا مقام الخلافة والإمامة فى الأمة؛ لأن الإمامة تعنى حفظ الدين وقيادة الأمة والدفاع عن حريم الرسالة الإسلامية بعد وفاة النبى(عليهما السلام).

شبهة ابن كثير حول سبب نزول الآية:

اشارة

بعد أن أورد ابن كثير فى تفسيره رواية عمر بن الخطاب- الآتى ذكرها- والتى تتعرض لسبب نزول آية الإكمال،

۱- الخطيب البغدادى، تاريخ بغداد: ج ۸ ص ۲۸۴، وقد تقدم تصحيح سند هذا الحديث.

ص: ۵۴

وأنه بعرفة يوم الجمعة، قال: «وقال ابن جرير: وقد قيل ليس ذلك بيوم معلوم عند الناس، ثم روى من طريق العوفى عن ابن عباس فى قوله: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ يقول: ليس بيوم معلوم عند الناس، قال: وقد قيل: إنها نزلت على رسول الله(صلى الله عليه وسلم) فى مسيره إلى حجة الوداع، ثم رواه من طريق أبى جعفر الرازى عن الربيع بن أنس. قلت: وقد روى ابن مردويه من طريق أبى هارون العبدى عن أبى سعيد الخدرى أنها نزلت على رسول الله(صلى الله عليه وسلم) يوم غدير خم حين قال لعلى: من كنت مولاه فعلى مولاه، ثم رواه عن أبى هريرة، وفيه أنه اليوم الثامن عشر من ذى الحجة يعنى مرجعه(عليه السلام) من حجة الوداع. ولا يصح لا هذا ولا هذا، بل الصواب الذى لا شك فيه ولا مرية أنها أنزلت يوم عرفة وكان يوم جمعة» (۱).

وقال ابن كثير أيضاً فى سيرته وتاريخه: «فأما الحديث الذى رواه ضمرة، عن ابن شوذب، عن مطر الوراق، عن شهر بن حوشب، عن أبى هريرة، قال: لما أخذ رسول الله(صلى الله

۱- ابن كثير، تفسير ابن كثير: ج ۲ ص ۱۵، تقديم: يوسف عبد الرحمن المرعشلى، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت، طبعة عام ۱۴۱۲ ه-.

ص: ۵۵

علیه وسلم) بید علی قال: من کنت مولاه فعلی مولاه، فأنزل الله عز وجل: الْیَوْمَ أَکْمَلْتُ لَکُمْ دِینَکُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَیْکُمْ نِعْمَتِی، قال أبو هریرة: وهو یوم غدیر خم، من صام یوم ثمان عشرة من ذی الحجة کتب له صیام ستین شهراً. فإنه حدیث منکر جداً، بل کذب؛ لمخالفته لما ثبت فی الصحیحین عن أمیر المؤمنین عمر بن الخطاب أن هذه الآیة نزلت فی یوم الجمعة یوم عرفة، ورسول الله(صلی الله علیه وسلم) واقف بها» (۱).

الجواب عن هذه الشبهة:

أولًا: تعارض کلام ابن کثیر مع سنة النبی (علیهما السلام)

إن ردّ ابن کثیر للحدیث النبوی الصحیح الوارد فی بیان سبب نزول الآیة المبارکة، اعتماداً علی ما رواه البخاری ومسلم عن عمر بن الخطاب، من أن الآیة نزلت فی یوم عرفة، لا یخلو من تعارض وتضادّ مع سنّة النبی(علیهما السلام) الثابتة بطرق صحیحة ومعتمدة، وذلک لما تقدّم من صحّة حدیث أبی هریرة.

۱- ابن کثیر، السیرة النبویة: ج ۴ ص ۴۲۵، تحقیق: مصطفی عبد الواحد، الناشر: دار المعرفة- بیروت، طبعة عام ۱۳۹۵ ه-؛ البدایة والنهایة: ج ۵ ص ۲۳۲، تحقیق: علی شیری، الناشر: دار احیاء التراث العربی- بیروت، ط ۱- ۱۴۰۸ ه-.

ص: ۵۶

ثانياً: تعدد أسباب النزول

إن الذى يشهد على عدم صحة كلام ابن كثير، هو أن الآية أو السورة قد يتكرر نزولها أكثر من مرة؛ لأسباب كثيرة، كتعظيم شأنها، أو تعدّد أسباب نزولها أو نحو ذلك.

وقد صرّح العلماء بذلك فى مباحث علوم القرآن، قال الزركشى فى كتابه(البرهان): «وقد ينزل الشىء مرتين تعظيماً لشأنه، وتذكيراً به عند حدوث سببه، خوف نسيانه؛ وهذا كما قيل فى الفاتحة نزلت مرتين، مرة بمكة وأخرى بالمدينة» (۱).

ثم استشهد الزركشى على صحّة مقالته ببعض الأمثلة، حيث أورد جملة من الآيات التى ورد سبب نزولها فى الصحيحين بنحو، وفى المجامع الحديثية الأخرى بنحو آخر، قال الزركشى: «ومثله ما فى الصحيحين، عن ابن مسعود فى قوله تعالى: وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ أنها نزلت لمّا سأله اليهود عن الروح، وهو فى المدينة، ومعلوم أن هذه فى سورة(سبحان) (۲) وهى مكّية بالاتفاق، فإن المشركين لما سألوه عن

۱- الزركشى، البرهان فى علوم القرآن: ج ۱ ص ۲۹، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار المعرفة- بيروت، طبعة عام ۱۳۹۱ ه-.

۲- سورة الإسراء.

ص: ۵۷

ذی القرنین وعن أهل الکهف، قیل ذلک بمکّة، وأن الیهود أمروهم أن یسألوه عن ذلک، فأنزل الله الجواب، کما قد بسط فی موضعه. وکذلک ما ورد فی قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ أنها جواب للمشرکین بمکة، وأنها جواب لأهل الکتاب بالمدینة» ثم قال: «والحکمة فی هذا کلّه: إنه قد یحدث سبب من سؤال أو حادثة تقتضی نزول آیة، وقد نزل قبل ذلک ما یتضمّنها، فتؤدّی تلک الآیة بعینها إلی النبی(صلی الله علیه وسلم) تذکیراً لهم بها، وبأنها تتضمّن هذه ... وما یذکره المفسّرون من أسباب متعدّدة لنزول الآیة قد یکون من هذا الباب، لا سیما وقد عرف من عادة الصحابة والتابعین أن أحدهم إذا قال نزلت هذه الآیة فی کذا، فإنه یرید بذلک أن هذه الآیة تتضمن هذا الحکم، لا أن هذا کان السبب فی نزولها» (۱).

ثم إن البخاری ومسلماً قد ذکرا فی صحیحیهما أسباباً وأزمنة وأمکنة متعدّدة ومختلفة لنزول آیة واحدة، بل وأخرج البخاری وغیره اختلاف بعض الصحابة فیما بینهم

۱- الزرکشی، البرهان فی علوم القرآن: ج ۱ ص ۳۰- ۳۲، تحقیق: محمد أبو الفضل إبراهیم، الناشر: دار إحیاء الکتب العربیة- بیروت، عیسی البابی الحلبی وشرکاؤه، ط ۱- ۱۳۷۶ ه-.

ص: ۵۸

فی سبب نزول بعض الآیات المبارکة، والشواهد علی ذلک کثیرة:

فمن ذلک ما أخرجه البخاری فی صحیحه تفسیراً لقوله تعالی: إِنَّ الَّذِینَ یَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَیْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِیلًا (۱)، حیث أورد سببین مختلفین زماناً ومکاناً وموردا لنزول الآیة الکریمة:

السبب الأول: ما أخرجه عن الأشعث بن قیس، حیث قال: «فیّ أنزلت، کانت لی بئر فی أرض ابن عمّ لی، قال النبی(علیهما السلام): بیّنتک أو یمینه ... الحدیث» (۲).

السبب الثانی: ما أخرجه عن عبد الرحمن بن أبی أوفی: «أن رجلًا أقام سلعة فی السوق، فحلف فیها لقد أعطی بها ما لم یعطه، لیوقع فیها رجلًا من المسلمین، فنزلت: إِنَّ الَّذِینَ یَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَیْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِیلًا» (۳).

وأما بالنسبة إلی اختلاف الصحابة فی أسباب نزول بعض الآیات، فموارده کثیرة جداً، ومن تلک الموارد ما أخرجه

۱- آل عمران: ۷۷.

۲- البخاری، صحیح البخاری: ج ۳ ص ۷۵، الناشر: دار الفکر للطباعة والنشر والتوزیع، طبعة عام ۱۴۰۱ ه-.

۳- البخاری، صحیح البخاری: ج ۵ ص ۱۶۷.

ص: ۵۹

البخارى فى صحيحه عن زيد بن وهب، قال: «مررت بالربذة، فإذا أنا بأبى ذر(رضى الله عنه) فقلت له: ما أنزلك منزلك هذا؟ قال: كنت بالشام، فاختلفت أنا ومعاوية فى الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله، قال معاوية: نزلت فى أهل الكتاب، فقلت: نزلت فينا وفيهم، فكان بينى وبينه فى ذاك ... الحديث» (۱).

وأخرج أيضاً فى كتاب الحجّ فى صحيحه الخلاف بين عائشة وأبى بكر بن عبد الرحمن فى سبب نزول قوله تعالى: إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أو اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا (۲) (۳).

إذن بناء على هذا البيان قد تكون آية الإكمال نزلت مرتين، إحداها فى يوم عرفة والأخرى فى يوم الغدير، ولعلّ اليهودى الذى كان فى مجلس الخليفة عمر بن الخطاب كان يقصد نزول الآية فى يوم الغدير، ولكن الخليفة أجابه

۱- البخارى، صحيح البخارى: ج ۲ ص ۱۱۱، كتاب الزكاة، الناشر: دار الفكر- بيروت، طبعة عام ۱۴۰۱ ه-.

۲- البقرة: ۱۵۸.

۳- البخارى، صحيح البخارى: ج ۲ ص ۱۶۹- ۱۷۰، كتاب الحج؛ ولاحظ أيضاً: صحيح مسلم: ج ۴ ص ۶۹، كتاب الحج، باب بيان السعى بين الصفا والمروة.

ص: ۶۰

بنزولها فی یوم عرفة، للالتفاف علی ما کان یرمی إلیه الیهودی، حیث إن البخاری ومسلم أخرجا فی صحیحیهما عن طارق بن شهاب، عن عمر بن الخطاب: «أن رجلًا من الیهود قال له: یا أمیر المؤمنین، آیة فی کتابکم تقرؤونها، لو علینا معشر الیهود نزلت لاتخذنا ذلک الیوم عیداً، قال: أی آیة؟ قال: الْیَوْمَ أَکْمَلْتُ لَکُمْ دِینَکُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَیْکُمْ نِعْمَتِی وَرَضِیتُ لَکُمُ الإِسْلَامَ دِیناً قال عمر: قد عرفنا ذلک الیوم والمکان الذی نزلت فیه علی النبی(صلی الله علیه وسلم) وهو قائم بعرفة یوم الجمعة» (۱).

وهذا الجواب من عمر بن الخطاب لا غرابة فیه؛ لأنه إذا قال بأن الیوم الذی نزلت فیه الآیة هو الثامن عشر من ذی الحجة وفی غدیر خم، فإنه یکون قد أقرّ لعلی(ع) بالخلافة والإمامة، وهذا ما لا یرتضی الخلیفة ذکره فی الملأ العام، ولا یرید أن یستذکر قوله لعلی(ع): «بخ بخ لک یا بن أبی طالب» فی یوم الغدیر، کما تقدّم فی الحدیث عن أبی‌هریرة.

والحاصل: أن مخالفة بعض الروایات الصحیحة لما ورد

۱- البخاری، صحیح البخاری: ج ۱ ص ۱۶، کتاب الإیمان؛ صحیح مسلم، مسلم النیسابوری: ج ۸ ص ۲۳۹.

ص: ۶۱

فی صحیح البخاری ومسلم فی تعیین سبب النزول، لیس فیه أی محذور یقتضی تکذیب تلک الروایات، بل هو یکشف عن تعدّد وتغایر أسباب وأزمنة وأمکنة النزول للآیة الواحدة، ویشهد علی ذلک ما ورد فی الصحیحین من اختلاف أسباب النزول وزمان ومکان الآیة الواحدة.

ثالثا: معارضة روایة عمر للأحادیث الصحیحة

اشارة

إن روایة عمر بن الخطاب المتقدمة تتعارض مع جملة من مضامین الأحادیث الصحیحة الواردة فی المقام، نشیر فیما یلی إلی بعضها:

۱- نزول الآیة فی یوم الإثنین

لقد ورد فی روایة عمر بن الخطاب أن آیة الإکمال نزلت فی یوم الجمعة، مع أن هذا یتنافی مع ما ورد عن ابن عباس بسند معتبر من أن آیة الإکمال نزلت فی یوم الاثنین، أخرج الطبرانی بسنده عن ابن لهیعة، عن خالد بن أبی عمران، عن حنش بن عبد الله الصنعانی، عن ابن عباس، قال: «ولد نبیّکم(صلی الله علیه وسلم) یوم الاثنین، ویوم الإثنین خرج من مکة، ودخل المدینة یوم الاثنین، وفتح بدراً یوم الاثنین،

ص: ۶۲

ونزلت سورة المائدة يوم الاثنين الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ورفع الركن يوم الاثنين» (۱).

وطريق هذا الحديث معتبر، لم يقع كلام فى سنده إلا من جهة ابن لهيعة، قال الهيثمى فى زوائده: «رواه أحمد والطبرانى فى الكبير، وزاد فيه: وفتح بدراً يوم الاثنين، ونزلت سورة المائدة يوم الاثنين الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ. وفيه: ابن لهيعة وهو ضعيف، وبقية رجاله ثقات، من أهل الصحيح» (۲).

ولكن هذا الكلام من الهيثمى غير تام، فإن ابن لهيعة من الثقات، فقد أخرج له مسلم فى صحيحه وأبو داود والترمذى وابن ماجة (۳)، وقد حسّن له الترمذى (۴) وقال عنه الحاكم: «وعبد الله بن لهيعة بن عقبة الحضرمى أحد الأئمة إنما نقم عليه اختلاطه فى آخر عمره» (۵)، وقال المزى فى تهذيب الكمال: «وقال- أبو عبيد الله الآجرى- أيضاً: سمعت

۱- الطبرانى، المعجم الكبير: ج ۱۲ ص ۱۸۳، كتاب الإيمان، تحقيق: حمدى عبد المجيد السلفى، الناشر: دار إحياء التراث العربى- بيروت، ط ۲.

۲- الهيثمى، مجمع الزوائد: ج ۱ ص ۱۹۶.

۳- ابن حجر، تقريب التهذيب: ج ۱ ص ۵۲۶.

۴- الترمذى، سنن الترمذى: ج ۱ ص ۲۹- ۳۰، ج ۳ ص ۹۸ وص ۱۰۲، ج ۴ ص ۲۴۴، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، الناشر: دار الفكر- بيروت، ط ۲- ۱۴۰۳ ه-.

۵- الحاكم النيسابورى، المستدرك: ج ۲ ص ۳۹۰.

ص: ۶۳

أبا داود يقول: أحمد بن حنبل يقول: من كان مثل ابن لهيعة بمصر فى كثرة حديثه وضبطه وإتقانه! وحدث عنه أحمد بحديث كثير» (۱).

وقال ابن حجر فى حقّه: «أبو عبد الرحمن المصرى القاضى صدوق من السابعة» (۲)، وقال ابن حجر أيضاً فى التهذيب: «وحكى الساجى عن أحمد بن صالح: كان ابن لهيعة من الثقات ... وقال ابن شاهين: قال أحمد بن صالح: ابن لهيعة ثقة، ما روى عنه من الأحاديث فيها تخليط يطرح ذلك التخليط، وقال مسعود عن الحاكم: لم يقصد الكذب وإنّما حدّث من حفظه بعد احتراق كتبه فأخطأ» (۳)، وقال العينى: «وعبد الله بن لهيعة ثقة عند أحمد والطحاوى» (۴)، وقد حسّن الهيثمى نفسه أحاديث ابن لهيعة، حيث قال فى تعليقه على بعض الأحاديث: «وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن» (۵).

۱- تهذيب الكمال، المزى: ج ۱۵ ص ۴۹۴.

۲- ابن حجر، تقريب التهذيب: ج ۱ ص ۵۲۶.

۳- ابن حجر، تهذيب التهذيب: ج ۵ ص ۳۳۱.

۴- العينى، عمدة القارى: ج ۷ ص ۱۳، الناشر: دار إحياء التراث العربى- بيروت.

۵- الهيثمى، مجمع الزوائد: ج ۱ ص ۱۵۵، ج ۴ ص ۱۸ وص ۲۰ وص ۳۱ وص ۸۲، وغيرها من الموارد.

ص: ۶۴

إذن فطریق هـذا الحـدیث معتبر، وهو یثبت أن آیة الإکمال نزلت فی یوم الإثنین، وهذا یعارض ما رواه عمر من أن الآیة نزلت فی یوم الجمعة.

۲- نزول الآیة لیلة جمع (لیلة المزدلفة)

إن ما رواه البخاری ومسـلم فی صحیحیهما عن عمر بن الخطاب، من أن آیة الإکمال نزلت فی یوم الجمعة والنبی(علیهما السلام) قائم بعرفات (۱)، یتقاطع ویتنافی مع ما رواه مسـلم فی صـحیحه عن عمر بن الخطاب، من أن الآیـة نزلت فی لیلة جمع(لیلة المزدلفة)، وهی لیلة العید التی یزدلف فیها المسلمون من عرفات إلی منی، بعد إتمام الوقوف بعرفات، وذلک ما أخرجه مسلم عن قیس ابن مسلم، عن طـارق بن شـهاب، قـال: «قـالت الیهـود لعمر: لـو علینـا معشـر یهود نزلت هـذه الآیـة الْیَوْمَ أَکْمَلْتُ لَکُمْ دِینَکُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَیْکُمْ نِعْمَتِی وَرَضِیتُ لَکُمُ الإِسْلَامَ دِیناً نعلم الیوم الـذی أنزلت فیه، لاتخـذنا ذلک الیوم عیـداً، قال: فقال عمر: فقـد علمت الیوم الـذی أنزلت فیه، والساعة، وأین رسول الله(صلی الله علیه وسلم)

۱- البخاری، صحیح البخاری: ج ۱ ص ۱۶، کتاب الإیمان، صحیح مسلم، مسلم النیسابوری: ج ۸ ص ۲۳۹.

ص: ۶۵

حين نزلت، نزلت ليلة جمع ونحن مع رسول الله(صلى الله عليه وسلم) بعرفات» (۱).

فهل الآيـة نزلت فى يوم الجمعة والنبى(عليهما السـلام) قائم بعرفة، أم أنها نزلت ليلة جمع والنبى(عليهما السـلام) قد أتم الوقوف بعرفة وهو فى طريقه للازدلاف إلى منى؟!!

٣- نزول الآية ليلة الجمعة

إن ما رواه البخارى ومسـلم فى صحيحيهما عن عمر بن الخطاب، من أن آية الإكمال نزلت فى يوم الجمعة والنبى(عليهما السلام) قائم بعرفات، يتقاطع ويتنافى أيضاً مع ما رواه النسائى فى سننه بسند صحيح، من أن الآية نزلت ليلة الجمعة، حيث روى عن قيس ابن مسلم، عن طارق بن شـهاب قال: «قال يهودى لعمر: لو علينا نزلت هذه الآية لاتخذناه عيداً الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ قال عمر: قد علمت اليوم الذى أنزلت فيه، والليلة التى أنزلت، ليلة الجمعة، ونحن مع رسول الله(صلى الله عليه وسلم) بعرفات» (۲).

۱- صحيح مسلم، مسلم النيسابورى: ج ۴ ص ۲۳۹.

۲- النسائى، سـنن النسائى: ج ۵ ص ۲۵۱، تحقيق: عبد الغفار سـليمان البندارى- سـيد كسروى، الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت، ط ۱- ۱۴۱۱ ه-.

ص: ۶۶

وقد أدرج الألبانی هذا الحدیث فی صحیح سنن النسائی، وقال عنه: «صحیح» (۱).

۴- تشکیک سفیان الثوری فی نزول الآیة یوم الجمعة

أخرج البخاری فی صحیحه تشکیک سفیان الثوری فی نزول الآیة یوم الجمعة، حیث روی عن طارق بن شهاب، قال: «قالت الیهود لعمر: إنّکم تقرؤون آیة، لو نزلت فینا لاتخذناها عیداً، فقال عمر: إنّی لأعلم حیث أنزلت وأین أنزلت، وأین رسول الله(صلی الله علیه وسلم) حین أنزلت. یوم عرفة وإنّا والله بعرفة. قال سفیان: وأشک کان یوم الجمعة، أم لا» (۲).

وهناک إشکالات وتناقضات أخری فی مضمون روایة عمر بن الخطاب، أعرضنا عنها رعایة للاختصار.

الشاهد الرابع: قول النبی (علیهما السلام): (اللهم وال من والاه وعاد من عاداه)

تقدّم أن النبی(علیهما السلام) قال فی حدیث الغدیر: «اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وأحب من أحبّه، وأبغض من یبغضه، وانصر من نصره، واخذل من خذله» وقد تقدّم تصحیح

۱- الألبانی، صحیح سنن النسائی: ج ۲ ص ۳۴۲.

۲- البخاری، صحیح البخاری: ج ۵ ص ۱۸۶، کتاب التفسیر، الناشر: دار الفکر- بیروت، طبعة عام ۱۴۰۱ ه-.

ص: ۶۷

الهیثمی وغیره لهذا المقطع من الحدیث، حیث قال فی زوائده: «رواه البزار ورجاله رجال الصحیح غیر فطر بن خلیفة، وهو ثقة» (۱).

فالنبی(علیهما السلام) أراد أن یبین فی هذا المقطع من الحدیث وجوب موالاة علی(ع) ومناصرته والوقوف إلی جانبه ضد أعدائه، ویدعو الله تعالی أن یؤید أنصاره ومواالیه، ویخذل کل من یحاول خذلانه ومعاداته، وهذا المعنی لا یلیق إلا بمن سیکون له أولیاء وأنصار وأعداء یخذلونه، وهو یحتاج إلی النصرة ویتضرر بالخذلان وعدم الانقیاد له، ولیس هذا إلا لمن یکون له مقام الخلافة والإمامة والولایة علی الأمة، وهذا یعنی أن النبی(علیهما السلام) أراد أن یثبت فی حدیث الغدیر مقام الخلافة لعلی(ع)، ثم حاول أن یحثّ الناس علی موالاته واتباعه ونصرته، ویردعهم عن خذلانه ومعاداته.

فالنبی(علیهما السلام) «لما صدع بما خول الله سبحانه وصیّه من المقام الشامخ بالریاسة العامة علی الأمة جمعاء، والإمامة المطلقة من بعده، کان یعلم بطبع الحال أن تمام هذا الأمر بتوفر الجنود والأعوان وطاعة أصحاب الولایات والعمّال، مع

۱- الهیثمی، مجمع الزوائد: ج ۹ ص ۱۰۵.

ص: ۶۸

علمه بأن فی الملأ من یحسده، وفیهم من یحقد علیه، وفی زمر المنافقین من یضمر له العداء لأوتار جاهلیة، وستکون من بعده هنات تجلبها النهمة والشره من أرباب المطامع لطلب الولایات والتفضیل فی العطاء، ولا یدع الحق علیاً(ع) أن یسعفهم بمبتغاهم، لعدم‌الحنکة والجدارة فیهم فیقلبون علیه ظهر المجن، وقد أخبر(علیهما السلام) مجمل الحال بقوله: «إن تؤمروا علیاً ولا أراکم فاعلین تجدوه هادیاً مهدیاً» (۱)، وفی لفظ «إن تستخلفوا علیاً وما أراکم فاعلین تجدوه هادیاً مهدیاً» (۲).

فطفق(علیهما السلام) یدعو لمن والاه ونصره، وعلی من عاداه وخذله، لیتم له أمر الخلافة، ولیعلم الناس أن موالاته مجلبة لموالاة الله سبحانه، وأن عداءه وخذلانه مدعاة لغضب الله وسخطه، فیزدلف إلی الحق وأهله، ومثل هذا الدعاء بلفظ العام لا یکون إلا فیمن هذا شأنه، ولذلک إن أفراد المؤمنین الذین أوجب الله محبة بعضهم لبعض لم یؤثر فیهم هذا القول، فإن منافرة بعضهم لبعض جزئیات لا تبلغ هذا المبلغ،

۱- أحمد بن حنبل، مسند أحمد: ج ۱ ص ۱۰۹.

۲- کنز العمال: ج ۱۱ ص ۶۳۰، تحقیق: الشیخ بکری حیانی، مؤسسة الرسالة- بیروت، طبعة عام ۱۴۰۹ ه-؛ الحسکانی، شواهد التنزیل: ج ۱ ص ۸۳.

ص: ۶۹

وإنما يحصل مثله فيما إذا كان المدعو له دعامة الدين، وعلم الإسلام، وإمام الأمة، وبالتثبط عنه يكون فت فى عضد الحق وانحلال لعرى الإسلام» (۱).

الشاهد الخامس: حديث الغدير فى سياق حديث الثقلين

إن ولاية على(ع) فى حديث الغدير جاءت فى سياق حديث الثقلين، حيث قال النبى(عليهما السلام): «إنى قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله وعترتى، فانظروا كيف تخلّفونى فيهما، فإنهما لن يفترقا حتى يردا علىّ الحوض»، ثم قال: «إن الله عز وجل مولاى وأنا مولى كل مؤمن، ثم أخذ بيد على رضى الله عنه، فقال: من كنت مولاه فهذا وليّه» (۲).

وسياق هذا الحديث واضح الدلالة على أن النبى(عليهما السلام) أراد أن ينصب بحديث الغدير الخليفة من بعده، فهو(عليهما السلام) بعد أن بين الدور الأساس للكتاب والعترة فى مسيرة الأمة والرسالة الإسلامية، وحثّ الناس على التمسّك بهما لأجل النجاة من

۱- الأمينى، الغدير: ج ۱ ص ۳۷۲- ۳۷۳، الناشر: دار الكتاب العربى- بيروت، ط ۴- ۱۳۹۷ ه-.

۲- الحاكم النيسابورى، المستدرك وتلخيصه: ج ۳ ص ۱۸۸ ح ۴۵۷۶، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه». تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت، ط ۱- ۱۴۱۱ ه-، مع تعليق الذهبى.

ص: ۷۰

الهلكة والورود عليه(عليهما السلام) عند الحوض، بعد ذلك كلّه أراد النبى(عليهما السلام) أن يعيّن للمسلمين الرجل الأول من العترة- التى لا تفارق القرآن الكريم- وهو على(ع)، الذى لا يفارق القرآن ولا القرآن يفارقه، وقد قال النبى(عليهما السلام) لعموم المسلمين فى مناسبات أخرى: «على مع القرآن والقرآن مع على، لن يتفرقا حتى يردا علىّ الحوض»، قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، وأبو سعيد التيمى هو عقيصاء، ثقة مأمون ولم يخرجاه» (۱).

فالنبى(عليهما السلام) قد ترك فى أمته بعد وفاته، كتاب الله عز وجل وعترته، ثم بين وأوضح بعد ذلك أن أول العترة هو على(ع)، ثم أمر بتولّيه ومناصرته، ونهى أصحابه عن خذلانه والتخلّف عن ركبه الذى لا يفترق عن القرآن أبداً.

إذن فالنبى(عليهما السلام) قد ترك فى أمته خليفتين، خليفة صامت وهو كتاب الله تعالى، وخليفة ناطق بالحقّ، وهو على(ع) والعترة من بعده.

الشاهد السادس: تهنئة القوم لعلى (ع)

لقد بادر الصحابة لتهنئة على(ع) على تتويجه بمقام

۱- الحاكم النيسابورى، المستدرك: ج ۳ ص ۱۳۴ ح ۴۶۲۸.

ص: ۷۱

الولايـة، وقـد تقدّم فى الأحاديث السابقة أن أول من قام لتهنئة على(ع) هو عمر بن الخطاب، حيث قال: «بخ بخ لك يا بن أبى طالب، أصبحت مولاى ومولى كل مسلم» (۱)، وهذا يكشف عن أن النبى(عليهما السـلام) قد أثبت لعلى(ع) مقاماً ومنزلة خاصة، استحق على ضوئها التهنئة والمباركة من قبل الصحابة وسائر المسلمين، وليست هذه المنزلة إلا الولاية والخلافة.

قال أبو حامد الغزالى فى كتابه(سر العالمين وكشف ما فى الدارين): يقول(عليهما السـلام): من كنت مولاه فعلى مولاه، فقال عمر: بخ بخ يا أبا الحسن، لقد أصـبحت مولاى ومولى كل مؤمن ومؤمنة. فهذا تسـليم ورضـى وتحكيم، ثم بعد هذا غلب الهوى لحب الرياسة، وحمل عمود الخلافـة، وعقود البنود، وخفقان الهوى فى قعقعة الرايات، واشـتباك ازدحام الخيول وفتح الأمصار، سـقاهم كأس الهوى فعادوا إلى الخلاف الأول، فنبذوه وراء ظهورهم، واشتروا به ثمناً قليلًا، فبئس ما يشترون» (۲).

۱- الخطيب البغدادى، تاريخ بغداد: ج ۸ ص ۲۸۴، وقد سبق تصحيح هذا الحديث، فلاحظ.

۲- أبو حامد الغزالى، سر العالمين وكشف ما فى الدارين، ص ۲۱، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية النجف الأشرف، ط ۲- ۱۳۸۵ ه-.

ص: ۷۲

ونقله سبط ابن الجوزی فی کتابه: تذکرة الخواص (۱).

والـذهبی بعـد أن ذکر العبـارة المتقدمـة للغزالی، قال: «وما أدری ما عـذره فی هـذا؟ والظاهر أنه رجع عنه، وتبع الحق، فإن الرجل من بحور العلم، والله أعلم» (۲).

الشاهد السابع: استشهاد علی(ع) بحدیث الغدیر

إن مـا قـام به علی(ع) فی رحبـة الکوفـة یـدلّ بوضوح علی ما ذکرناه، حیث جمع(ع) الناس وجملـة من صـحابة النبی(علیهما السـلام) وناشـدهم واستشـهدهم علی حدیث الغدیر، وذلک فی مقام الردّ علی من خالفه فی أمر الخلافة، وهذا ما تقدّم نقله فی الشـبهة الأولی بطرق کثیرة وصـحیحة، منها ما تقدم عن أحمد فی مسـنده عن أبی الطفیل، قال: «جمع علی(رضی الله تعالی عنه) الناس فی الرحبة، ثم قال لهم: أنشد الله کل امرئ مسـلم سـمع رسول الله(صـلی الله علیه وسـلم) یقول یوم غدیر خم ما سمع لما قام، فقام ثلاثون من الناس، وقال أبو نعیم: فقام

۱- سبط ابن الجوزی، تذکرة الخواص: ص ۶۴- ۶۵، الناشر: مؤسسة أهل البیت- بیروت، طبعة عام ۱۴۰۱ ه-.

۲- الـذهبی، سـیر أعلام النبلاء: ج ۱۹ ص ۳۲۸، تحقیق: إشـراف وتخریج: شـعیب الأرنؤوط، تحقیق: حسـین الأسد، الناشـر: مؤسسـة الرسالة- بیروت، ط ۹- ۱۴۱۳ ه-.

ص: ۷۳

ناس كثير فشهدوا» (۱).

قال الهيثمی بعد أن أورد الحديث: «رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح، غير فطر بن خليفة وهو ثقة» (۲)، وقال حمزة أحمد الزين: «إسناده صحيح» (۳).

وقال شعيب الأرنؤوط فی تعليقه علی الحديث: «إسناده صحيح، رجاله ثقات، رجال الشيخين، غير فطر بن خليفة فمن رجال أصحاب السنن، وروی له البخاری مقروناً» (۴).

وقال الألبانی فی سلسلته الصحيحة: «أخرجه أحمد وابن حبان فی صحيحه، وابن أبی عاصم والضياء فی المختارة» ثم قال: «قلت: وإسناده صحيح علی شرط البخاری» (۵).

وهذا الاستشهاد من علی(ع) يدلّ علی أن حديث الغدير مضمونه الخلافة وقيادة الأمة، ولو لم يكن دليلًا علی أحقّية علی(ع) بالخلافة، لما صح الاستشهاد به والردّ علی

۱- أحمد بن حنبل، المسند: ج ۴ ص ۳۷۰، الناشر: دار صادر- بيروت.

۲- الهيثمی، مجمع الزوائد: ج ۹ ص ۱۰۴.

۳- أحمد بن حنبل، المسند: ج ۱۴ ص ۴۳۶، شرحه ووضع فهارسه: حمزة أحمد الزين، الناشر: دار الحديث- القاهرة.

۴- أحمد بن حنبل، المسند: ج ۴ ص ۳۷۰، الأحاديث مذيلة بأحكام شعيب الأرنؤوط عليها، مؤسسة قرطبة- القاهرة.

۵- الألبانی، سلسلة الأحاديث الصحيحة: ج ۴ ص ۳۳۱، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، طبعة عام ۱۴۱۵ ه-.

ص: ۷۴

من خالف علیاً(ع) ونازع فی خلافته وأنکرها.

ویؤکد ذلک- کما مرّ- قول الملّا علی القاری وابن حجر الهیتمی والکتانی عن حدیث الغدیر من روایة أحمد بن حنبل:) أنه سمعه من النبی(صلی الله علیه وسلم) ثلاثون صحابیاً وشهدوا به لعلی لما نوزع أیام خلافته(.

ویؤکّد ما ذکرناه أیضاً، ما أخرجه الحاکم فی المستدرک عن إیاس الضبی، عن أبیه، عن جدّه، قال: «کنا مع علی یوم الجمل، فبعث إلی طلحة بن عبید الله أن القنی، فأتاه طلحة، فقال: نشدتک الله هل سمعت رسول الله(صلی الله علیه وآله) یقول: من کنت مولاه فعلی مولاه، أللهم وال من والاه وعاد من عاداه؟ قال: نعم، قال: فلم تقاتلنی؟ قال: لم أذکر. قال: فانصرف طلحة» (۱)، فلو کان حدیث الغدیر لا دلالة فیه علی الأحقّیة بالخلافة وولایة الأمر، فلماذا یحتجّ به علی(ع) علی طلحة لإثبات أحقّیته فی ذلک؟ ولماذا لم یعترض طلحة علی دلالة الحدیث، کما اعترض ابن تیمیة ومن تابعه؟!

۱- الحاکم النیسابوری، المستدرک: ج ۳ ص ۳۷۱، تحقیق: یوسف عبد الرحمن المرعشلی، الناشر: دار المعرفة- بیروت.

ص: ۷۵

شبهة شكوى جيش اليمن

مع وجود الروايات المتعددة التى نقلت حديث الغدير وشهادة العلماء بصحة طرقها وتواترها ودلالتها الواضحة على إمامة على بن أبى طالب(ع) إلا أن البعض حاول أن يشكك فى ذلك عبر إلقاء الشبهات والتوهّمات، والتى كان من أهمها شبهة أن حديث الغدير كان نتيجة شكوى تقدم بها بعض أفراد السرية التى بعثها رسول الله(عليهما السلام) إلى اليمن، ضد على(ع) لأمور فعلها معهم، وقد ساعد على تسويق هذه الشبهة الاختلاط الناتج من كثرة الروايات التى نقلت تلك الحادثة وتضاربها، واختلاف مضامينها، وتباين النتائج التى توصل لها المؤرخون فى هذه المسألة.

ونحن وبعد دراسة مستفيضة للروايات والوقائع التاريخية وجدنا من الضرورى أن نكشف عن هذا الالتباس الذى ساهم فى ذلك الفهم الخاطئ، محاولين- قدر الإمكان- أن نلتزم جانب الموضوعية، وأن يكون بحثنا وفق مبانى ومصادر أهل السنة فى الحديث والتاريخ، والاستناد إلى أمهات المصادر عندهم.

وتعدّ هذه الدراسة- بحسب ظننا- أول دراسة مفصلة

ص: ۷۶

تناولت هذا الموضوع، وكشفت عنه الغموض والتشويش الذى أوقع الكثير فى أخطاء منهجية ما كان ينبغى أن تصدر منهم، فقد تناولنا أهم الروايات المرتبطة بالموضوع، وتم تحليلها ودراستها وطرح معظم أقوال الباحثين ومن تناولوا هذه الشبهة، ثم أجبنا عن تلك الإشكالية بأجوبة علمية استدلالية نترك تقييمها للقارئ الكريم.

العلماء الذين ذكروا شبهة الشكوى

وهذه الشبهة ذكرها بعض المتقدمين من علماء أهل السنة وحذا حذوهم بعض المتأخرين، ومن أولئك العلماء والباحثين:

البيهقى المتوفى (۴۵۸ ه-)

قال: «وأما حديث الموالاة، فليس فيه- إن صح إسناده- نصّ على ولاية على بعده، فقد ذكرنا من طرقه فى كتاب الفضائل ما دلّ على مقصود النبى(صلى الله عليه وسلم) من ذلك، وهو أنه لما بعثه إلى اليمن كثرت الشكاة عنه وأظهروا بغضه، فأراد النبى(صلى الله عليه وسلم) أن يذكر اختصاصه به ومحبّته إيّاه ويحثّهم بذلك على محبته وموالاته وترك معاداته،

ص: ۷۷

فقال: من كنت وليّه فعلى وليّه» (۱).

ابن كثير المتوفى (۷۷۴ ه-)

بعد أن أورد كثيراً من الروايات التى وردت فى قضيّة جيش اليمن، وخلط بين شكاية بريدة وشكاية جيش اليمن فى قصّة البَز وغدير خم، قال: «والمقصود أنّ علياً لمّا كثر فيه القيل والقال من ذلك الجيش بسبب منعه إيّاهم استعمال إبل الصدقة واسترجاعه منهم الحلل التى أطلقها لهم نائبه، وعلىّ معذور فيما فعل، لكن اشتهر الكلام فيه فى الحجيج. فلذلك- واللّه أعلم- لمّا رجع رسول‌اللّه(صلى اللّه عليه وسلم) من حجّته، وتفرّغ من مناسكه ورجع إلى‌المدينة، فمرّ بغدير خم، قام فى الناس خطيباً، فبرّأ ساحة على، ورفع من قدره ونبّه على فضله؛ ليزيل ما وقر فى نفوس كثيرمن‌الناس» (۲).

وقال فى موضع آخر: «خطب بمكان بين مكّة والمدينة مرجعه من حجّة الوداع قريب من الجحفة- يقال له غدير خم- فبيّن فيها فضل على بن أبى طالب وبراءة عرضه ممّا كان تكلّم فيه بعض من كان معه بأرض اليمن، بسبب ما كان صدر منه

۱- البيهقى، الاعتقاد: ص ۳۵۴.

۲- ابن كثير، البداية والنهاية: ج ۵ ص ۱۲۲.

ص: ۷۸

إليهم من المَعْدِلـة التى ظنّها بعضـهم جوراً وتضـييقاً وبخلًا، والصواب كان معه فى ذلك، ولهذا لمّا تفرّغ(ع) من بيان المناسك ورجع إلى المدينـة بيّن ذلك فى أثناء الطريق، فخطب خطبـة عظيمـة فى اليوم الثامن عشـر من ذى الحجّة عامئذ، وكان يوم الأحد بغدير خم تحت شـجرة هنـاك، فبيّن فيهـا أشـياء. وذكر من فضل علىّ وأمانته وعـدله وقربه إليه ما أزاح به ما كان فى نفوس كثير من الناس منه» (۱).

ابن حجر المكّى المتوفى (۹۷۴ ه-)

قال: «فسـبب ذلك [حـديث الغـدير] كما نقله الحافظ شـمس الدين الجزرى عن ابن إسـحاق: إن علياً تكلّم فيه بعض من كان معه فى اليمن، فلمّـا قضـى رسول الله حجّه خطبها تنبيهاً على قـدره، وردّاً على من تكلّم فيه كبريـدة، كما فى البخارى أنّه كان يبغضه، وسـبب ذلـك مـا صـحّحه الـذهبى أنّه خرج معه إلى اليمن، فرأى منه جفـوة فنقّصه للنـبى، فجعـل يتغيّر وجهه، ويقول: يـا بريـدة، ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قلت: بلى يا رسول اللّه، قال: من كنت مولاه فعلىّ مولاه» (۲).

۱- ابن كثير، البداية والنهاية: ج ۵ ص ۲۲۷.

۲- ابن حجر، الصواعق المحرقـة: ج ۱ ص ۱۰۹، تحقيق: عبد الرحمن بن عبد الله التركى، نشـر: مؤسسة الرسالة- بيروت، ط ۱- ۱۹۹۷ م.

ص: ۷۹

الدهلوی المتوفی (۱۲۳۹ ه-)

قال: «وإنّ سبب هذه الخطبة- کما روی المؤرّخون وأهل السیر- یدلّ بصراحة علی أنّ الغرض إفادة محبّة الأمیر؛ وذلک: إنّ جماعة من الأصحاب الذین کانوا معه فی الیمن، مثل بریدة الأسلمی، وخالد بن الولید وغیرهما من المشاهیر، جعلوا یشکون لدی رجوعهم من الأمیر عند النبی(صلی اللّه علیه وسلم) شکایات لا مورد لها، فلمّا رأی رسول اللّه شیوع تلک الأقاویل من الناس، وأنّه إن منع بعضهم عن ذلک حمل علی شدّة علاقته بالأمیر، ولم یفد فی ارتداعهم، لهذا خطب خطبة عامّة، وافتتح کلامه بنصّ من القرآن، قائلًا: ألست أولی بالمؤمنین من أنفسهم. یعنی: أنّه کلّ ما أقوله لکم ناشئ من شفقتی علیکم، ورأفتی بکم، ولیس الغرض الحمایة عن أحد، ولیس ناشئاً عن فرط المحبّة له، وقد روی محمد بن إسحاق وغیره من أهل السیر هذه القصّة بالتفصیل» (۱).

ناصر القفاری (معاصر)

قال: «والمعنی الذی فی الحدیث [حدیث الغدیر] یعمّ کلّ مؤمن، ولکن خصّ بذلک علیاً- رضی الله عنه- لأنّه قد نقم منه

۱- راجع: نفحات الأزهار: ج ۹ ص ۲۹۲.

ص: ۸۰

بعض أصحابه، وأكثروا الشّكاية ضدّه حينما أرسله النّبى(صلى الله عليه وسلم) إلى اليمن قبل خروجه من المدينة لحجّة الوداع؛ ولذلك قال البيهقى: ...» (۱) ثمّ أورد كلام البيهقى المتقدم ذكره.

دراسة وتحليل قضية الشكوى

اشارة

لاشكّ بأنّ البيهقى وابن كثير ومن تابعهما قد ذكروا شيئاً، اعتماداً على حدسهم، من دون أن يستندوا إلى أى دليل أوقرينة أو شاهد علمى؛ لأنّ الذى يطالع الأحاديث الصحيحة والمعتبرة فى كتب أهل السنة، يتبيّن له بوضوح أنّ علياً(ع) ذهب إلى اليمن أكثر من مرّة، ولا ربط لذلك من حيث الوثائق التاريخية والروائية المعتبرة بواقعة الغدير.

ففى المرّة الأولى: ذهب إلى اليمن داعياً إلى الإسلام، وخاض الجيش الإسلامى بقيادته(ع) معركة مع بعض قبائل اليمن، دخلت على إثرها قبيلة همدان فى الإسلام طواعية، وفى هذا الخروج ذهب بريدة إلى النبى(عليهما السلام) فى المدينة بأمر من خالد بن الوليد ليشكو علياً(ع)، فردّه النبى(عليهما السلام)، وبيّن فضل على(ع)، وكان ذلك قبل خروج

۱- القفارى، أصول مذهب الشيعة: ج ۲ ص ۸۴۲- ۸۴۳.

ص: ۸۱

رسول اللّه(علیهما السلام) إلی الحج، ففی هذا الخروج کانت الشکوی علی علی(ع) قد وقعت فی المدینة، کما یأتی تفصیله.

وفی المرّة الثانیة: بعث النبی(علیهما السلام) علیاً(ع) إلی الیمن؛ للقضاء بینهم بعد أن دخلوا الإسلام، فتوجّه علی(ع) للحکم والقضاء فی تلک البلاد.

وفی هذا الخروج لم تکن هناک شکوی من أحد فی حقّ علی(ع).

وفی المرّة الثالثة: خرج علی(ع) إلی الیمن لجبایة الأموال والصدقات، وفی هذا الخروج الثالث جعل علی(ع) أمیراً علی أصحابه، وقفل راجعاً إلی مکة، حیث التحق بالنبی(علیهما السلام) فی حجة الوداع وأتم الحج معه، ثمّ أبدی بعض أصحابه فی مکّة المکرّمة الشکایة علی علی(ع)، فقام رسول اللّه(علیهما السلام) خطیباً، قال: «أیها الناس، لا تشکوا علیاً، فو الله إنه لأخشن فی ذات الله وفی سبیل الله» (۱). وفی هذا الخروج قد حصلت الشکوی فی مکة المکرمة من بعض المسلمین.

کما أنه یظهر من بعض الروایات التی ستأتی أن بعض

۱- أحمد بن حنبل، مسند أحمد بن حنبل: ج ۳ ص ۸۶.

ص: ۸۲

المسلمين قد أظهر نفس الشكاية فى المدينة، فزجرهم النبى(عليهما السلام) وأمرهم أن لا ينتقصوا علياً(ع). وسوف يتضح أنه لا صلة لهذه الشكايات بقضيّة الغدير إطلاقاً.

ولكى يتبين صحّة ما ذكرناه من التسلسل التاريخى لعدد مرات خروج على(ع) إلى اليمن، تارة داعياً للإسلام، وأخرى قاضياً، وثالثة جابياً للصدقات، سنحاول أن نستعرض الروايات والأحاديث التى ذكرت فى هذا المجال:

أولًا: خروج على (ع) إلى اليمن غازياً وداعياً إلى الإسلام

ألف- رواية البخارى المتوفى (۲۵۶ ه-)

أخرج البخارى فى صحيحه بسنده إلى البراء، قال: «بعثنا رسول الله(صلى الله عليه وسلم) مع خالد بن الوليد إلى اليمن، قال: ثم بعث علياً بعد ذلك مكانه، فقال: مر أصحاب خالد من شاء منهم أن يعقّب معك فليعقّب، ومن شاء فليُقبل، فكنت فيمن عقّب معه، قال: فغنمت أواقى ذوات عدد (۱)» (۲).

ثم أخرج البخارى هذه القصّة بنحو آخر عن عبد الله بن

۱- أواق جمع أوقية، وهى قديماً أربعون درهماً من الفضة، لاحظ: غريب الحديث لابن الأثير: ج ۱ ص ۱۹۱.

۲- البخارى، صحيح البخارى: ج ۳ ص ۹۸ ح ۴۲۵۶، كتاب المغازى.

ص: ۸۳

بریدهٔ، عن أبیه، قال: «بعث النبی(صلی الله علیه وسلم) علیاً إلی خالد لیقبض الخمس، وکنت أبغض علیاً، وقد اغتسل، فقلت لخالد: ألا تری إلی هـذا؟ فلمّا قـدمنا علی النبی(صـلی الله علیه وسـلم) ذکرت له ذلک، فقال: یا بریـدهٔ، أتبغض علیاً؟ فقلت: نعم، قال: لا تبغضه، فإن له فی الخمس أکثرمن ذلک» (۱).

ب- روایهٔ أحمد المتوفی (۲۴۱ ه-) والنسائی (۳۰۳ ه-)

أخرج أحمـد فی المسـند والنسائی فی السـنن والخصائص، عن بریدهٔ واللفظ للأول، قال: «بعث رسول الله(صـلی الله علیه وسـلم) بعثین إلی الیمن، علی أحـدهما علی بن أبی طالب، وعلی الآخر خالـد بن الولیـد، فقال: إذا التقیتم فعلیٌّ علی الناس، وإن افترقتما فکل واحد منکما علی جنده، فلقینا بنی زید(زبید) من أهل الیمن فاقتتلنا، فظهر المسـلمون علی المشـرکین، فقتلنا المقاتلهٔ وسبینا الذریهٔ، فاصطفی علی امرأهٔ من السـبی لنفسه، قـال بریـدهٔ: فکتب معی خالـد بن الولیـد إلی رسول الله(صـلی الله علیه وسـلم) یخبره بـذلک، فلمـا أتیت النبی(صـلی الله علیه وسـلم) دفعت الکتاب، فقرئ علیه، فرأیت الغضب فی وجه رسول الله(صـلی الله علیه وسـلم)، فقلت: یا رسول الله! هذا مکان العائذ،

۱- البخاری، صحیح البخاری: ح ۴۲۵۷.

ص: ۸۴

بعثتنی مع رجل وأمرتنی أن أطیعه، ففعلت ما أرسلت به، فقال رسول الله(صلی الله علیه وسلم): لا تقع فی علی، فإنه منی وأنا منه، وهو ولیکم بعدی، وإنه منی وأنا منه وهو ولیکم بعدی» (۱).

وقال حمزهٔ أحمد الزین فی حکمه علی الحدیث: «إسناده صحیح» (۲).

وروی أحمد أیضاً عن أبی معاویهٔ، عن الأعمش، عن سعید بن عبیدهٔ، عن ابن بریدهٔ، عن أبیه، قال: «بعثنا رسول الله(صلی الله علیه وسلم) فی سریهٔ، قال: لما قدمنا، قال: کیف رأیتم صحابهٔ صاحبکم؟ قال: فإما شکوته أو شکاه غیری، قال: فرفعت رأسی وکنت رجلًا مکباباً، قال: فإذا النبی(صلی الله علیه وسلم) قد احمرّ وجهه، قال: وهو یقول: من کنت ولیه فعلی ولیه» (۳).

قال الهیثمی: «ورواه البزار ورجاله رجال الصحیح» (۴).

۱- أحمد بن حنبل، مسند أحمد بن حنبل: ج ۵، ص ۳۵۶. دار صادر- بیروت.

۲- أحمد بن حنبل، مسند أحمد بن حنبل(بتحقیق حمزهٔ أحمد الزین): ج ۱۶ ص ۴۸۶، نشر: دار الحدیث، القاهرهٔ.

۳- أحمد بن حنبل، مسند أحمد بن حنبل: ج ۵ ص ۳۵۰.

۴- الهیثمی، مجمع الزوائد: ج ۹ ص ۱۰۸.

ص: ۸۵

رواه ابن حجر (۱)، وابن عساکر (۲)، والصالحی الشامی (۳).

وهذه الروایة وروایة ابن أبی شیبة- التی سوف تأتی- وإن لم یذکر فیها الیمن بالخصوص، وإنما وردت فیها کلمة(سریة) فقط، ولکن بضمیمة الروایات الأخری یفهم أن المقصود هو سریة الیمن.

ج- روایة الطبرانی المتوفی (۳۶۰ ه-)

روی الطبرانی بإسناده عن ابن بریدة، عن أبیه، قال: «بعث رسول اللّه(صلی اللّه علیه وسلم) علیاً أمیراً علی الیمن، وبعث خالد بن الولید علی الجبل، فقال: إن اجتمعتما فعلیّ علی الناس، فالتقوا وأصابوا من الغنائم ما لم یصیبوا مثله، وأخذ علی جاریة من الخمس، فدعا خالد بن الولید بریدة، فقال: اغتنمها فأخبر النبی(صلی اللّه علیه وسلم) بما صنع، فقدمت المدینة، ودخلت المسجدورسول اللّه(صلی اللّه علیه وسلم) فی منزله وناس من أصحابه علی بابه.

فقالوا: ما الخبر یا بریدة؟ فقلت: خیر، فتح اللّه علی المسلمین، فقالوا: ما أقدمک؟ قال: جاریة أخذها علی من الخمس، فجئت لأخبر النبی(صلی اللّه علیه وسلم) قالوا:

۱- ابن حجر، فتح الباری: ج ۸ ص ۵۳.

۲- ابن عساکر، تاریخ مدینة دمشق: ج ۴۲ ص ۱۹۲.

۳- الصالحی الشامی، سبل الهدی والرشاد: ج ۶ ص ۲۳۶.

ص: ۸۶

فأخبره فإنّه يسقطه من عين رسول اللّه- ورسول اللّه(صلى اللّه عليه وسلم) يسمع الكلام- فخرج مغضباً، وقال: ما بال أقوام ينتقصون علياً، من ينتقص علياً فقد تنقّصني، ومن فارق علياً فقد فارقني. إنّ علياً منّي وأنا منه، خلق من طينتي، وخلقت من طينة إبراهيم، وأنا أفضل من إبراهيم، ذرية بعضها من بعض واللّه سميع عليم.

يا بريدة: أما علمت أنّ لعلي أكثر من الجارية التي أخذ وأنه وليّكم من بعدي؟! فقلت: يا رسول الله، بالصحبة إلّا بسطت يدك حتى أبايعك على الإسلام جديداً، قال: فما فارقته حتى بايعته على الإسلام.

لا يروى هذا الحديث عن أبي إسحاق إلا بهذا الإسناد تفرد به: حسين الأشقر» (۱).

قال الهيثمي: «رواه الطبراني في الأوسط، وفيه جماعة لم أعرفهم، وحسين الأشقر ضعّفه الجمهور ووثقه ابن حبان» (۲).

۱- الطبراني، المعجم الأوسط: ج ۶ ص ۱۶۳.

۲- الهيثمي، مجمع الزوائد: ج ۹ ص ۱۲۸.

ص: ۸۷

د- روایة ابن أبی شیبة المتوفی (۲۳۵ ه-)

قال: «حدثنا عفان، قال: ثنا جعفر بن سلیمان، قال: حدثنی یزید الرشک، عن مطرف، عن عمران بن حصین، قال: بعث رسول الله(صلی الله علیه وسلم) سریة واستعمل علیهم علیاً، فصنع علی شیئاً أنکروه، فتعاقد أربعة من أصحاب رسول الله(صلی الله علیه وسلم) أن یعلموه، وکانوا إذا قدموا من سفر بدؤوا برسول الله(صلی الله علیه وسلم) فسلموا علیه ونظروا إلیه، ثم ینصرفون إلی رحالهم، قال: فلما قدمت السریة سلموا علی رسول الله(صلی الله علیه وسلم) فقام أحد الأربعة، فقال: یا رسول الله! ألم تر أن علیاً صنع کذا وکذا، فأقبل إلیه رسول الله(صلی الله علیه وسلم) یعرف الغضب فی وجهه فقال: ما تریدون من علی؟ ما تریدون من علی؟ علی منی وأنا من علی، وعلی ولی کل مؤمن بعدی» (۱).

وأخرج هذا الحدیث الطبرانی فی الکبیر، وفیه بدل «فصنع علی شیئاً أنکروه» قد ذکر عبارة «فأصاب علی جاریة فأنکروا ذلک علیه» (۲)، وکذا أخرجه ابن حبان فی

۱- ابن أبی شیبة، المصنف: ج ۷ ص ۵۰۴.

۲- الطبرانی، المعجم الکبیر: ج ۱۸ ص ۱۲۸.

ص: ۸۸

صحیحه (۱)، وأخرجه أحمد أیضاً، ولکن قال: «فأحدث شیئاً فی سفره» (۲) وکذا أخرجه الترمذی وقال: «هذا حدیث غریب لا نعرفه إلاـ من حدیث جعفر بن سلیمان» (۳)، وقد قال ابن کثیر فی البدایهٔ والنهایهٔ: «وقد رواه الترمذی والنسائی عن قتیبهٔ عن جعفر بن سلیمان، وسیاق الترمذی مطول وفیه(أنه أصاب جاریهٔ من السبی) ثم قال: حسن غریب لا نعرفه إلا من حدیث جعفر بن سلیمان» (۴).

وقال الذهبی: «أخرجه أحمد فی المسند والترمذی، وحسنه، والنسائی» (۵).

وقال الحاکم فی مستدرکه: «هذا حدیث صحیح علی شرط مسلم ولم یخرجاه» (۶).

ه-- روایهٔ الذهبی المتوفی (۷۴۸ ه-)

وقد نقل الذهبی قصّهٔ بعث الیمن بنحو آخر عن البراء، قال: «إن النبی(صلی الله علیه وسلم) بعث خالد بن الولید إلی

۱- ابن حبان، صحیح ابن حبان: ج ۱۵ ص ۳۷۴.

۲- أحمد بن حنبل، مسند أحمد بن حنبل: ج ۴ ص ۴۳۷- ۴۳۸.

۳- الترمذی، سنن الترمذی: ج ۵ ص ۲۹۷.

۴- ابن کثیر، البدایهٔ والنهایهٔ: ج ۷ ص ۳۸۱.

۵- الذهبی، تاریخ الإسلام: ج ۳ ص ۶۳۰.

۶- الحاکم النیسابوری، المستدرک علی الصحیحین: ج ۳ ص ۱۱۰.

ص: ۸۹

الیمن، یدعوهم إلی الإسلام، فکنت فیمن خرج مع خالد، فأقمنا ستة أشهر یدعوهم إلی الإسلام فلم یجیبوه، ثم إن النبی(صلی الله علیه وسلم) بعث علیاً(رضی الله عنه)، فأمره أن یقفل خالد، إلا رجل کان یمّم (۱) مع خالد أحب أن یُعقّب مع علی فلیعقّب معه، فکنت فیمن عقّب مع علی، فلما دنونا من القوم خرجوا إلینا، فصلّی بنا علی، ثم صفّنا صفّاً واحداً، ثم تقدّم بین أیدینا، وقرأ علیهم کتاب رسول الله(صلی الله علیه وسلم)، فأسلمت همدان جمیعاً، فکتب علی إلی رسول الله، فلما قرأ الکتاب خرّ ساجداً، ثم رفع رأسه، فقال: السلام علی همدان، السلام علی همدان» ثم قال الذهبی: «هذا حدیث صحیح، أخرج البخاری بعضه بهذا الإسناد» (۲).

وقد ذکره الألبانی وصحّحه، ثمّ قال: «وأقرّه ابن الترکمانی فلم یعقّبه بشیء» (۳).

۱- یمم بمعنی قصد. الصحاح، الجوهری: ج ۵ ص ۶۰۲۴.

۲- الذهبی، تاریخ الإسلام: ج ۲ ص ۶۹۱ ۶۹۰، البیهقی، السنن الکبری: ج ۲ ص ۳۶۹؛ البدایة والنهایة: ج ۲ ص ۱۲۲.

۳- الألبانی، إرواء الغلیل: ج ۲ ص ۲۲۹.

ص: ۹۰

وقفات مع الشكوى

فی روایات خروجه إلی الیمن داعیاً

الوقفة الأولی: خروج علی (ع) إلی الیمن کان فی سنة ثمان

الظاهر أن خروج علی(ع) إلی الیمن غازیاً کان فی سنة ثمان بعد فتح مکة، قبل حجة الوداع بسنتین کما صرح بذلک زینی دحلان مفتی مکة المکرمة فی سیرته، قائلا: «فی التاریخ سنة عشر وهم؛ لأن بعث علی إلی همدان لم یکن سنة عشر، إنما کان سنة عشر بعثه إلی بنی مذحج، وأما بعثه إلی همدان فکان سنة ثمان بعد فتح مکة» (۱).

الوقفة الثانیة: الشکوی قد وقعت فی المدینة فلا تؤثر علی الحدیث

هذه الروایات تتفق علی مسألة واحدة، وهی أن الشکوی قد وقعت فی المدینة قبل حجة الوداع، فلا علاقة لها بحدیث الغدیر، کما فی صریح کلام الطبرانی: «فقال: اغتنمها فأخبر النبی(صلی اللّه علیه وسلم) بما صنع، فقدمت المدینة، ودخلت المسجد ورسول اللّه(صلی اللّه علیه وسلم) فی منزله وناس من أصحابه علی‌بابه» (۲).

۱- زینی دحلان، السیرة النبویة: ج ۲ ص ۳۷۱.

۲- الطبرانی، المعجم الأوسط: ج ۶ ص ۱۶۳.

ص: ۹۱

وفی روایة ابن أبی شیبة، قال عمران: «وکانوا إذا قدموا من سفر بدؤوا برسول اللّه(صلی اللّه علیه وسلم) فنظروا إلیه وسلّموا علیه، ثم ینصرفون إلی رحالهم» (۱) فهذه الروایة دلت بوضوح علی أن الشکوی وقعت فی المدینة بقرینة «بدؤوا برسول الله ... قبل أن ینصرفوا إلی رحالهم» وهذا یناسب المدینة لا مکة.

وفی کل الأحوال فهی لا تؤثر علی حدیث الغدیر، کما سیأتی.

الوقفة الثالثة: مواقف غیر ودیة صدرت من بعض الصحابة تجاه علی (ع)

دلّت بعض روایات هذا الصنف علی وجود مواقف غیر ودیّة من بعض الصحابة تجاه علی بن أبی طالب(ع)، کما فی روایة الطبرانی عن بریدة، قال: «ودخلت المسجد، ورسول اللّه(صلی اللّه علیه وسلم) فی منزله، وناس من أصحابه علی بابه. فقالوا: ما الخبر یا بریدة؟ فقلت: خیر، فتح اللّه علی المسلمین، فقالوا: ما أقدمک؟ قال: جاریة أخذها علی من الخمس، فجئت لأخبر النبی(صلی اللّه علیه وسلم) قالوا:

۱- ابن أبی شیبة، المصنف: ج ۷ ص ۵۰۴.

ص: ۹۲

فأخبره فإنّه يسقطه من عين رسول اللّه» (۱).

وفى رواية ابن أبى شيبة وكل الروايات التى ذكرت تعاقد أربعة من الصحابة، قال: «فتعاقد أربعة من أصحاب رسول اللّه(صلى اللّه عليه وسلم) إذا لقينا النبى أخبرناه بما صنع على» (۲).

وقال ابن الأثير: «واستعمل عليهم على بن أبى طالب فمضى فى السرية، فأصاب جارية، فأنكروا عليه، فتعاقد أربعة من أصحاب النبى(صلى اللّه عليه وسلم)» (۳).

قال الذهبى: «فأصاب على جارية، فتعاقد أربعة من أصحاب رسول الله» إلى أن قال: «ما تريدون من على، على منى وأنا منه، وهو ولى كل مؤمن بعدى. أخرجه أحمد فى المسند والترمذى، وحسنه، والنسائى» (۴).

الوقفة الرابعة: غضب النبى (عليهما السلام) على بعض أصحابه

نلاحظ فى هذه الروايات أن النبى(عليهما السلام) قد غضب على من شكا علياً(ع)، وهذا يكشف عن أن فعل على(ع) لم يكن

۱- الطبرانى، المعجم الأوسط: ج ۶ ص ۱۶۳.

۲- ابن أبى شيبة، المصنف: ج ۷ ص ۵۰۴.

۳- ابن الأثير، أسد الغابة: ج ۴ ص ۲۷.

۴- الذهبى، تاريخ الإسلام: ج ۳ ص ۶۳۰.

ص: ۹۳

مخالفاً لله، وکشف أیضاً خطأ الشاکین علیه، وأن مافعلوه من شکایة قد أدی بالنبی الحلیم إلی أن یغضب ویحمرّ وجهه، ما یکشف عن الخطأ الفادح الذی ارتکبوه بانتقاص علی(ع)، کما فی روایة أحمد السابقة عن بریدة: «فرأیت الغضب فی وجه رسول الله(صلی الله علیه وسلم)» (۱).

وفی روایة الطبرانی عن بریدة، قال: «فخرج مغضباً، وقال: ما بال أقوام ینتقصون علیاً، من ینتقص علیاً فقد تنقّصنی، ومن فارق علیاً فقد فارقنی» (۲).

وفی روایة ابن أبی شیبة: «فأقبل إلیه رسول الله(صلی الله علیه وسلم) یعرف الغضب فی وجهه» (۳).

وفی روایة أحمد: «فإذا النبی(صلی الله علیه وسلم) قد احمرّ وجهه» (۴).

الوقفة الخامسة: فی الحدیث دلالة علی إمامة علی وخلافته

اشارة

نجد أن النبی(علیهما السلام) قد صرّح بعدما غضب من شکوی الشکاة بما یدلّ علی إمامة علی بن أبی طالب(ع) وولایته، وأنّه ولی کلّ مؤمن بعده، کما فی روایة الطبرانی، قال

۱- النسائی، السنن الکبری: ج ۵ ص ۱۳۳؛ الخصائص: ص ۸۰.

۲- الطبرانی، المعجم الأوسط: ج ۶ ص ۱۶۳.

۳- ابن أبی شیبة، المصنف: ج ۷ ص ۵۰۴.

۴- أحمد بن حنبل، مسند أحمد بن حنبل: ج ۵ ص ۳۵۰.

ص: ۹۴

رسول‌اللّه(علیهما السلام): «یا بریدة، أما علمت أنّ لعلی أکثر من الجاریة التی أخذ، وأنه ولیّکم من بعدی؟! فقلت: یا رسول الله، بالصحبة إلّا بسطت یدک حتی أبایعک علی الإسلام جدیداً، قال: فما فارقته حتی بایعته علی الإسلام» (۱).

وفی روایة ابن أبی شیبة وغیرها، فقال(علیهما السلام): «وعلی ولی کل مؤمن بعدی» (۲).

وفی روایة أحمد بن حنبل: «فإذا النبی(صلی الله علیه وسلم) قد احمرّ وجهه، قال: وهو یقول: من کنت ولیه، فعلی ولیّه» (۳).

قال الهیثمی: «رواه البزار ورجاله رجال الصحیح» (۴).

تنبیه:

لنا هنا بعض الملاحظات:

۱- إن هذه الروایات التی نقلت زواج الإمام علی(ع) بامرأة جاریة تتعارض مع اعتقادنا بأن الإمام(ع) لا یمکن أن

۱- الطبرانی، المعجم الأوسط: ج ۶ ص ۱۶۳.

۲- ابن أبی شیبة، المصنف: ج ۷ ص ۵۰۴؛ الطبرانی، المعجم الکبیر: ج ۱۸ ص ۱۲۸؛ الحاکم النیسابوری، المستدرک: ج ۳ ص ۱۱۰.

۳- أحمد بن حنبل، مسند أحمد بن حنبل: ج ۵ ص ۳۵۰.

۴- الهیثمی، مجمع الزوائد: ج ۹ ص ۱۰۸. رواه ابن حجر، فتح الباری: ج ۸ ص ۵۳.

ص: ۹۵

یتزوج مع وجود الزهراء(س) (۱)؛ حفاظاً علی کرامة الزهراء، کما أن الرسول(علیهما السلام) لم یتزوج علی خدیجة فی حیاتها.

۲- کما نعتقد بأن هذه الروایات التی فی دلالتها زواج علی(ع) من امرأة أخری هی روایات؛ إما أنها موضوعة قد وضعها أعداء علی(ع) فی زمن بنی أمیة؛ لما یحمله البعض من بغض شدید له، وهو شبیه بما وضعوه من قصة خطبة علی(ع) لابنة أبی جهل التی فصلنا البحث فیها فی محله (۲).

وإما أن بریدة وأمثاله هم من اختلقوا قصة زواجه بالجاریة التی اصطفاها، وهدفهم من ذلک هو إسقاط علی(ع) من عین رسول الله(علیهما السلام) من خلال إثارة النبی(علیهما السلام)

۱- وقد ورد عن طریق أهل البیت ما یدل علی حرمة النساءعلی‌علی* فی حیاة فاطمة کما روی الشیخ الطوسی(المتوفی ۴۶۰ ه-) بإسناده عن أبی عبد الله*، قال: حرم الله(عز وجل) النساء علی علی* ما دامت فاطمة حیة. قلت: فکیف؟ قال: لأنها طاهرة لا تحیض. الشیخ الطوسی الأمالی: ص ۴۳، تهذیب الأحکام: ج ۷ ص ۴۷۵، الحسن بن سلیمان الحلی، المحتضر: ص ۲۴۰.

۲- البحث موجود فی مجلة فکر الکوثر وهی مجلة عقائدیة تصدر من مؤسسة الکوثر للمعارف الإسلامیة فی مدینة قم، العدد الأول سنة ۲۰۰۷، ص ۱۹۷، ویمکن مراجعة موقع المجلة علی العنوان التالی: www.tajanna.su/tawhid

ص: ۹۶

بنقل زواج علی(ع) علی ابنته الزهراء(س)، ویؤیده ما ذکرناه فی روایة الطبرانی: «فقالوا: ما الخبر یا بریدة؟ فقلت: خیر، فتح اللّه علی المسلمین، فقالوا: ما أقدمک؟ قال: جاریة أخذها علی من الخمس، فجئت لأخبر النبی(صلی اللّه علیه وسلم) قالوا: فأخبره فإنّه یسقطه من عین رسول اللّه».

وکذا یؤید ذلک، ما نقله الشیخ المفید المتوفی(۴۱۳ ه-)، قال: «وکان أمیر المؤمنین(ع) قد اصطفی من السبی جاریة، فبعث خالد بن الولید بریدة الأسلمی إلی النبی(علیهما السلام) وقال له: تقدم الجیش إلیه فأعلمه ما فعل علی(ع) من اصطفائه الجاریة من الخمس لنفسه، وقع فیه. فسار بریدة حتی انتهی إلی باب رسول الله(علیهما السلام) فلقیه عمر بن الخطاب فسأله عن حال غزوتهم وعن الذی أقدمه، فأخبره أنه إنما جاء لیقع فی علی(ع)، وذکر له اصطفاءه الجاریة من الخمس لنفسه، فقال له عمر: امض لما جئت له، فإنّه سیغضب لابنته مما صنع علی(ع)» (۱).

ومن المحتمل قویاً أن تلک الجاریة التی أخذها الإمام علی(ع) هی نفسها التی ذکرها بعض علماء أهل السنة من أنها خولة أم محمد الحنفیّة قد جاء بها علی بن أبی

۱- الشیخ المفید، الإرشاد: ج ۱ ص ۱۶۰.

ص: ۹۷

طالب(ع) من الیمن ووهبها فاطمة(س)، وهی التی تزوجها أمیر المؤمنین(ع) بعد وفاة الزهراء(س)، فولدت له محمد بن الحنفیة.

کما قال أبو نصر فی السلسلة العلویة: «روی عن أسماء بنت عمیس أنها قالت: رأیت الحنفیة سوداء، حسنة الشعر، اشتراها علی(ع) بذی المجاز- سوق العرب- أوان مقدمه من الیمن، فوهبها فاطمة الزهراء(س) وباعتها فاطمة من مکمل الغفاری فولدت له عونة بنت مکمل وهی أخت محمد لأمه ...» (۱).

۳- ثم إن هناک شاهداً قرآنیاً یؤید ما ذکرناه أیضاً وهو أن سورة(هل أتی) التی اشتهر نزولها فی علی وأهل بیته(علیهم السلام) فقد ذکرت الآیة أغلب نعم الجنة، ولکنها لم تتعرض لمسألة الحور العین، وقد ذکر المفسرون أن سبب ذلک هو الحفاظ علی کرامة الزهراء(س)، قال الآلوسی: «ومن اللطائف علی القول بنزولها فیهم أنه سبحانه لم یذکر فیها الحور العین وإنما صرح عز وجل بولدان مخلدین رعایة لحرمة البتول وقرة عین الرسول» (۲).

۱- أبو نصر البخاری، سر السلسلة العلویة: ص ۸۱.

۲- الآلوسی، تفسیر الآلوسی: ج ۲۹ ص ۱۵۸.

ص: ۹۸

ثانيا: خروج على (ع) إلى اليمن قاضيا

هناك روايات كثيرة وصحيحة دلّت على أن النبى(عليهما السلام) قد بعث علياً(ع) إلى اليمن قاضياً، نشير فيما يلى إلى جملة من نصوصها:

النص الأول: ما أخرجه أحمد فى مسنده عن على(ع)، قال: «بعثنى رسول الله(صلى الله عليه وسلم) إلى اليمن، قال: فقلت: يا رسول الله، تبعثنى إلى قوم أسنّ منى، وأنا حديث لا أبصر القضاء؟ قال: فوضع يده على صدرى، وقال: اللهم ثبّت لسانه واهد قلبه، يا على، إذا جلس إليك الخصمان، فلا تقض بينهما حتى تسمع من الآخر، كما سمعت من الأول، فإنك إذا فعلت ذلك تبين لك القضاء، قال: فما اختلف علىّ قضاء بعد، أو ما أشكل علىّقضاء بعد».

وقال الشيخ أحمد محمد شاكر فى حكمه على الحديث: «إسناده صحيح» (۱).

النص الثانى: ما أخرجه أحمد أيضاً فى مسنده عن على(ع)، قال: «بعثنى رسول الله(صلى الله عليه وسلم) إلى اليمن، فقلت: يا رسول الله، إنك تبعثنى إلى قوم هم أسنّ منى

۱- أحمد بن حنبل، مسند أحمد بن حنبل: ج ۱ ص ۵۴۴.

ص: ۹۹

لأقضی بینهم، قال: اذهب، فإن الله تعالی سیثبّت لسانک ویهدی قلبک». وقال الشیخ أحمد محمد شاکر فی حکمه علی الحدیث: «إسناد صحیح» (۱).

النص الثالث: ما أخرجه ابن ماجة فی سننه عن علی(ع)، قال: «بعثنی رسول الله(صلی الله علیه وسلم) إلی الیمن، فقلت: یا رسول الله، تبعثنی وأنا شاب أقضی بینهم ولا أدری ما القضاء؟ قال: فضرب بیده فی صدری، ثم قال: اللهم أهد قلبه وثبّت لسانه، قال: فما شککت بعد فی قضاء بین اثنین»، قال الألبانی فی حکمه علی الحدیث: «صحیح» (۲).

وفی هذا الخروج لم ینقل أن هناک شکوی علی علی(ع).

۱- أحمد بن حنبل، مسند أحمد بن حنبل: ج ۱ ص ۴۵۸- ۴۵۹.

۲- سنن ابن ماجة: ج ۲ ص ۵۲۰، بتحقیق: الألبانی.

ص: ۱۰۰

ثالثاً: خروج على (ع) إلى اليمن جابيا للصدقات

۱- رواية ابن إسحاق عن ابن ركانة وعن أبى سعيد الخدرى

قال ابن هشام: «نقل ابن إسحاق تحت عنوان(موافاة على فى قفوله من اليمن رسول الله فى الحج): حدثنى يحيى بن عبد اللّه بن عبد الرحمن بن أبى عمرة، عن يزيد بن طلحة بن يزيد بن ركانة، قال: لمّا أقبل على رضى اللّه عنه من اليمن ليَلْقَى رسول اللّه(صلى اللّه عليه وسلم) بمكة، تَعجَّل إلى رسول اللّه(صلى اللّه عليه وسلم) واستخلف على جنده الذين معه رجلًا من أصحابه، فعمد ذلك الرجل فكسا كلّ رجل من القوم حُلة من البَزّ (۱) الذى كان مع على رضى اللّه عنه، فلمّا دنا جيشه خرج ليَلقاهم، فإذا عليهم الحُلل، قال: ويلك! ما هذا؟ قال: كسوت القوم ليتجمّلوا به إذا قدموا فى الناس، قال: ويلك! انْزع قبل أن تنتهى به إلى رسول اللّه(صلى اللّه عليه وسلم) قال: فانتزع الحُلل من الناس، فردّها فى البَزّ، قال: وأظهر الجيش شكواه لما صنع بهم» (۲).

۱- البَزُّ: الثياب وقيل: ضرب من الثياب، لسان العرب: ج ۱۱ ص ۳۱۱.

۲- ابن هشام، سيرة النبى: ج ۴ ص ۱۰۲۱؛ تاريخ الطبرى: ج ۲ ص ۴۰۱؛ ابن كثير، السيرة النبوية: ج ۴ ص ۴۱۵.

ص: ۱۰۱

وقال ابن إسحاق: «فحدثنى عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر بن حزم، عن سليمان بن محمد بن كعب بن عجرة، عن عمته زينب بنت كعب، وكانت عند أبى سعيد الخدرى، عن أبى سعيد الخدرى، قال: اشتكى الناس علياً رضوان الله عليه، فقام رسول الله(صلى الله عليه وسلم) فينا خطيباً، فسمعته يقول: أيها الناس، لا تشكوا علياً، فوالله إنه لأخشن فى ذات الله، أو فى سبيل الله، من أن يشكى. ثمّ مضى رسول اللّه(صلى اللّه عليه وسلم) على حجّه، فأرى الناس مناسكهم، وأعلمهم سنن حجّهم، وخطب الناس خطبته التى بيّن فيها ما بيّن، فحمد اللّه وأثنى عليه، ثمّ قال: أيّها الناس، اسمعواقولى ...» (۱).

وقد روى الطبرى هذا المضمون نفسه، قال: «حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن عبد الله بن أبى نجيح، قال: ثم مضى رسول الله(صلى الله عليه وعلى آله وسلم) على حجه فأرى الناس مناسكهم وأعلمهم سنن حجهم وخطب الناس خطبته ...» (۲).

كذلك أخرج أحمد هذا المضمون فى مسنده مختصراً عن سليمان بن محمد بن كعب بن عجرة، عن عمته زينب

۱- ابن هشام، سيرة النبى: ج ۴ ص ۱۰۲۲.

۲- الطبرى، تاريخ الطبرى: ج ۲ ص ۴۰۲.

ص: ۱۰۲

بنت کعب- وکانت عند أبی سعید الخدری- عن أبی سعید الخدری، قال: «اشتکی علیاً الناس، قال: فقام رسول الله(صلی الله علیه وسلم) فینا خطیباً، فسمعته یقول: أیهاالناس، لا تشکوا علیاً فو الله إنه لأخشن فی ذات الله أو فی سبیل الله» (۱).

فعبارة «ثمّ مضی رسول اللّه(صلی اللّه علیه وسلم) علی حجّه» فی بعض الروایات السابقة تدلّ صراحة علی کون هذه القضیّة فی مکة قبل مراسم الحجّ.

۲- روایة البیهقی:

أخرج البیهقی فی الدلائل بسند معتبر، حیث قال: «أخبرنا أبو الحسین محمد بن الحسین بن محمد بن الفضل القطان ببغداد، أنبأنا أبو سهل بن زیاد القطان، حدثنا أبو إسحاق، إسماعیل بن إسحاق القاضی، حدثنا إسماعیل بن أبی أویس، قال: حدثنا أخی، عن سلیمان بن بلال، عن سعید بن إسحاق بن کعب بن عجرة، عن عمته زینب بنت کعب بن عجرة، عن أبی سعید الخدری، أنه قال: بعث رسول الله(صلی الله علیه وسلم) علی بن أبی طالب إلی الیمن، قال أبو سعید: فکنت ممن خرج معه، فلما أخذ من إبل الصدقة سألناه أن نرکب منها ونریح إبلنا،

۱- أحمد بن حنبل، مسند أحمد بن حنبل: ج ۳ ص ۸۶.

ص: ۱۰۳

فکنا قد رأینا فی إبلنا خللًا، فأبی علینا، وقال: إنما لکم منها سهمٌ کما للمسلمین.

قال: فلما فرغ علیٌ وانطلق من الیمن راجعاً أمّر علینا إنساناً، وأسرع هو فأدرک الحج، فلما قضی حجّته، قال له النبی(صلی الله علیه وسلم): ارجع إلی أصحابک حتی تقدم علیهم، قال أبو سعید: وقد کنّا سألنا الذی استخلفه ما کان علیٌ منعنا إیاه ففعل، فلما جاء عرف فی إبل الصدقهٔ أن قد رکبت، رأی أثر المرکب، فذمّ الذی أمّره ولامه، فقلت: أنا إن شاء الله إن قدمت المدینهٔ لأذکرنّ لرسول الله(صلی الله علیه وسلم) ولأخبرنّهُ ما لقینا من الغلظهٔ والتضییق.

قال: فلما قدمنا المدینهٔ غدوت إلی رسول اللّه(صلی الله علیه وسلم) أرید أن أفعل ما کنت حلفت علیه، فلقیتُ أبا بکر خارجاً من عند رسول الله(صلی الله علیه وسلم) فوقف معی ورحّب بی وسألنی وسألته، وقال: متی قدمت؟ قلت: قدمت البارحهٔ، فرجع معی إلی رسول الله(صلی الله علیه وسلم)، فدخل فقال: هذا سعد بن مالک بن الشهید، قال: ائذن له، فدخلت فحییت رسول الله(صلی الله علیه وسلم) وجاءنی وسلّم علیّ، وسألنی عن نفسی وعن أهلی فأحفی المسألهٔ،

ص: ۱۰۴

فقلت له: یا رسول الله، ما لقینا من علی من الغلظة وسوء الصحبة والتضییق، فانتبذ رسول الله(صلی الله علیه وسلم)، وجعلتُ أنا أعدد ما لقینا منه، حتی إذا کنت فی وسط کلامی ضرب رسول الله(صلی الله علیه وسلم) علی فخذی، وکنت منه قریباً، ثم قال: سعد بن مالک الشهید! مه، بعض قولک لأخیک علیّ، فوالله لقد علمتُ أنه أخشن فی سبیل الله، قال: فقلت فی نفسی، ثکلتک أمک سعد بن مالک ألا أرانی کنتُ فیما یکره منذ الیوم، وما أدری لا جرم والله لا أذکره بسوء أبداً سرّاً ولا علانیةً» (۱).

وسند هذا الحدیث معتبر، کما اعترف بذلک ابن کثیر، فهو بعد أن نقل هذا الحدیث عن البیهقی فی الدلائل، قال: «وهذا إسنادجید، علی شرط النسائی، ولم یروه أحد من أصحاب الکتب‌الستة» (۲).

۱- دلائل النبوة: ج ۵ ص ۳۹۸، ۳۹۹- توثیق وتخریج وتعلیق: د عبد المعطی قلعجی، دار الکتب العلمیة- بیروت، ط ۲- ۱۴۲۳ ه-.

۲- البدایة والنهایة: ج ۵ ص ۱۰۶؛ السیرة النبویة: ج ۴ ص ۲۰۱.

ص: ۱۰۵

۳- روایهٔ عمرو بن شاس الأسلمی:

قال أحمد بن حنبل فی مسنده: «حدثنا یعقوب بن إبراهیم، ثنا أبی، ثنا محمد بن إسحاق، عن أبان بن صالح، عن الفضل بن معقل بن سنان، عن عبد الله بن نیاز الأسلمی، عن عمرو بن شاس الأسلمی، قال: وکان من أصحاب الحدیبیهٔ، قال: خرجت مع علی إلی الیمن فجفانی فی سفری ذلک، حتی وجدت فی نفسی علیه، فلما قدمت أظهرت شکایته فی المسجد، حتی بلغ ذلک رسول الله(صلی الله علیه وسلم) فدخلت المسجد ذات غدوهٔ ورسول الله(صلی الله علیه وسلم) فی ناس من أصحابه، فلما رآنی أبدنی عینیه- یقول: حدّد إلیّ النظر- حتی إذا جلست، قال: یا عمرو، والله لقد آذیتنی، قلت: أعوذ بالله أن أوذیک یا رسول الله، قال: بلی من آذی علیاً فقد آذانی» (۱).

وهذه الروایهٔ لا تدل صراحهٔ علی أن المسألهٔ مرتبطهٔ بجبایهٔ الصدقات، إلا أنه بقرینهٔ جفانی یمکن أن نفهم ذلک، کما تدل علی أن الشکوی وقعت فی المدینهٔ بقرینهٔ قوله: «فلما قدمت أظهرت شکایته فی المسجد».

والروایهٔ صحیحهٔ، کما قال الهیثمی فی تعلیقه علی

۱- أحمد بن حنبل، مسند أحمد بن حنبل: ج ۳ ص ۴۸۳.

ص: ۱۰۶

الحدیث: «رواه أحمد والطبرانی باختصار والبزار أخصر منه، ورجال أحمد ثقات» (۱).

وقال الحاکم: «هذا حدیث صحیح الإسناد ولم یخرجاه» (۲).

وقال حمزهٔ أحمد الزین فی حکمه علی الحدیث أیضاً: «إسناده حسن ... والحدیث رواه ابن أبی شیبهٔ ۱۲ / ۷۵ رقم ۲۱۱۵۷ فی الفضائل، فضائل علی، وابن حبان ۵۴۳ رقم ۲۲۰۲(موارد) مختصراً، والحاکم وصححه ۳/ ۱۲۲ ووافقه الذهبی» (۳).

۴- روایهٔ الواقدی:

اشارهٔ

قال الواقدی: «قالوا: بعث رسول الله(صلی الله علیه وسلم) علی بن أبی طالب فی رمضان سنهٔ عشر، فأمره رسول الله(صلی الله علیه وسلم) أن یعسکر بقُباء، فعسکر بها حتی تتامّ أصحابه، فعقد له رسول اللّه(صلی الله علیه وسلم) یومئذ لِواءً أخذ عِمامهً فلفّها مثنیّهً مُرَبّعهً، فجعلها فی رأس الرُمح ثمّ دفعها

۱- الهیثمی، مجمع الزوائد: ج ۹ ص ۱۲۹.

۲- المستدرک: ج ۳ ص ۱۲۲.

۳- المسند بشرح أحمد الزین: ج ۱۲ ص ۳۹۲.

ص: ۱۰۷

إليه، وقال: هكذا اللِّواء وعمّمه عِمامهٔ ثلاثهٔ أكوار، وجعل ذراعها بين يديه وشبراً من ورائه، ثمّ قال: هكذا العمامهٔ.

قال: فحدّثنى أسامهٔ بن زيد، عن أبيه، عن عطاء بن يسار، عن أبى رافع، قال: لمّا وجهه رسول اللّه(صلى الله عليه وسلم) قال: امض ولا تلتفت!

فقال على: يا رسول الله، كيف أصنع؟ قال: إذا نزلت بساحتهم فلا تقاتلهم حتى يقاتلوك. فإن قاتلوك فلا تقاتلهم حتى يقتلوا منك قتيلًا، فإن قتلوا منك قتيلًا فلا تقاتلهم، تَلوَّمْهُم (۱) حتى تريهم أناهٔ، ثم تقول لهم: هل لكم أن تقولوا: لا إله إلا الله؟ فإن قالوا: نعم، فقل هل لكم إلى أن تصلّوا؟ فإن قالوا: نعم، فقل لهم: هل لكم إلى أن تخرجوا من أموالكم صدقهٔ تردونها على فقرائكم؟ فإن قالوا: نعم، فلا تبغ منهم غير ذلك، والله لأن يهدى الله على يديك رجلًا واحداً خير لك مما طلعت عليه الشمس أو غربت.

قال: فخرج فى ثلاثمائهٔ فارس فكانت خيلهم أول خيل دخلت تلك البلاد (۲) ... فلمّا انتهى إلى أدنى الناحيهٔ التى يريد وهى أرض مَذْحِج فرّق أصحابه، فأتوا بنهب وغنائم وسبى‌نساء

۱- انتظرهم.

۲- الظاهر أن المراد بلاد مذحج، حيث أن قبائل همدان وبنى زيد قد أسلموا قبل ذلك، ويحتمل أن الواقدى قد خلط بين خروج على* لليمن غازياً وبين خروجه جابيا للصدقات.

ص: ۱۰۸

وأطفال ونِعَم وشاء وغير ذلك، فجعل على الغنائم بُريدهٔ بن الحُصيب، فجمع إليه ما أصابوا قبل أن يلقاهم جمع.

ثمّ لقى جمعاً فدعاهم إلى الإسلام وحرّض بهم،، فأبَوا ورموا فى أصحابه، ودفع لواءه إلى مسعود بن سنان السُلمى فتقدّم به، فبرز رجل من مَذحِج يدعو إلى البِراز، فبرز إليه الأسود بن الخُزاعى السُلمى، فتجاولا ساعهٔ، وهما فارسان، فقتله الأسود وأخذ سَلَبَه، ثمّ حمل عليهم على(ع) بأصحابه فقتل منهم عشرين رجلًا، فتفرقّوا وانهزموا، وتركوا لواءهم قائماً، فكفّ عن طلبهم ودعاهم إلى الإسلام، فسارعوا وأجابوا وتقدّم نفر من رؤسائهم، فبايعوه على الإسلام، وقالوا: نحن على مَن وراءنا من قومنا، وهذه صدقاتنا فخذ منها حقَّ اللّه» (۱).

ثمّ قال الواقدى: «فحدثنى عمر بن محمد بن عمر بن على، عن أبيه، قال: وجمع على الغنائم وجزأها خمسهٔ أجزاء. وأقرع عليها، وكتب فى سهم منها، فخرج أول السهام سهم الخمس، ولم ينفّل منه أحداً من الناس شيئاً، وكان من قبله من الأمراء يعطون أصحابهم- الحاضر دون غيرهم- من الخمس، ثم يخبر بذلك رسول الله(صلى الله عليه وسلم) فلا يردّه عليهم، فطلبوا

۱- الواقدى، المغازى: ج ۳ ص ۱۰۷۹.

ص: ۱۰۹

ذلک من علی، فأبی وقال: الخمس أحمله إلی رسول الله(صلی الله علیه وسلم) یری فیه رأیه، وهذا رسول الله(صلی الله علیه وسلم) یوافی الموسم، ونلقاه به، فیصنع ما أراه الله، فانصرف راجعاً، وحمل الخمس، وساق معه ما کان ساق، فلمّا کان بالفُتُق (۱)، تعجّل وخلّف علی أصحابه والخمس أبا رافع، فکان فی الخمس ثیاب من ثیاب الیمن أحمال معکومة (۲)، ونَعَم ممّا غَنِموا، ونَعَم من صدقة أموالهم.

قال أبو سعید الخدری- وکان معه فی تلک الغزوة- قال: وکان علی(ع) ینهانا أن نرکب علی إبل الصدقة، فسأل أصحاب علی(ع) أبا رافع أن یکسوهم ثیاباً، فکساهم ثوبین ثوبین، فلما کانوا بالسِّدرة داخلین مکة خرج علی(ع) یتلقاهم لیقدَم بهم، فیُنزلهم فرأی علی أصحابنا ثوبین ثوبین علی کلّ رجل، فعرف الثیاب، فقال لأبی رافع: ما هذا؟ قال: کلّمونی ففَرِقتُ من شکایتهم، وظننت أنّ ذلک یسهل علیک، وقد کان مَن کان قبلک یفعل هذا بهم، فقال: رأیت إبائی علیهم ذلک وقد أعطیتهم، وقد أمرتک أن تحتفظ بما خلّفتُ فتعطیهم؟!

قال: فأبی علی(ع) أن یفعل ذلک حتی جرّد بعضهم من

۱- قریة بالطائف.

۲- معکومة: مشدودة

ص: ۱۱۰

ثوبیه، فلما قَدِموا علی رسول الله(صلی الله علیه وسلم) شکوه، فدعا علیاً، فقال: ما لأصحابک یشکونک؟ فقال: ما أشکیتهم؟ قسّمت علیهم ما غنموا، وحبست الخمس حتی نقدم علیک، وتری رأیک فیه، وقد کانت الأمراء یفعلون أموراً: یُنفِّلون من أرادوا من الخمس، فرأیت أن أحمله إلیک لتری فیه رأیک! فسکت النبی(صلی اللّه علیه وسلّم)» (۱).

«قال: فحدّثنی سالم مولی ثابت عن سالم مولی أبی جعفر، قال: لمّا ظهر علیّ(ع) علی عدوّه ودخلوا فی الإسلام جمع ما غنم واستعمل علیه بریدهٔ بن الحصیب وأقام بین أظهرهم، فکتب إلی رسول اللّه(صلّی اللّه علیه وسلّم) کتاباً مع عبد اللّه بن عمرو بن عوف المزنیّ یخبره أنّه لقی جمعاً من زبید وغیرهم، وأنّه دعاهم إلی الإسلام وأعلمهم أنّهم إن أسلموا، کفّ عنهم فأبوا ذلک وقاتلهم. قال علیّ(ع): فرزقنی اللّه الظّفر علیهم حتّی قتل منهم من قتل. ثمّ أجابوا إلی ما کان عرض علیهم، فدخلوا فی الإسلام وأطاعوا بالصّدقهٔ وأتی بشر منهم للدّین وعلّمهم قراءهٔ القرآن، فأمره رسول اللّه(صلّی اللّه علیه وسلّم) یوافیه فی الموسم، فانصرف عبد اللّه بن عمرو بن عوف

۱- الواقدی، المغازی: ج ۲ ص ۱۰۸۱.

ص: ۱۱۱

إلى علىّ(ع) بذلك» (۱).

وهذه الرواية دلت على أن الشكوى وقعت فى مكة المكرمة فى حجة الوداع.

ملاحظة على رواية الواقدى:

أقول: يظهر من هذه الرواية أن اليمن لم تكن قد أسلم جميع أهلها فى وقت واحد، فيظهر أن هناك بعضاً من قبائلها لم تكن أسلمت، لذا حين خرج على(ع) لجباية الصدقات منها، قد واجه بعض تلك القبائل غير المسلمة وخاض حرباً معها، ثم بعد ذلكأسلمت.

كما يظهر من بعض مقاطع الرواية أنها تنسجم مع الخروج الثالث، بقرينة الموافاة فى مكة(يوافى الموسم) و(السنة العاشرة) كما يظهر أيضاً من بعض مقاطعها أن الخروج هو الخروج الأول الذى كان على فيه داعياً وغازياً، بقرينة أنها ذكرت أنه قاتل زبيداً وأسلموا، وفى الجملة يشعر القارئ للرواية أن هناك خلطاً قد وقع فيها، وأن هناك تهافتاً فى مضامين فقراتها.

۱- الواقدى، المغازى: ج ۲ ص ۱۰۸۱.

ص: ۱۱۲

۵- روایهٔ ابن الأثیر:

قال ابن الأثیر تحت عنوان:(ذکر بعث رسول الله(صلی الله علیه وسلم) أمراءه علی الصدقات): «وفیها أی: فی السنهٔ العاشرهٔ بعث رسول الله(صلی الله علیه وسلم) أمراءه وعماله علی الصدقات، فبعث المهاجر بن أبی أمیهٔ بن المغیرهٔ إلی صنعاء» إلی أن قال: «وبعث علی بن أبی طالب إلی نجران لیجمع صدقاتهم وجزیتهم ویعود، ففعل وعاد، ولقی رسول الله(صلی الله علیه وسلم) بمکهٔ فی حجّهٔ الوداع، واستخلف علی الجیش الذی معه رجلًا من أصحابه، وسبقهم إلی النبی(صلی الله علیه وسلم) فلقیه بمکّهٔ، فعمد الرجل إلی الجیش، فکساهم کل رجل حلّهٔ من البز الذی مع علی، فلمّا دنا الجیش خرج علی لیتلقّاهم، فرأی علیهم الحلل، فنزعها عنهم، فشکاه الجیش إلی رسول‌الله(صلی الله علیه وسلم) فقام النبی(صلی الله علیه وسلم) خطیباً، فقال: أیها الناس، لا تشکوا علیاً، فو الله إنه لأخشن فی ذات الله وفی سبیل الله» (۱).

وهذه الروایهٔ واضحهٔ فی جبایهٔ الصدقات، وأنها فی السنهٔ العاشرهٔ للهجرهٔ، وأن الإمام بعد جمعه للصدقات عاد والتقی

۱- الکامل فی التاریخ: ج ۲ ص ۳۰۱.

ص: ۱۱۳

برسول الله(علیهما السلام) فی مکة، مما یدل أن الشکوی قد وقعتفی مکة.

عدة تساؤلات حول الخروج الثالث

التساؤل الأول: متی بُعث علی (ع) إلی الیمن، ومن هناک تعجّل بالرحیل إلی مکّة؟

یفهم من کلام الواقدی وابن الأثیر المتقدم: أن الخروج الثالث للإمام علی(ع) لیمن کان فی السنة العاشرة للهجرة سنة حجة الوداع، حیث وافی رسول الله(علیهما السلام) فی مکة (۱).

التساؤل الثانی: من هم الشکاة علی علی (ع)؟

قد عبّر فی الروایات عن الشکاة بعدة ألفاظ، منها: لفاظا لالا االا کمت کمبی کما

۱-(الناس) کما فی روایة ابن إسحاق، وأحمد بن حنبل، وابن عبد البر، عن أبی سعید الخدری، قال: «اشتکی الناس علیاً رضوان اللّه علیه» (۲).

۱- الواقدی، المغازی: ج ۲ ص ۱۰۸۱، الکامل فی التاریخ: ج ۲ ص ۳۰۱.

۲- راجع سیرة النبی(ص) لابن هشام: ج ۴ ص ۱۰۲۱؛ أحمد بن حنبل، مسند أحمد بن حنبل: ج ۳ ص ۸۶؛ الاستیعاب: ج ۴ ص ۱۸۵۷؛ مجمع الزوائد: ج ۹ ص ۱۲۹؛ مستدرک الحاکم: ج ۳ ص ۱۳۴؛ تاریخ مدینة دمشق: ج ۴۲ ص ۲۰۰؛ الآلوسی، تفسیر الآلوسی: ج ۶ ص ۱۹۴؛ تاریخ الإسلام: ج ۳ ص ۶۳۱؛ ابن کثیر، البدایة والنهایة: ج ۵ ص ۱۲۲، ص ۲۲۸؛ ابن کثیر، السیرة النبویة: ج ۴ ص ۴۱۵؛ تاریخ ابن کثیر: ج ۷ ص ۳۴۵؛ تاریخ الخلفاء للسیوطی: ص ۱۱۸.

ص: ۱۱۴

۲-(أصحاب علی) کما فی روایة الواقدی عن أبی سعید: «فلما قدموا علی رسول الله(صلی الله علیه وسلم) شکوه، فدعاه، وقال: ما لأصحابک یشکونک؟» (۱).

۳-(الجیش) کما فی روایة ابن هشام، عن یزید بن طلحة بن یزید بن رُکانة: «وأظهر الجیش شکواه لما صنع بهم» (۲).

۴-(عمرو بن شاس الأسلمی) فقد عبّر عن الشاکی بهذا الاسم، قال: «خرجت مع علی(ع) إلی الیمن فجفانی فی سفری ذلک، حتی وجدت فی نفسی علیه، فلما قدمت المدینة أظهرت شکایته فی المسجد» (۳).

وقال الهیثمی: «رواه أحمد والطبرانی باختصار والبزار أخصر منه ورجال أحمد ثقات» (۴).

۵-(أبو سعید الخدری بن مالک بن سنان) فقد عبّر أیضاً عن المشتکی بهذا الاسم، کما فی روایة البیهقی، قال: «فلمّا

۱- الواقدی، المغازی: ج ۲ ص ۱۰۸۱.

۲- ابن هشام، سیرة النبی(ص): ج ۴ ص ۱۰۲۱؛ تاریخ الطبری: ج ۲ ص ۴۰۱؛ ابن کثیر، السیرة النبویة: ج ۴ ص ۴۱۵.

۳- أحمد بن حنبل، مسند أحمد بن حنبل: ج ۳ ص ۴۸۳.

۴- مجمع الزوائد: ج ۹ ص ۱۲۹.

ص: ۱۱۵

قدمنا المدينة غدوت إلى رسول اللّه(صلى اللّه عليه وسلم) ... فقلت: يا رسول اللّه، ما لقينا من على من الغلظة وسوء الصحبة والتضييق» (۱).

فلم تتفق الروايات على مشتكٍ بعينه، فهى مختلفة، كما يظهر منها.

التساؤل الثالث: أين كانت الشكوى؟ هل كانت فى المدينة أم فى مكة؟

اشارة

قد مرّ بأن شكوى عمرو بن شاس وأبى سعيد الخدرى كانت بالمدينة، وأمّا شكوى الناس أو الجيش فيبدو أنّهاكانت بمكّة، كما فى رواية الواقدى عن أبى سعيد الخدرى «... فلما كانوا بالسِّدرة داخلين مكة خرج على(ع) يتلقاهم ليقدَم بهم فيُنزلهم، فلمّا قَدِموا رسول اللّه شكوا ....» (۲).

وقال ابن الأثير: «وسبقهم إلى النبى(صلى الله عليه وسلم) فلقيه بمكة، فعمد الرجل إلى الجيش، فكساهم كل رجل حُلة

۱- لاحظ: دلائل النبوة: ج ۵ ص ۳۹۸- ۳۹۹؛ ابن كثير، السيرة النبوية: ج ۴ ص ۲۰۱؛ ابن كثير، البداية والنهاية: ج ۵ ص ۱۰۱، ج ۷ ص ۳۸۲، قائلًا فيهما: وهذا إسناد جيّد على شرط النسائى ولم يروه أحد أصحاب الكتب الستّة؛ تاريخ مدينة دمشق: ج ۴۲ ص ۲۰۱.

۲- الواقدى، المغازى: ج ۲ ص ۱۰۸۱.

ص: ۱۱۶

من البَزّ الـذی کان مع علی، فلما دنا الجیش خرج علی لیتلقاهم، فرأی علیهم الحلل فنزعها عنهم، فشـکاه الجیش إلی رسول الله(صـلی الله علیه وسلم)» (۱).

وفی روایـة ابن إسـحاق والطبری: «فلمّا دنا جیشه خرج لیَلقاهم، فإذا علیهم الحُلل، قال: ویلک! ما هـذا؟ قال: کسوت القوم لیتجمّلوا به إذا قـدموا فی النـاس، قال: ویلک! انْزِع قبل أن تنتهی به إلی رسول اللّه(صـلی اللّه علیه وسـلم). قال: فانتزع الحُلل من الناس، فردّها فی البَزّ، قال: وأظهر الجیش شکواه لما صنع بهم» (۲).

فیظهر من دنو الجیش أنه کان إلی مکة.

التساؤل الرابع: لو کانت الشکوی فی مکة هل کانت قبل مراسم الحج أم بعده؟

أدلة کون الشکوی قبل الحج:

تدلّ روایة ابن إسحاق وروایة الطبری بأنّ الشکوی کانت قبل إتمام مراسم الحج؛ لأنّه قد ورد فیهما- بعد نقل شکوی

۱- الکامل فی التاریخ: ج ۲ ص ۳۰۱.

۲- ابن هشام، سیرة النبی(ص): ج ۴ ص ۱۰۲۱؛ الطبری، تاریخ الطبری: ج ۲ ص ۴۰۱؛ ابن کثیر، السیرة النبویة: ج ۴ ص ۴۱۵.

ص: ۱۱۷

الجيش وقول رسول اللّه(عليهما السلام): «لا تشكوا علياً» «ثمّ مضى رسول اللّه(صلى اللّه عليه وسلم) على حجّه، فأرى الناس مناسكهم، وأعلمهم سنن حجّهم» (۱).

أدلة كون الشكوى بعد الحج:

اشارة

يفهم من رواية الواقدى، وكذا رواية ابن الأثير أن الشكوى التى صدرت من الجيش كانت قد حدثت بعد إكمال مراسم الحج، قال الواقدى: «خرج علىّ(ع) يتلقّاهم ليقدم بهم فينزلهم».

وقال ابن الأثير: «فلما دنا الجيش خرج على ليتلقاهم» (۲).

ومن الواضح أن خروج على لملاقاة الجيش لم يكن قبل انقضاء مراسم الحج، كيف ذلك وقد ذكرت الروايات أن علياً(ع) قد سبق الجيش، وتعجّل ليلتحق بمراسم الحج مع النبى(عليهما السلام)؟ ففى رواية البيهقى السابقة: «فأسرع هو، فأدرك الحج، فلما قضى حجته، قال له النبى(عليهما السلام): ارجع إلى أصحابك حتى تقدم عليهم».

۱- ابن هشام، سيرة النبى(ص): ج ۴ ص ۱۰۲۲، الطبرى، تاريخ الطبرى: ج ۲ ص ۴۰۲.

۲- ابن الأثير، الكامل فى التاريخ: ج ۲ ص ۳۰۱.

ص: ۱۱۸

وبعد هذه المقدمات عن واقعة اليمن، وشكاية الناس علياً(ع) تبيّن أنّ قضية الشكوى- حتى مع كونها وقعت فی‌مكة- لا ربط لها بمسألة واقعة الغدير التی نصّب النبی(علیهما السلام) فيها علياً(ع) خليفة للمسلمين، فنجيب أن حديث الغدير كان نتيجة شكوى جيش اليمن، بعدّة أجوبة:

الجواب الأوّل: شكوى الجيش وقعت قبل تمام مراسم الحج

لو كانت الشكوى قد حصلت قبل مراسم الحج، كما هو مضمون رواية الطبری وابن إسحاق اللتين نقلناهما، فحينئذ لا علاقة للشكوى بواقعة الغدير المتأخرة زماناً؛ لأن النبی(علیهما السلام)- كما هو مفاد الروايات- قد قام خطيباً بعد هذه الشكوى مباشرة، وقال: «أيها الناس، لا تشكوا علياً، فوالله إنه لأخشن فی ذات الله». فهذه الخطبة قد سبقت خطبة الغدير التی كانت بعد إتمام مراسم الحج، وترك النبی لمكة متوجهاً إلى جهة المدينة حيث وقعت خطبة الغدير فی مكان يقال له: غدير خم والذی يبعد مسافة ليست بالقصيرة عن مكة.

الجواب الثانی: الشكوى كانت بعد مراسم الحج مباشرة

أما لو كانت الشكوى بعد إتمام مراسم الحج، كما هو

ص: ۱۱۹

مضـمون روايهٔ الواقدى وابن الأثير كما بيّناه سابقاً، فكذا سوف لن تكون خطبهٔ الشـكوى مرتبطهٔ بحادثهٔ الغدير؛ لنفس السـبب السابق؛ لأن الظاهر من الروايات أن خطبهٔ الشكوى كانت بعد الشكايهٔ مباشرهٔ فى مكهٔ، وقبل تحرك النبى ومسيره متوجهاً إلى المدينهٔ ومروره بغدير خم.

الجواب الثالث: الشكوى كانت فى المدينة

قد بيّنا فى جواب التساؤل الثالث أن روايات الصـنف الثالث قد انقسمت إلى قسمين من حيث بيان مكان وقوع الشكوى، فقسم حددها فى مكـهٔ وقسم حـددها فى المدينـهٔ، فعلى تقـدير أنها وقعت فى المدينـهٔ كما هو مضـمون روايـهٔ عمرو بن شاس الأسـلمى، قال: «فلما قدمت المدينهٔ أظهرت شكايته فى المسجد» (۱).

وروايـهٔ أبى سـعيد الخدرى، قال: «فلمّا قدمنا المدينهٔ غدوت إلى رسول اللّه(صـلى اللّه عليه وسـلم) ... فقلت: يا رسول اللّه، ما لقينا من على من الغلظهٔ وسوء الصحبهٔ والتضييق» (۲) فحينئذ سوف يكون عدم الارتباط بين واقعهٔ

۱- أحمد بن حنبل، مسند أحمد بن حنبل: ج ۳ ص ۴۸۳.

۲- دلائل النبوهٔ: ج ۵ ص ۳۹۸، ۳۹۹.

ص: ۱۲۰

الشكوى وواقعة الغدير أكثر وضوحاً، كما لا يخفى.

على أن الاختلاف فى مكان الشكوى يوجب وهناً فى قبول أصل الرواية، فالتضارب فى كون الواقعة تارة حدثت فى المدينة، وتارة حدثت فى مكة، هو تناف يسلب التصديق بالحادثة بشكل كلى.

الجواب الرابع: واقعة الغدير كانت بأمر من الله تعالى

اشارة

إنّ حديث الغدير كان بأمر من الله تعالى، ولا ربط له بشكوى جيش اليمن، حيث نزل الوحى على رسول الله يأمره بوجوب إبلاغ المسلمين خلافة على(ع) وإمامته، كما دلّ على ذلك جملة من الروايات الصحيحة، منها ما أخرجه ابن أبى حاتم فى تفسيره بسند صحيح عن عطية العوفى، عن أبى سعيد الخدرى، قال:

«نزلت هذه الآية: يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِل إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ فى على بن أبى طالب(ع)» (۱).

وروى الثعلبى بأربع طرق فى تفسيره أن الآية الكريمة: يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِل إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ «لما نزلت أخذرسول الله

۱- ابن أبى حاتم، تفسير ابن أبى حاتم: ج ۴ ص ۱۱۷۲.

ص: ۱۲۱

بيد على(ع) وقال: من كنت مولاه فعلى مولاه» (۱).

وأخرج الخطيب البغداى عن «عبد الله بن على بن محمد بن بشران، أنبأنا على بن عمر الحافظ، حدثنا أبو نصر حبشون بن موسى بن أيوب الخلال، حدثنا على بن سعيد الرملى، حدثنا ضمرة بن ربيعة القرشى، عن ابن شوذب، عن مطر الوراق، عن شهر بن حوشب، عن أبى هريرة، قال: من صام يوم ثمان عشرة من ذى الحجة كتب له صيام ستين شهراً، وهو يوم غدير خم، لما أخذ النبى(صلى الله عليه وسلم) بيد على بن أبى طالب، فقال: ألست ولى المؤمنين؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: من كنت مولاه فعلى مولاه، فقال عمر بن الخطاب: بخ بخ لك يا بن أبى طالب أصبحت مولاى ومولى كل مسلم، فأنزل الله: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ» (۲).

۱- انظر: تفسير الثعلبى: ج ۴ ص ۹۲: تحقيق: ابن عاشور، الناشر: دار إحياء التراث العربى- بيروت.

۲- الخطيب البغدادى، تاريخ بغداد: ج ۸ ص ۲۸۹، دار الكتب العلمية- بيروت.

ص: ۱۲۲

تصحيح الرواية

وهذه الرواية طريقها صحيح، فإن ابن بشران من شيوخ الخطيب البغدادى، وقال عنه: «كتبت عنه وكان سماعه صحيحاً» (۱).

وأمّا على بن عمر الحافظ، فهو الدارقطنى صاحب السنن، قال الذهبى فى سير أعلام النبلاء: «قال أبو بكر الخطيب: كان الدارقطنى فريد عصره، وقريع دهره، ونسيج وحده، وإمام وقته، انتهى إليه علو (۲) الأثر والمعرفة بعلل الحديث وأسماء الرجال، مع الصدق والثقة» (۳).

وأمّا حبشون الخلال، فقال عنه الخطيب: «وكان ثقة يسكن باب البصرة، ثم قال: أنبأنا الأزهرى، أنبأنا على بن عمر الحافظ [الدارقطنى] قال: حبشون بن موسى بن أيوب الخلال صدوق» (۴).

۱- الخطيب البغدادى، تاريخ بغداد: ج ۱۰ ص ۱۴، دار الكتب العلمية- بيروت.

۲- وفى تاريخ الإسلام قال الذهبى: «انتهى إليه فى علم الأثر» ج ۲۷ ص ۱۰۲.

۳- الذهبى، سير أعلام النبلاء: ج ۱۶ ص ۴۵۲.

۴- الخطيب البغدادى، تاريخ بغداد: ج ۸ ص ۲۸۵.

ص: ۱۲۳

وأمّا علی بن سعید الرملی، فهو ابن أبی حملة، وقال عنه الذهبی فی المیزان: «ما علمت به بأساً، ولا رأیت أحداً الآن تکلّم فیه، وهو صالح الأمر، ولم یخرج له أحد من أصحاب الکتب الستة مع ثقته» (۱).

وتابعه ابن حجر فی لسان المیزان قائلًا: «وإذا کان ثقة ولم یتکلم فیه أحد فکیف نذکره فی الضعفاء؟!» (۲).

وقال عنه الذهبی فی موضع آخر فی المیزان: «یتثبت فی أمره، کأنه صدوق» (۳).

وأما ضمرة بن ربیعة، فقال عنه أحمد بن حنبل: «من الثقات المأمونین، رجل صالح، صالح الحدیث، لم یکن بالشام رجل یشبهه» (۴).

وعبد الله بن شوذب، قال عنه ابن حجر: «سکن البصرة والشام، صدوق عابد» (۵).

وأما مطر الوراق، فقال عنه الذهبی: «الإمام الزاهد الصادق، أبو رجاء بن طهمان الخراسانی، نزیل البصرة، مولی علباء بن

۱- الذهبی، میزان الاعتدال: ج ۳ ص ۱۲۵، نشر: دار المعرفة- بیروت.

۲- ابن حجر، لسان المیزان: ج ۴ ص ۲۲۷، نشر: مؤسسة الأعلمی- بیروت.

۳- الذهبی، میزان الاعتدال: ج ۳ ص ۱۳۱.

۴- أحمد بن حنبل، العلل: ج ۲ ص ۳۶۶.

۵- ابن حجر، تقریب التهذیب: ج ۱ ص ۵۰۱.

ص: ۱۲۴

أحمر اليشكرى، كان من العلماء العاملين، وكان يكتب المصاحف، ويتقن ذلك» (۱).

وقال فى الميزان: «فمطر من رجال مسلم، حسن الحديث» (۲).

وأما شـهر بن حوشب، فهو من رجال مسلم، وفى تاريخ الإسلام للذهبى: «قال حرب الكرمانى: قلت لأحمد بن حنبل: شهر بن حوشب، فوثّقه، وقال ما أحسن حديثه، وقال حنبل: سـمعت أبا عبد الله يقول: شـهر ليس به بأس. قال الترمذى: قال محمد، يعنى البخارى: شـهر حسن الحديث، وقوى أمره» (۳).

وقال العجلى فى معرفة الثقات: «شهر بن حوشب شامى، تابعى، ثقة» (۴).

إذن فرواية الخطيب بالألفاظ المذكورة عن أبى هريرة لا إشكال فى سـندها، وأنّ واقعة الغدير واقعة إلهية قرآنية، وليس من الإنصاف أن نربطها بمسألة جزئية كشكوى جيش اليمن.

۱- الذهبى، سير أعلام النبلاء: ج ۵ ص ۴۵۲.

۲- الذهبى، ميزان الاعتدال: ج ۴ ص ۱۲۶.

۳- الذهبى، تاريخ الإسلام: ج ۶ ص ۳۸۷، نشر: دار الكتاب العربى- بيروت.

۴- العجلى، معرفة الثقات: ص ۴۶۱، نشر: مكتبة الدار المدينة- المنورة.

ص: ۱۲۵

الجواب الخامس: النبی (علیهما السلام) لم یذکر الشکوی فی حدیث الغدیر

لوکانت الشکوی موجبة لحدیث الغدیر، فلابدّ من الإشارة لها إمّا من قبل رسول اللّه(علیهما السلام) کما أشار فی خطبته بمکة، بقوله: «لا تشکوا علیاً» أو من جانب الشکاة، بأنّ تنقل لنا الروایة بعد خطبة النبی أن الشکاة قد رضوا عن علی(ع) وندموا علی شکواهم، کما فی قضیّة شکایة بریدة وابن مالک وغیرهما، وفی روایة عمرو بن شاس بعد قول رسول اللّه(علیهما السلام): «یا عمرو، والله لقد آذیتنی».

فأجاب: «أعوذ باللّه أن أوذیک یا رسول الله، قال: بلی من آذی علیاً فقدآذانی» (۱).

وهکذا فی روایة أبی سعید الخدری بعد ما قال رسول اللّه(علیهما السلام) لسعد: «سعد بن مالک الشهید! مه، بعض قولک لأخیک علیّ، فوالله، لقد علمتُ أنه أخشن فی سبیل الله، قال: فقلت فی نفسی، ثکلتک أمک سعد بن مالک ألا أرانی کنتُ فیما یکره منذ الیوم، وما أدری لا جرم والله لا أذکره بسوء أبداً سرّاً ولا

۱- أحمد بن حنبل، مسند أحمد بن حنبل: ج ۱۲ ص ۳۹۲.

ص: ۱۲۶

علانيةً» (۱).

قال ابن كثير: «وهذا إسناد جيّد» (۲).

الجواب السادس: حديث الغدير يدل على إمامة على (ع) على أىّ تقدير

إنه على فرض الاتحاد بين القضيتين، والتسليم بأن السبب فى صدور حديث الغدير عن النبى(عليهما السلام) هو شكوى جيش اليمن ووقوعهم فى على(ع)، تبقى دلالة حديث الغدير محفوظة، بمعنى أن حديث الغدير يدلّ على إمامة على(ع) وخلافته حتى فى صورة كونه جواباً عن تلك الشكوى، كما صرّح القاضى عبد الجبار فى كتابه(المغنى)، حيث قال: «وقد قال شيخنا أبو الهذيل فى هذا الخبر(يعنى: حديث الغدير): إنه لو صح لكان المراد به الموالاة فى الدين، وذكر بعض أهل العلم حمله على أن قوماً نقموا على على بعض أموره، فظهرت مقالاتهم له وقولهم فيه، فأخبر(صلى الله عليه وسلم) بما يدلّ على منزلته وولايته، دفعاً لهم عمّا خاف فيه

۱- دلائل النبوة: ج ۵ ص ۳۹۸- ۳۹۹، توثيق وتخريج وتعليق: د. عبد المعطى قلعجى، نشر: دار الكتب العلمية- بيروت، ط ۲- ۱۴۲۳ ه-.

۲- البداية والنهاية: ج ۵ ص ۱۲۲؛ السيرة النبوية: ج ۴ ص ۲۰۵.

ص: ۱۲۷

الفتنة.

وقال بعضهم فی سبب ذلک: إنه وقع بین أمیر المؤمنین وبین أسامة بن زید کلام، فقال له أمیر المؤمنین: أتقول هذا لمولاک؟ فقال: لست مولای وإنما مولای رسول الله(صلی الله علیه وسلم)، فقال: رسول الله(صلی الله علیه وسلم): من کنت مولاه فعلی مولاه.

یرید بذلک قطع ما کان من أسامة، وبیان أنه بمنزلته فی کونه مولی له، وقال بعضهم مثل ذلک فی زید بن حارثة، وأنکروا أن خبر الغدیر بعد موته والمعتمد فی معنی الخبر علی ما قدّمناه؛ لأن کل ذلک لو صحّ، وکان الخبر خارجاً علیه، لم یمنع من التعلّق بظاهره وما یقتضیه لفظه، فیجب أن یکون الکلام فی ذلک، دون بیان السبب الذی وجوده کعدمه فی أن وجود الاستدلال بالخبر لا یتغیر» (۱).

وفی کلام القاضی ما یؤکد عدم دخالة السبب فی فهم الظاهر من الحدیث.

تنویه:

إن ما طرحناه من أجوبة وتحلیل علمی وموضوعی قد

۱- القاضی عبد الجبار، المغنی فی الإمامة: ج ۲۰، ق ۱، ص ۱۵۴.

ص: ۱۲۸

اعتمدنا فیه علی الفهم الصحیح لدلالات الأحادیث الکثیرة المختلفة، التی وردت حول هذه القضیة، کل ذلک مع غض النظر عن التطرق لأسانید الروایات إلا فی بعض الموارد، وإلا فإن الروایات التی وردت فیها قضیة الشکوی فی مکة فیها مؤاخذات کثیرة علی إسنادها، لکن قد یقال إن بعضها یقوی البعض الآخر؛ لکثرة الروایات فی هذا الباب، لذا ترکنا التعرض لسندها بسبب ذلک ورعایة للاختصار، وربما نتعرض للمناقشات السندیة فی دراسة أوسع مما بیّنا والله ولی التوفیق.

وهکذا یتضح أن ما ذکره البیهقی وابن کثیر وغیرهم من أن حدیث الغدیر کان بسبب الشکوی التی وقعت من البعض، إنما کان مجرد حدس واستحسان، وأن الأدلة التی ذکروها لا تثبت ما زعموه، کما بیّنا فی الإجابة عن هذه الشبهة، والله ولی التوفیق.

ص: ۱۲۹

فهرست المصادر

* القرآن الكريم

۱- إتحاف الخيرة المهرة، البوصيرى، تحقيق: أبو عبد الرحمن عادل بن سعد، وأبو إسحاق السيد بن محمود بن إسماعيل، الناشر: مكتبة الرشيد- الرياض، ط ۱، ۱۴۱۹ ه-.

۲- الإرشاد، الشيخ المفيد، الناشر: دار المفيد- بيروت، ط ۲.

۳- إرواء الغليل، الألبانى، المكتب الإسلامى- بيروت، ط ۲، ۱۴۰۵ ه-.

۴- أسباب النزول، الواحدى النيسابورى، الناشر: مؤسسة الحلبى وشركاؤه- القاهرة، سنة الطبع ۱۳۸۸ ه-.

۵- الاستيعاب، ابن عبد البر، الناشر: دار الجيل، ط ۱، سنة ۱۴۱۲ ه-.

۶- أسد الغابة، ابن الأثير، الناشر: دار الكتاب العربى- بيروت.

۷- الإصابة فى تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلانى، تحقيق ت: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ على

ص: ۱۳۰

محمد معوض، الناشر: دار الکتب العلمیة- بیروت، ط ۱، ۱۴۱۵ ه-.

۸- أصول مذهب الشیعة، ناصر القفاری، الناشر: دار الرضا للنشر والتوزیع، ط ۳، ۱۴۱۸ ه-.

۹- الاعتقاد: البیهقی، الناشر: دار الآفاق الجدیدة، ط ۱، ۱۴۰۱ ه-.

۱۰- بحار الأنوار: العلامة المجلسی، الناشر: مؤسسة الوفاء- بیروت.

۱۱- البدایة والنهایة: ابن کثیر، تحقیق: علی شیری، الناشر: دار إحیاء التراث العربی- بیروت ط ۱، ۱۴۰۸ ه-.

۱۲- البدایة والنهایة، ابن کثیر، الناشر: مکتبة المعارف- بیروت.

۱۳- البرهان فی علوم القرآن، الزرکشی، تحقیق: محمد أبو الفضل إبراهیم، الناشر: دار إحیاء الکتب العربیة- بیروت، عیسی البابی الحلبی وشرکاؤه، ط ۱، ۱۳۷۶ ه-.

۱۴- البرهان فی علوم القرآن، الزرکشی، تحقیق: محمد أبو الفضل إبراهیم، الناشر: دار المعرفة- بیروت، طبعة عام ۱۳۹۱ ه-.

ص: ۱۳۱

۱۵- بلغة الأریب فی مصطلح آداب الحبیب، الزبیدی، تحقیق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مکتب المطبوعات الإسلامیة- حلب، ط ۲، ۱۴۱۵ ه-.

۱۶- تاریخ الإسلام، الذهبی، تحقیق: د. عمر عبد السلام تدمری، الناشر: دار الکتاب العربی- بیروت، ط ۱، ۱۴۰۷ ه-.

۱۷- تاریخ الخلفاء: السیوطی، الناشر: مکتب السعادة، مصر، ط ۱، ۱۳۷۱ ه-.

۱۸- تاریخ الطبری، محمد بن جریر الطبری، الناشر: دار الکتب العلمیة- بیروت، ط ۱، ۱۴۰۷ ه-.

۱۹- تاریخ بغداد، الخطیب البغدادی، تحقیق: مصطفی عبد القادر عطا، الناشر: دار الکتب العلمیة- بیروت، ط ۱، ۱۴۱۷ ه-.

۲۰- تاریخ مدینة دمشق: ابن عساکر، تحقیق: علی شیری، الناشر: دار الفکر- بیروت ط ۱، ۱۴۱۵ ه- ..

۲۱- تذکرة الحفاظ، الذهبی، الناشر: دار إحیاء التراث العربی- بیروت.

۲۲- تذکرة الخواص، سبط ابن الجوزی، الناشر: مؤسسة أهل البیت(علیهم السلام)- بیروت، طبعة عام ۱۴۰۱ ه-.

ص: ۱۳۲

۲۳- تفسير ابن أبى حاتم، ابن أبى حاتم الرازى، تحقيق: أسعد محمد الطيب، الناشر: المكتبة العصرية- صيدا.

۲۴- تفسير ابن كثير، ابن كثير، تقديم: يوسف عبد الرحمن المرعشلى، الناشر: دار المعرفة- بيروت، طبعة عام ۱۴۱۲ ه-.

۲۵- تفسير البغوى، البغوى، الناشر: دار المعرفة- بيروت.

۲۶- تفسير الثعلبى، الثعلبى، تحقيق: ابن عاشور، الناشر: دار إحياء التراث العربى- بيروت، ط ۱، ۱۴۲۲ ه-.

۲۷- تفسير الخازن، الخازن، تحقيق: عبد السلام محمد على شاهين، الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت، ط ۱، ۱۴۱۵ ه-.

۲۸- تفسير الطبرى(جامع البيان عن تأويل آى القرآن)، محمد بن جرير الطبرى، تقديم: الشيخ خليل الميس، ضبط وتوثيق وتخريج: صدقى جميل العطار، الناشر: دار الفكر- بيروت، طبعة عام ۱۴۱۵ ه-.

۲۹- تفسير النسفى، النسفى، تحقيق: مروان محمد الشعار، الناشر: دار النفائس- بيروت، طبعة عام ۲۰۰۵ م.

۳۰- تقريب التهذيب، ابن حجر، دراسة وتحقيق: مصطفى

ص: ۱۳۳

عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت، ط ۲، ۱۴۱۵ ه-.

۳۱- تهذيب التهذيب، ابن حجر، الناشر: دار الفكر- بيروت، ط ۱، ۱۴۰۴ ه-.

۳۲- تهذيب الكمال، المزى، تحقيق: د. بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة- بيروت، ط ۴، ۱۴۰۶ ه-.

۳۳- توضيح الأفكار، الأمير الصنعانى، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة السلفية- المدينة المنوّرة.

۳۴- خصائص أمير المؤمنين على بن أبى طالب(ع)، النسائى، تحقيق وتصحيح الأسانيد ووضع الفهارس: محمد هادى الأمينى، الناشر: مكتبة نينوى الحديثة- طهران.

۳۵- دلائل النبوة: البيهقى، توثيق وتخريج وتعليق د: عبد المعطى قلعجى، الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت ط ۲، ۱۴۲۳ ه-.

۳۶- روح المعانى، الآلوسى، الناشر: دار إحياء التراث العربى- بيروت، ط ۴، ۱۴۰۵ ه-.

۳۷- زاد المسير، ابن الجوزى، تحقيق: محمد عبد

ص: ۱۳۴

الرحمن عبد الله، الناشر: دار الفکر- بیروت، ط ۱، ۱۴۰۷ ه-.

۳۸- سؤالات البرقانی للدارقطنی، الدارقطنی، تحقیق: عبد الرحیم محمد أحمد القشقری، الناشر: کتب خانه جمیلی- باکستان، ط ۱، ۱۴۰۴ ه-.

۳۹- سبل الهدی والرشاد، الصالحی الشامی، تحقیق: الشیخ عادل أحمد، والشیخ علی محمد معوض، الناشر: دار الکتب العلمیة- بیروت.

۴۰- سر العالمین وکشف ما فی الدارین، أبو حامد الغزالی، الناشر: مکتبة الثقافة الدینیة- النجف الأشرف، ط ۲، ۱۳۸۵ ه-.

۴۱- سلسلة الأحادیث الصحیحة، الألبانی، الناشر: مکتبة المعارف للنشر والتوزیع، طبعة عام ۱۴۱۵ ه-.

۴۲- سنن ابن ماجة، ابن ماجة، تعلیق: محمد فؤاد عبد الباقی، حکم علی أحادیثه وآثاره وعلق علیه: محمد ناصر الألبانی، الناشر: دار الفکر- بیروت.

۴۳- سنن الترمذی، الترمذی، الناشر: دار إحیاء التراث العربی- بیروت.

۴۴- سنن الترمذی، الترمذی، تحقیق: عبد الوهاب عبد

ص: ۱۳۵

اللطیف، الناشر: دار الفکر- بیروت، ط ۲، ۱۴۰۳ ه-.

۴۵- سنن النسائی، النسائی، تحقیق: عبد الغفار سلیمان البنداری، سید کسروی، الناشر: دار الکتب العلمیة- بیروت، ط ۱، ۱۴۱۱ ه-.

۴۶- سیر أعلام النبلاء، الذهبی، إشراف وتخریج: شعیب الأرنؤوط، تحقیق: أکرم البوشی، الناشر: مؤسسة الرسالة- بیروت، ط ۹، ۱۴۱۳ ه-.

۴۷- السیرة النبویة، ابن کثیر، تحقیق: مصطفی عبد الواحد، الناشر: دار المعرفة- بیروت، طبعة عام ۱۳۹۵ ه-.

۴۸- السیرة النبویة، زینی دحلان، الناشر: دار القلم العربی- حلب، ط ۱، ۱۴۱۷ ه-.

۴۹- سیرة النبی(علیهما السلام)، ابن هشام، الناشر: مکتبة محمد علی صبیح وأولاده- مصر.

۵۰- شرح مسند أبی حنیفة، ملا علی القاری، الناشر: دار الکتب العلمیة- بیروت.

۵۱- الشفا بتعریف حقوق المصطفی(علیهما السلام)، القاضی عیاض، الناشر: دار الفکر- بیروت، طبعة عام ۱۴۰۹ ه-- ۱۹۸۸ م.

۵۲- شواهد التنزیل، الحاکم الحسکانی، تحقیق: محمد

ص: ۱۳۶

باقر المحمودی، الناشر: مؤسسة الطبع والنشر- طهران، ط ۱، ۱۴۱۱ ه-.

۵۳- الصحاح، إسماعیل بن حماد الجوهری، تحقیق أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملایین- بیروت، ط ۴، ۱۴۰۷ ه-.

۵۴- صحیح ابن حبان، ابن حبان البستی، الناشر: مؤسسة الرسالة- بیروت، ط ۲، ۱۴۱۴ ه-.

۵۵- صحیح البخاری، البخاری، الناشر: دار الفکر- بیروت، طبعة عام ۱۴۰۱ ه-.

۵۶- صحیح سنن الترمذی، الألبانی، الناشر: مکتبة المعارف- الریاض.

۵۷- صحیح سنن النسائی، الألبانی، الناشر: مکتبة المعارف- الریاض، ط ۱، ۱۴۱۹ ه-.

۵۸- صحیح مسلم، مسلم النیسابوری، الناشر: دار الفکر- بیروت.

۵۹- صفوة التفاسیر، الصابونی، إشراف: مکتب البحوث والدراسات فی دار الفکر، الناشر: دار الفکر- بیروت، طبعة عام ۱۴۲۱ ه-.

ص: ۱۳۷

۶۰- الصواعق المحرقة، ابن حجر الهيتمى، الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت.

۶۱- الصواعق المحرقة، ابن حجر الهيتمى، تحقيق: عبد الرحمن بن عبد الله التركى، الناشر: مؤسسة الرسالة- بيروت، ط ۱- ۱۹۹۷ م.

۶۲- العلل، أحمد بن حنبل، تحقيق: الدكتور وصى الله بن محمود عباس، الناشر: دار الخانى- الرياض، ط ۱، ۱۴۰۸ ه-.

۶۳- عمدة القارى، العينى، الناشر: دار إحياء التراث العربى- بيروت.

۶۴- الغدير، الأمينى، الناشر: دار الكتاب العربى- بيروت، ط ۴، ۱۳۹۷ ه-.

۶۵- الغدير، الأمينى، تحقيق ونشر: مركز الغدير للدراسات الإسلامية- قم، ط ۱، ۱۴۱۶ ه-.

۶۶- فتح البارى، ابن حجر العسقلانى، الناشر: دار المعرفة- بيروت، ط ۲.

۶۷- فتح القدير، الشوكانى، الناشر: عالم الكتب.

۶۸- الكاشف، الذهبى، تحقيق: محمد عوامة، الناشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علو- جدّة، ط ۱، ۱۴۱۳ ه-.

ص: ۱۳۸

۶۹- الکامل فی التاریخ، ابن الأثیر، الناشر: دار صادر، دار بیروت للطباعة والنشر.

۷۰- کتاب السنة، ابن أبی عاصم، ومعه ظلال الجنة للألبانی، الناشر: المکتب الإسلامی، ط ۵، ۱۴۲۶ ه-.

۷۱- کشف الخفاء، العجلونی، الناشر: دار الکتب العلمیة- بیروت، ط ۳، ۱۴۰۸ ه-.

۷۲- کنز العمال: المتقی الهندی، تصحیح: الشیخ بکری حیانی والشیخ صفوة السقا، الناشر: مؤسسة الرسالة، طبعة عام ۱۴۰۹ ه-.

۷۳- الکنی والأسماء، الدولابی، تحقیق: أبو قتیبة الفاریابی، الناشر: دار ابن حزم- بیروت، ط ۱، ۱۴۲۱ ه-.

۷۴- لسان العرب، ابن منظور، الناشر: دار صادر- بیروت، ط ۱.

۷۵- لسان المیزان، ابن حجر العسقلانی، الناشر: مؤسسة الأعلمی- بیروت، ط ۲، ۱۳۹۰ ه-.

۷۶- مجمع الزوائد: الهیثمی، الناشر: دار الکتب العلمیة- بیروت، طبعة عام ۱۴۰۸ ه-.

۷۷- مجمع الزوائد، الهیثمی، الناشر: دار الفکر- بیروت.

ص: ۱۳۹

۷۸- مرآة الجنان وعبرة اليقظان، اليافعى، الناشر: دار الكتاب الإسلامى- القاهرة، طبعة عام ۱۴۱۳ ه-.

۷۹- مرقاة المفاتيح، ملّا على القارى، الناشر: دار الفكر- بيروت، ط ۱، ۱۴۲۲ ه-.

۸۰- المستدرك، الحاكم النيسابورى، تحقيق: يوسف عبد الرحمن المرعشلى، الناشر: دار المعرفة- بيروت.

۸۱- المستدرك، الحاكم النيسابورى، مع تعليقات الذهبى فى التلخيص، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت، ط ۱، ۱۴۱۱ ه-.

۸۲- مسند أحمد، أحمد بن حنبل، الناشر: دار صادر- بيروت.

۸۳- مسند أحمد، أحمد بن حنبل، تحقيق وتعليق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة قرطبة- القاهرة.

۸۴- مسند أحمد، أحمد بن حنبل، شرحه وصنع فهارسه: حمزة أحمد الزين، الناشر: دار الحديث- القاهرة، ط ۱، ۱۴۱۶ ه-.

۸۵- مسند البزار، البزار، الناشر: مكتبة العلوم والحكم- بيروت.

ص: ۱۴۰

۸۶- المصنف، ابن أبی شیبة، الناشر: دار الفکر- بیروت، ط ۱، ۱۴۰۹،

۸۷- المطالب العالیة، ابن حجر العسقلانی، تحقیق: د. سعد بن ناصر بن عبد العزیز الشتری، الناشر: دار العاصمة/ دار الغیث- السعودیة، ط ۱، ۱۴۱۹ ه-.

۸۸- المعجم الأوسط: الطبرانی، تحقیق: قسم التحقیق بدار الحرمین، نشر: دار الحرمین للطباعة والنشر.

۸۹- المعجم الکبیر، الطبرانی، تحقیق: حمدی عبد المجید السلفی، الناشر: دار إحیاء التراث العربی- بیروت، مکتبة ابن تیمیة- القاهرة.، ط ۲.

۹۰- معرفة الثقات، العجلی، الناشر: مکتبة الدار- المدینة المنورة، ط ۱، ۱۴۰۵ ه-.

۹۱- المغازی: الواقدی، تحقیق: د. مارسدن جونس، الناشر: ممؤسسة إسماعیلیان- طهران.

۹۲- المغنی فی الإمامة، القاضی عبد الجبار.

۹۳- مناقب علی بن أبی طالب(ع)، المغازلی، الناشر: دار الأضواء- بیروت، ط ۳، ۱۴۲۴ ه-.

۹۴- منهاج السنة، ابن تیمیة، تحقیق: د. محمد رشاد

ص: ۱۴۱

سالم، الناشر: مؤسسة قرطبة، ط ۱، ۱۴۰۶ ه-.

۹۵- ميزان الاعتدال، الذهبى، تحقيق: الشيخ على محمد عوض، والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت، ط ۱، ۱۹۹۵ م.

۹۶- ميزان الاعتدال، الذهبى، تحقيق: على محمد البجاوى، الناشر: دار المعرفة- بيروت، ط ۱، ۱۳۸۲ ه-.

۹۷- نزهة النظر، ابن حجر، الناشر: مكتبة ابن تيمية- القاهرة. ط ۱، ۱۴۱۵ ه-.

۹۸- نظم المتناثر، الكتانى، الناشر: دار الكتب السلفية- مصر، ط ۲.

۹۹- نظم درر السمطين، الزرندى الحنفى، الناشر: مكتبة الإمام أمير المؤمنين(ع) العامة، ط ۱، ۱۳۷۷ ه- ش.

۱۰۰- نفحات الأزهار: على الميلانى، الناشر: المؤلف ط ۱، ۱۴۱۴ ه-.

۱۰۰- النهاية فى غريب الحديث، ابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى، محمود محمد الطناحى، الناشر: مؤسسة إسماعيليان- قم، ط ۴.

ص: ۱۴۲

۱۰۲- وفیات الأعیان، ابن خلکان، تحقیق: إحسان عباس،

الناشر: دار الفکر- بیروت.

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخيص بحار الأنوار، للعلّامة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغفِهِ بأهل بَيت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإماميّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجی الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلی التّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فی المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التی يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، علی أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – فی آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فی أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ اُخرَی.

– من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائميّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائیّ و اليدویّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّی (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسيّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائى/"بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِي الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم – فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹